الأبيات الجامعة للمسائل النافعة

جمعها الفقير إلى الله تعالى
عبد الله بن جار الله الجار الله
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

عقائد – أخلاق – آداب – عبادات –
حِكَم ونصائح وإرشادات

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

في علم الأصول

أول واجــــب علــــى الإنســـــان   معرفــــة الإلـــــه باســــــتيقان
والنطـــــق بالشـــــهادتين اعتـــــبرا   لصــــحة الإيمـــــان ممــــن قـــــدرا
إن صــــدق القلــــب وبالأعمـــــال   يكـــــون ذا نقــــص وذا كمــــال
فكـــــن مـــــن الإيمـــــان في مزيـــــد   وفي صـــــفاء القلـــــب ذا تجديـــــد
بكثــــرة الصـــــلاة والطاعـــــات   وتـــرك مـــا للـــنفس مـــن شـــهوات
فشــــهوة الـــنفس مــــع الـــذنوب   موجبتـــــان قســــوة القلـــــوب
وإن أبعـــــد قلـــــوب النـــــاس   مـــن ربنـــا الـــرحيم قلـــب قاســـي

(قوله مقدمة) بكسر الدال كمقدمة الجيش، من قدم اللازم بمعنى تقدم، وبالفتح من قدم المتعدى. وهي عرفا ما يتوقف عليه الشروع في العلم.

(قوله أول واجب إلخ) أي أول واجب مقصود لذاته على البالغ العاقل معرفة الله يقينا معرفة إيمانية أو برهانية لا معرفة إدراك وإحاطة لامتناعها عقلا وشرعا.

(قوله باستيقان) أي بالبرهان ولو قاله كان أصرح.

(قوله وبالأعمال) جمع عمل وهو حركة البدن بكله أو بعضه، وتجوز به عن حركة النفس. مناوى.

(قوله الصلاة والطاعات) جمع طاعة من عطف العام على الخاص، وهي كل ما فيه رضا الله تعالى.

(قوله وإن أبعد إلخ) في نسخة وإن من أبعد بسكون الدال للوزن.

وســــائر الأعمــــال لا تخلــــص   إلا مــع النيــة حيــث تخلــص
فصــحح النيــة قبــل العمــل   وائــت بهــا مقرونــة بــالأول
وإن تــدم حــتى بلغــت آخــره   حزت الثــواب كــاملاً في الآخــرة
ونيــة والقــول ثم العمــل   بغــير وفــق ســنة لا تكمــل
مــن لم يكــن يعلــم ذا فليســأل   مــن لم يجــد معلمــاً فليرحــل
وطاعــة ممــن حرامــاً يأكــل   مثــل البنــاء فــوق مــوج يجعــل

(قوله لا تخلص) أي من عهدة التكليف.

(قوله إلا مع النية) ظاهره أنها شرط للصحة خارج عن ماهية العمل مصاحب لها، والمشهور أنها ركن.

(قوله حيث تخلص) بناء الخطاب أي أنت أيها العامل بأن تأتي بها على وجه الإخلاص فأفاد أن الإخلاص وصف للنية مفهومة غير مفهومها إذ هي القصد. والإخلاص إفراد المعبود بالقصد.

(قوله فصحح النية.. إلخ) أي يجب على من أراد عملا تصحيح نيته قبل عمله والقبلية في كل شيء بحسبه.

(قوله وإن تدم.. إلخ) أي يندب استدامة نية العمل ذكرا لإتمامه لـئلا يخلو عنها حقيقة أما استدامتها حكما بأن لا يأتي بما ينافيها فواجب.

(قوله ونية.. إلخ) أي أن النية والقول والعمل إن وقعت بغير وفق سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أي شريعته لا تكمل أي لا تعتبر لأنها معصية أو قرينة منها.

(قوله من لم يكن يعلم ذا.. إلخ) أي من لم يعلم ما تقدم بأن جهله أو شيئا منه فليسأل عنه أهل العلم وجوبا إن كان واجبا أو ندبا إن كان مندوبا.

(قوله وطاعة.. إلخ) أي إن فعل الطاعة من صلاة وصوم وحج ونحو ذلك ممن

يأكل حرما أو يشربه أو يلبسه عالما بتحريمه، مثل واضع البناء فوق بحر أجاج.

فـــاقطع يقينـــا بـــالفؤاد واجـــزم — بحـــدث العـــالم بعـــد العـــدم

أحدثــــــــــــه لا لاحتياجـــــــــــه — ولـــو أراد تركـــه لمـــا ابتـــداه

فهـــــو لمـــــا يريـــــده فعـــــال — ولـــيس في الخلـــق لـــه مثـــال

قدرتـــه لكـــل مقـــدور جعـــل — وعلمـــه لكـــل معلـــوم شمـــل

منفـــرد بـــالخلق والتـــدبير — جـــل عـــن الشـــبيه والـــنظير

حـــي مريـــد قـــادر عـــلام — لـــه البقـــا والســـمع والكـــلام

كلامـــه كوصـــفه القـــديم — لم يحـــدث المســـموع للكلـــيم[(١)]

يكتـــب في اللـــوح وباللســـان — يقـــرا كمـــا يحفـــظ بالأذهـــان

أرســـل رســـله بمعجـــزات — ظـــاهرة للخلـــق بـــاهرات

وخـــص مـــن بيـــنهم محمـــداً — فلـــيس بعـــده نـــبي أبـــدا

فَضَّـــله علـــى جميـــع مـــن ســـواه — فهـــو الشـــفيع والحبيـــب للإلـــه

(قوله فاقطع.. إلخ) أي أنه يجب على المكلف أن يتيقن بفؤاده وهو داخل القلب بحدث بالتحريك أي تجدد العالم وهو ما سوى الله.

(قوله فهو لما يريده.. إلخ) أي إنه فعال بالاختيار لما يريده وليس في الخلق بأسرهم مماثل له.

(قوله وخص.. إلخ) أي خصه من بين سائر الرسل بخصائص كثيرة لا تكاد تنحصر فمنها: أنه خاتم النبيين، ومنها فضله على من سواه من المرسلين، ومنها أنه أول شافع وأول مشفع، ومنها أنه حبيب الله.

---

(١) مذهب أهل السنة والجماعة أن كلام الله قديم النوع حادث الآحاد.

وبعده فالأفضل الصديق والأفضل الثاني له الفاروق
عثمان بعده كذا عليٌّ فالستة الباقون فالبدري
والشافعي ومالك والنعمان وأحمد بن حنبل وسفيان
وغيرهم من سائر الأئمة على هدى والاختلاف رحمه
والأوليا ذوو كرامات رتب وما انتهوا لوالد من غير أب

(قوله فالستة الباقون) أي من العشرة، وهم: طلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة بن الجراح.

(قوله فالبدري) أي من شهد وقعة بدر وهم ثلثمائة وبضعة عشر.

(قوله سفيان) أي الثوري.

(قوله وغيرهم) أي كابن عيينة والليث بن سعد والأوزاعي وإسحق بن راهويه وداود الظاهري فهؤلاء على هدى من ربهم في العقائد وغيرها ولا التفات لمن تكلم فيهم بما هم بريئون منه.

(قوله والاختلاف رحمه) أي اختلاف الأئمة فيما طريقه الاجتهاد فلو اختلف جواب مجتهدين فالأصح أن للمقلد أن يتخير فيعمل بقول من شاء منهما.

(قوله والشافعي) بإسكان آخره وكذا النعمان وسفيان.

(قوله والأوليا) جمع ولي: وهو العارف بالله وبصفاته حسب الامكان المواظب على الطاعات المجتنب للمعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات المباحة فهو من تولى الله أمره فلم يكله إلى نفسه ولا غيره لحظة.

(قوله كرامات رتب) أي أن كراماتهم متفاوتة كمعجزات الأنبياء.

(قوله وما انتهوا.. إلخ) أي لا ينتهون في كراماتهم إلى حصول ولد من غير أبوين وقلب جماد بهيمة وقيل مثل ذلك لا يمتنع لأن ما صح أن يكون معجزة لنبي

يصح أن يكون كرامة لولي.

ولم يجز في غير محض الكفر خروجنا على وليِّ الأمر
وما جرى بين الصحاب نسكت عنه وأجر الاجتهاد نثبت
فرض على الناس إمامٌ ينصبوا وما على الإله شيء يجب
يثيب من أطاعه بفضله ومن يشا عاقبه بعدله
يغفر ما يشاء غير الشرك به خلود النار دون شك
له عقاب من أطاعه كما يثيب من عصى ويولي نعما
كذا له أن يؤلم الأطفالا ووصفه بالظالم استحالا
يرزق من شاء ومن شا حرما والرزق ما ينفع ولو محرما
وعلمه بمن يموت مؤمنا فليس يشقى بل يكون آمنا
لم يزل الصديق فيما قد مضى عند إلهه بحالة الرضا
إن الشقي لشقي الأزل وعكسه السعيد لم يبدل
ولم يمت قبل انقضا العمر أحد والنفس تبقى ليس تفنى للأبد
والجسم يبلى غير عجب الذنب وما شهيد باليًا ولا نبي

(قوله ولم يجز.. إلخ) أي أن الخروج على ولاة الأمور وقتالهم حرام بإجماع المسلمين وإن كانوا فسقة ظالمين قاله النووي في شرح مسلم وهو محمول على الخروج عليهم بلا عذر ولا تأويل.

(قوله في غير محض الكفر) فإنه يخرج عن حكم الولاية وتسقط طاعته ويجب على المسلمين القيام عليه.

(قوله وما جرى.. إلخ) أي أنه يجب سكوتنا عن المنازعات الجارية بين الصحابة رضي الله عنهم وعن المحاربات التي قتل بسببها كثير منهم، ونثبت أجر

الاجتهاد لكل منهم، فنقول إن للمصيب منهم أجرين، وللمخطئ أجـــرا علـــى اجتهاده.

والـــروح مـــا أخـــبر عنـــها المجـــتبى   فتمســـــك المقـــــال عنـــــها أدبـــــاً
والعلـــــم أســـــنى ســـــائر الأعمـــــال   وهـــــو دليـــــل الخـــــير والإفضـــــال
ففرضـــه علـــم صـــفات الفـــرد   مـــع علـــم مـــا يحتاجـــه المـــؤدى
مـــن فـــرض ديـــن الله في الـــدوام   كـــالطهر والصـــلاة والصـــيام
والبيـــــع للمحتـــــاج للتبـــــايع   وظـــاهر الأحكـــام في الصـــنائع
وعلـــــم داء للقلـــــوب مفســـــد   كالعجـــب والكـــبر وداء الحســـد
ومـــا ســـوى هـــذا مـــن الأحكـــام   فـــرض كفايـــة علـــى الأنـــام
كـــل مهـــم قصـــدوا تحصـــله   مـــن غـــير أن يعتـــبروا مـــن فعلـــه
كـــأمر معـــروف ونهـــي المنكـــر   وإن يظـــن النـــهي لم يـــؤثر

(قوله وما سوى هذا.. إلخ) أي ما سوى فرض العين من علوم أحكـــام الله تعالى كالتوغل في علوم الشريعة فرض كفاية وعرفه بقوله كل مهم قصدوا تحصله من غير أن يعتبروا من فعله أي يقصد حصوله في الجملة فلا ينظر إلى عين فاعلـــه إلا بالتبع للفعل ضرورة أنه لا يحصل بدون فاعل فيتناول ما هو ديـــني كصـــلاة الجنازة والأمر بالمعروف، ودنيوي كالحرف والصنائع.

الأحكام التكليفية

أحكـــام شـــرع الله ســـبع تقســـم   الفـــرض والمنـــدوب والمحـــرم
والرابـــع المكـــروه ثم مـــا أبـــيح   والسادس الباطل واختـــم بالصـــحيح
فـــالفرض مـــا في فعلـــه الثـــواب   كـــذا علـــى تاركـــه العقـــاب
ومنـــه مفـــروض علـــى الكفايـــة   كـــرد تســـليم مـــن الجماعـــة
والســـنة المثـــاب مـــن قـــد فعلـــه   ولم يعاقـــب امـــرؤ إن أهملـــه
ومنـــه مســـنون علـــى الكفايـــة   كالبـــدء بالســـلام مـــن جماعـــة

(قوله أحكام شرع الله) الأحكام جمع حكم وهو خطاب الله المتعلق بفعل المكلف بالاقتضاء أو التخيير، فالخطاب توجيه الكلام نحو الغير للإفهام والمراد به هنا كلامه النفسي الأزلي المسمى في الأزل خطابا على الأصح والمكلف العاقل البالغ ويتعلق بفعله تعلقا معنويا قبل وجوده أو بعده قبل البعثة وتنجيزها بعد وجوده بعد البعثة وخرج بفعل المكلف خطاب الله تعالى المتعلق بذاته وصفاته وأفعاله وذوات المكلفين لا بالاقتضاء والتخيير ولا خطاب يتعلق بعمل غير البالغ العاقل.

(قوله كرد تسليم من الجماعة) أي المسلم عليهم من واحد أو جماعة فيكفي منه بخلافه على واحد فإنه فرض عين إلا إن كان المسلم أو المسلم عليه أنثى مشتهاة والآخر رجلا ولا محرمية بينهما ونحوهما فلا يجب الرد.

(قوله كالبدء بالسلام) على مسلم ليس بفاسق ولا مبتدع.

(قوله من جماعة) أما من الواحد فسنة عين.

أمـــا الحـــرام فـــالثواب يحصـــل لتـــــارك وآثم مـــــــن يفعـــــل
وفاعـــــل المكـــــروه لم يعـــــذب بـــل إن يكـــف لامتثـــال يثـــب
وخـــص مـــا يبـــاح باســـتواء الفعـــل والتـــرك علـــى الســـواء
لكـــن إذا نـــوى بأكلـــه القـــوى لطاعـــة الله لـــه مـــا قـــد نـــوى
أمـــا الصـــحيح في العبـــادات فمـــا وافـــق شـــرع الله فيمـــا حكمـــا
وفي المعـــــاملات مـــــا ترتبـــــت عليـــــه آثـــــار بعقـــــد ثبتـــــت
والباطـــل الفاســـد للصـــحيح ضـــد وهو الـــذي بعـــض شـــروطه فقـــد
واستثن موجـــوداً كمـــا لـــو عـــدما كواجـــــد المـــــاء إذا تيممـــــا
ومنـــه معـــدوم كموجـــود مثـــل كدية تورث عـــن شـــخص قتـــل[1]

(قوله ما قد نوى) أي أنه يثاب على المباح إن نوى بأكله التقوي على العبادة أو بنومه النشاط لها.

(قوله فما وافق شرع الله) أي في وقوعه بأن استجمع ما يعتبر فيه شرعا من أركان وشروط ولو في ظن فاعله وإن لم يسقط القضاء.

(قوله وفي المعاملات) أي والصحيح في المعاملات ما ترتبت عليه آثاره وهي ما شرع ذلك العقد له كالملك في البيع وحل الوطء في النكاح ونحو ذلك.

(قوله والباطل.. إلخ) أي أن الباطل هو الفاسد وهو الذي فقد بعض معتبراته من الشروط.

---

(١) مقدمة متن الزبد في علم الفقه للشيخ أحمد رسلان رحمه الله تعالى ص ٥-١٢.

الأبيات الجامعة للمسائل النافعة

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله –صلى الله عليه وسلم– وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد فهذه أبيات جامعة لمسائل نافعة تشتمل على أحكام وأخلاق وآداب جمعتها من كتب كثيرة والشعر محبوب للنفوس.

وإن من الشعر لحكمة وحقاً إن فيها حكماً وأحكاما وأخلاقاً وآداباً. أسأل الله تعالى أن ينفع بها من قرأها أو سمعها أو كتبها أو طبعها فنشرها وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم ومن أسباب الفوز لديه بجنات النعيم وهو حسبنا ونعم الوكيل.

"مبادئ العلوم"

إن مبادئ كل فن عشرة ... الحد والموضوع ثم الثمرة

وفضله ونسبة والواضع ... والاسم الاستمداد حكم الشارع

مسائل والبعض بالبعض اكتفى ... ومن درى الجميع حاز الشرفا

"عمدة الدين"

عمدة الدين عندنا كلمات أربع من كلام خير البرية

اتق الشبهات وازهد ودع ما ليس يعنيك واعملن بنيه

يشير إلى أن عمدة الدين مجموعة في أربعة أحاديث:

١- حديث (إنما الأعمال بالنيات[١]) ٢- حديث (الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات[٢]) ٣- وحديث (ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس[٣]) ٤- حديث (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه[٤]).

"موجبات الشكر"

إذا اجتمع الإسلام والقوت للفتى   وكان صحيحاً جسمه وهو في أمن
فقد ملك الدنيا جميعاً وحازها   وحق عليه الشكر لله ذي المن

"من أسباب النجاة"

بأربعة أرجوا نجاتي وإنها   لآكد مذخور لدي وأعظم
شهادة إخلاصي وحبي محمداً   وحسن ظنوني ثم أني مسلم

"ثمانية لابد منها"

ثمانية حتم على كل الورى   فكل امرئ لابد له من ثمانية
سرور وهم واجتماع وفرقة   وعسر ويسر ثم سقم وعافية

"ثمانية تبقى"

ثمانية حكم البقا يعمها   من الخلق والباقون في حيز العدم
هي العرش والكرسي ونار وجنة   وعجب وأرواح كذا اللوح والقلم

---

(١) رواه البخاري ومسلم.
(٢) متفق عليه.
(٣) قال النووي حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة.
(٤) حديث حسن رواه الترمذي وغيره قاله النووي في الأربعين.

"شروط تحصيل العلم"

أخـــي لـــن تنـــال العلـــم إلا بســـتة   ســـأنبيك عـــن تفصـــيلها ببيـــان
ذكـــاء وحـــرص واجتـــهاد وبلغـــة   وإرشـــاد أســـتاذ وطـــول زمـــان
بتسع ينـــال العلـــم قـــوت وصـــحة   وحـــرص وفهـــم ثاقـــب في الـــتعلم
وحفـــظ ودرس للعلـــوم وهمـــة   وشـــرخ شـــباب واجتـــهاد معلـــم

"شروط لا إله إلا الله"

علم يقين وإخـــلاص وصـــدقك مـــع   محبـــة انقيـــاد والقبـــول لهـــا
وزيد ثامنـــها الكفـــران منـــك بمـــا   ســـوى الإلـــه مـــن ارتـــداد قـــدالها

"دواء القلب"

دواء قلبـــك خمـــس عنـــد قســـوته   فـــدم عليهـــا تفـــز بـــالخير والظفـــر
خـــلاء بطـــن وقـــرآن تـــدبره   كذا تضـــرع بـــاك ســـاعة الســـحر
كذا قيامـــك جـــنح الليـــل أوســـطه   وأن تجـــالس أهـــل الخـــير والخـــبر

"علوم القرآن"

ألا إنمـــا لقـــرآن تســـعة أحـــرف   سأنبيكها في بيت شـــعر بـــلا خلـــل
حـــلال حـــرام محكـــم متشـــابه   بشـــير نـــذير عظـــة قصـــة مثـــل

"شروط وجوب الحج"

الحـــج والعمـــرة واجبـــان   في العمـــر مـــرة بـــلا تـــوان
بشـــرط إســـلام كـــذا حريـــه   عقـــل بلـــوغ قـــدرة جليـــه

"مواقيت الإحرام"

عـــرق العـــراق يلملـــم الـــيمن وبـــذي الحليفـــة يحـــرم المـــدني
والشـــام جحفـــة إن مـــررت بهـــا ولأهـــل نجـــد قـــرن فاســـبن

"المكارم"

إن المكـــــارم أبـــــواب مصـــــنفة فالعقـــل أولهـــا والصـــمت ثانيهـــا
والعلـــم ثالثهـــا والحلـــم رابعهـــا والجود خامسها والصدق ســـاديها(١)
والصـــبر ســـابعها والشـــكر ثامنـــها واللـــين تاســـعا والـــبر عاشـــيها(٢)

"الأشياء التي يجري للإنسان ثوابها بعد موته"

إذا مـــات ابـــن آدم فلـــيس يجـــري عليـــه مـــن فعـــال غـــير عشـــر
علـــوم بثهـــا ودعـــا نجـــل وغرس النخـــل والصـــدقات تجـــري
وراثـــة مصـــحف وربـــاط ثغـــر وحفـــر البئـــر أو إجـــراء نهـــر
وبيـــت للغريـــب بنـــاه يـــأوي إليـــه أو بنـــاء محـــل ذكـــر
وتعلـــــيم لقـــــرآن كـــــريم فخـــذها مـــن أحاديـــث بحصـــر

"الذين يستحقون الصفع"

يستوجب الصـــفع في الـــدنيا ثمانيـــة لا لوم في واحـــد منـــهم إذا صـــفعا
المســـتخف بســـلطان لـــه خطـــر وداخل البيـــت تطفـــيلا بغـــير دعـــا

---

(١) ساديها لغة في سادسها.
(٢) عاشيها أي عاشرها.

ومتحـــف بحـــديث غـــير ســـامعه وداخـــل في حـــديث اثـــنين منـــدفعا
ومنفـــذ أمـــره في غـــير منزلـــه وجالس مجلسـا عـن قـدره ارتفعـا
ومبتغـى الـود ممـن لا خـلاق لـه وطالب الفضل مـن أعدائـه طمعـا

"الفضائل"

إن الفضـــائل كلـــها لـــو جمعـــت رجعـــت بجملتـــها إلى شـــيئين
تعظـــيم ذات الله جـــلا جلالـــه والســـعي في إصـــلاح ذات الـــبين

"الأم مدرسة"

الأم مدرســـــــة إذا أعـــــــددها أعــددت شــعباً طيــب الأعــراق
الأم روض إن تعهـــــده الحيـــــاء بـــالري أورق أيمـــا إيـــراق
الأم أســـــــتاذ الأســـــــاتذة الألى شـــغلت مـــآثرهم مـــدى الآفـــاق

"خير النساء"

وخير النساء من سرت الزوج منظـرا ومـن حفظتـه في مغيـب ومشـهد
قصـــيرة ألفـــاظ قصـــيرة بيتـــها قصيرة طرف العين عـن كـل أبعـد
عليك بذات الدين تظفر بـالمنى الـ ـودود الولود الأصـل ذات التعبـد

"المرأة الصالحة"

لـــيس الفتـــاة بمالهـــا وجمالهـــا كـــلا ولا بمفـــاخر الآبـــاء
لكنـــها بعفافهـــا وبطهرهـــا وصـــلاحها للـــزوج والأبنـــاء
وقيامهـــا بشـــئون منزلهـــا وأن ترعـــاك في الســـراء والضـــراء
ياليت شعري أين توجـد هـذه الـ ـفتيات تحـت القبـة الخضـراء

"أوصاف المرأة المحمودة"

صفات من يستحب الشرع خطبتــها   جلوتهـــا لأولي لأبصـــار مختصــــرا
حســـيبة ذات ديــــن زانهـــا أدب   ولو تكون حوت في حســـنها القمـــرا
غريبة لم تكــن مــن أهـــل خاطبــها   هذي الصفات التي اجلو لمـــن نظـــرا
بهـــا أحاديـــث جـــاءت ثابتــــة   أحاط علما بها مـــن في العلـــوم قـــرا

"آداب الجلوس على الطريق"

جمعت آداب من رام الجلوس علـــى الطـــــ
ـــــريق مـــن قـــول خـــير الخلـــق إنســـانا
افش السلام وأحســـن في الكـــلام وشمـــت
عاطســـــــا وســـــــلاما زد إحســـــــانا
في الحمل عـــاون ومظلومـــاً أعـــن وأغـــث
لهفانـــا وأرشـــد ســـبيلا واهـــد حيرانـــا
بالعرف مروانـــه عـــن نكـــر وكـــف أذى
وغـــض طرفـــا وأكثـــر ذكـــر مولانـــا

"ما يباح من الغيبة"

الـــذم لـــيس بغيبـــة في ســـتة   مـــــتظلم ومُعَـــــرِّف ومحـــــذر
ولمظهـــر فســـقا ومســـتفت ومـــن   طلـــب الإعانـــة في إزالـــة منكـــر

"مراتب الإيمان بالقدر أربع" وهي:

١- علم الله بالأشياء قبل كونها. ٢- كتابته لها. ٣- مشيئته لها.

٤- خلقه لها وإيجاره وتكوينه.

جمعها الشاعر بقوله:

علـــم كتابـــة مولانـــا مشـــيئته   كـــذاك خلـــق وإيجـــاد وتكـــوين

"فوائد السفر"

تغرب عن الأوطان في طلـب العـلا   وسافر ففي الأسـفار خمـس فوائـد
تفـريج هـم واكتسـاب معيشـة   وعلـم وآداب وصـحبة ماجـد
فـإن قيـل في الأسـفار ذل ومحنـة   وقطع الفيـافي وارتكـاب الشـدائد
فموت الفتى خـير لـه مـن حياتـه   بـدار هـوان بـين واش وحاسـد

"المسائل التي تسن التسمية فيها"

وتسـمية الـرحمن جـل جلالـه   لنا شرعت فاحرص عليهـا وأوصـل
كذا الأكل والشـرب الـذي تجمـلا   وغسل بهـا حـال الطهـور لغاسـل
وعند ركوب جاز في الشـرع فعلـه   على الـبر أو في البحـر ثم لـداخل
إلى مسـجد أو بيـت وللبسـه   ونـزع وإغـلاق لبـاب المنـازل
وإطفـاء مصـباح ووطء حليلـة   لـه وصـعود منـبر خـير حامـل
وتغميض ميـت ثم في اللحـد جعلـه   خـروج مـن المرحـاض ثم لـداخل
وعنـد ابتـداء للطـواف بكعبـة   لها شرف الـرحمن تشـريف عـادل
وعنـد وضـوء ثم عنـد تـيمم -   ونحر فواضـب كالحبيـب المواصـل

"الأشياء التي يحملها الإمام عن المأموم في الصلاة"

ويحمـــل الإمـــام عـــن مـــأموم ثمانيـــة تعـــد في المنظـــوم
فاتحـــة كـــذا ســـجود الســـهو وســـترة مـــع القنـــوت المـــروي
وسمـــع الله مـــع الســـجود في تـــلاوة الإمـــام ســـراً فـــاكتفى
وهكـــذا تـــلاوة المـــأموم خلف الإمـام فـا فهمـن منظـومي
تشـــهد أول عـــن مـــن ســـبق بركعـة مـن أربـع فكـن محـق

"الأعمال التي من عمل بها غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر"

قد جاء عن الهادي وهـو خـير نـبي أخبار مسانيد قـد رويـت بإيصـال
في فضل خصـال وغـافرات ذنـوب ما قـدم أواخـر للمـات بإفضـال
حـج وضـوء قيـام ليلـة قـدر والشهر وصـوم لـه ووقفـة إقبـال
آمـين وقـار في الحشـر ومـن قـا د أعمى وشهيد إذ المؤذن قـد قـال
تسعى لأخ والضـحى وعنـد لبـاس حمـد ومجـيء مـن إيليـا بـإهلال
في الجمعة يقـرأ قـواقلا وصـفاح[1] مع ذكر صلاة على النبي مـع الآل[2]

"ثلاثة تجلو البصر"

ثلاثـة تجلـو عـن القلـب الحـزن المـاء والخضـرة والوجـه الحسـن

---

(١) يعني المصافحة عند اللقاء.

(٢) انظر هذه الخصال في كتاب بهجة الناظرين للمؤلف ص ٤٣٧.

من يجب عليه رد السلام ومن لا يجب

يكره السلام على جماعة، منهم المتوضئ، ومن في الحمام، ومن يأكل، أو يقاتل، وعلى تال، وذاكر، وملب، ومحدث، وخطيب، وواعظ، وعلى مستمع لهم ومكرر فقه، ومدرس، وباحث في علم، ومؤذن، ومقيم، ومن على حاجته، ومتمتع بأهله، أو مشتغل بالقضاء، ونحوهم، فمن سلم في حالة لا يستحب فيها السلام لم يستحق جواباً. وقد نظمهم الخلوتي وزاد عليهم جماعة فقال:

رد السلام واجب إلا على ... من في الصلاة أو بأكل شغلا
أو شرب أو قراءة أو أدعية ... أو ذكر أو في خطبة أو تلبية
أو في قضاء حاجة الإنسان ... أو في إقامة أو الأذان
أو سلم الطفل أو السكران ... أو شابة يخشى بها افتتان
أو فاسق أو ناعس أو نائم ... أو حالة الجماع أو تحاكم
أو كان في الحمام أو مجنونا ... فهي اثنتان قبلها عشرونا

ورد النص في بعض هذه والبقية بالقياس على المنصوص. وإذا انتفى الوجوب بقي الاستحباب أو الإباحة، نعم في مواضع يكره الرد أيضاً كالذي على حاجته، ولعل مثله من مع أهله.

"تنبيه"

ابتداء السلام أفضل من رده مع أن ابتداءه سنة ورده واجب. وهذا أحد المواضع التي السنة فيها أفضل من الفرض.

الثاني: إنظار المعسر فرض وإبراؤه سنة وهو أفضل.

الثالث: التطهر قبل الوقت سنة وبه يجب.

وقد نظمها السيوطي فقال:-

الفرض أفضل من تطوع عابد ... حتى ولو قد جاء منه بأكثر

إلا التطهر قبل وقت وابتداء ... للسلام كذا إبراء المعسر

وزاد الشيخ العلامة الخلوتي الختان ونظمه فقال:

وكذا ختان المرء قبل بلوغه ... تمم به عقد الإمام المكثر

ثلاثة لا ترد

روى الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً ((ثلاثة لا ترد اللبن والوسادة والدهن)) وأنشد بعضهم:

قد كان في سيرة خير الورى ... صلى عليه الله طول الزمن

أن لا يرد الطيب والمتكأ ... واللحم أيضاً يا أخي واللبن

"سلامة الصدر والصدق وكتمان السر"

إذا المرء أخطاه ثلاث ... فبعه ولو بكف من رماد

سلامة صدره والصدق منه ... وكتمان السرائر في الفؤاد

* * *

"من صفات العالم العاقل"

وليس بمنسوب إلى العالم والنهى فتى لا ترى فيه خلائق أربع
فواحدة تقوى الإله التي بها ينال جسيم الخير والفضل أجمع
وثانية صدق الحيا فإنه طباع عليه ذو المروءة يطبع
وثالثة حلم إذ الجهل اطلعت إليه خبايا من فجور تسرع
ورابعة جود بملك يمينه إذا ناب الحق الذي ليس يدفع

فوائد السواك ومنافعه

قال الشيخ أبو بكر الجراعي الحنبلي:

فوائد السواك يا إخواني به تزول صفرة الأسنان
يطهر الأفواه يرضى الربا يسهل النزع ويبطى الشيبا
يحسن الصوت يذكى الفطنه يزيد في العقل يصيب السنه
به تقوى لثة الأسنان يزيد في فصاحة اللسان
يحد أبصاراً يزيد أجرا يطيب النكهة ينفي الفقرا
يزيل أيضاً حفرة الأسنان ويقطع السوداء في الأبدان
ينقى الدماغ يا أخا الإحسان وتحصل القوة للأبدان
صلبا قويا يذكر الشهادة عند الممات لامرئ اعتاده
ينفي عذاب القبر والصداعا رطوبة الأجساد والأوجاعا
ملائك الله له مصافحه حين ترى الأنوار فيه لائحه
يقطع البلغم يطرد المنام يحصل العون به على الدوام
أيضاً يكون يا أخي مصححاً لمعدة الآكل ذاك واضحا
به الصلاة فضلت سبعينا رواه أحمد لنا يقينا

وهـــو مؤكـــد لـــدى انتبـــاه   ثم القـــــراءة في كتـــــاب الله
كـــذا الصـــلاة مـــع تغـــير الفـــم   ثم الوضـــوء والـــدخول فـــاعلم
أعـــنى إلى المـــترل يـــا إمـــامي   واجعلـــه شـــبرا واســـتمع كلامـــي

أقسام العلم النافع

العلم النافع المقصود وغيره وسيلة إليه ثلاثة أقسام لا رابع لها:

١- علم بأسماء الله وصفاته.

٢- وعلم بما أخبر الله به من الأمـــور الماضـــية والحاضـــرة والمستقبلة.

٣- وعلم بما أمر الله به من الأمور المتعلقة بالقلوب والجوارح من الإيمان بالله ومن معارف القلوب وأحوالها وأحـــوال الجـــوارح وأعمالها.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى:

والعلـــم أقســـام ثـــلاث مـــا لهـــا   مـــن رابـــع والحـــق ذو تبيـــان
علـــم بأوصـــاف الإلـــه وفعلـــه   وكـــذلك الأسمـــاء للـــرحمن
والأمر والنـــهي الـــذي هـــو دينـــه   وجـــزاؤه يـــوم المعـــاد الثـــاني
والكـــل في القـــرآن والســـنن الـــتي   جـــاءت عـــن المبعـــوث بالفرقـــان
والله مـــا قـــال امـــرؤ متحـــذلق   بســـواهما إلا مـــن الهـــذيان

التكبر والهوى

قال ابن القيم رحمه الله:

وسل العيـــاذ مـــن التكـــبر والهـــوى   فهمـــا لكـــل الشـــر جامعتـــان

وهما يصدان الفتى عن كل طر ... ق الخير إذ في قلبه يلجان
فتراه يمنعه هواه تارة ... والكبر أخرى ثم يشتركان
والله ما في النار إلا تابع ... هذين فاسأل ساكني النيران
والله لو جردت نفسك منهما ... لأتت إليك وفود كل تهان

الخير فيما اختار الله

العبد ذو ضجر والرب ذو قدر ... والدهر ذو دول والرزق مقسوم
والخير أجمع فيما اختار خالقنا ... وفي اختيار سواه اللوم والشوم

العقل والأدب

ما وهب الله لامرئ هبة ... أفضل من عقله وأدبه
هما جمال الفتى فإن فقدا ... ففقده للحياة أجمل به

الصفح عن كل مذنب

سألزم نفسي الصفح عن كل مذنب ... وإن كثرت منه إلى الجرائم
فما الناس إلا واحد من ثلاثة ... شريف ومشروف ومثل مقاوم
فأما الذي فوقي فأعرف فضله ... وأتبع فيه الحق والحق لازم
وأما الذي دوني فإن قال صنت عن ... إجابته عرضي وإن لام لائم
وأما الذي مثلي فإن زل أو هفا ... تفضلت إن الحلم للفضل حاكم

ما ينهى عنه في الصلاة

إذا نحن قمنا في الصلاة فإننا ... نهينا عن الإتيان فيها بستة
بروك بعير والتفات كثعلب ... ونقر غراب في سجود الفريضة
وإقعاء كلب أو كبسط ذراعه ... وإذا ناب خيل عن فعل التحية

"الأنبياء والمرسلون الذين يجب الإيمان بهم على التفصيل"

خمسة وعشرون

حتم على كل ذي التكليــف معرفــة   بأنبياء علــى التفصــيل قــد علمــوا
في (تلــك حجتنــا) منــهم ثمانيــة   من بعد عشر ويبقــى ســبعة وهــم
إدريس هود شــعيب صــالح وكــذا   ذو الكفل آدم بالمختــار قــد ختمــوا

وأولو العزم منهم خمسة مجموعون في قول بعضهم:

محمــد إبــراهيم موســى كليمــه   فعيسى فنوح هم أولو العــزم فــاعلم

المفتون بالمدينة من التابعين

(المفتون بالمدينة من التابعين) هم سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وخارجة بن زيد وأبو بكر بن عبد الرحمن بــن حــارث بــن هشــام وسليمان بن يسار وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وهؤلاء هم الفقهــاء السبعة وقد نظمهم القائل فقال:

إذا قيــل مــن العلــم ســبعة أبحــر   روايتهم ليست عــن العلــم خارجــة
فقل هــم عبيــد الله عــروة قاســم   سعيد أبــو بكــر ســليمان خارجــه

من فوائد الجليس الصالح

وخــالط إذا خالطــت كــل موفــق   من العلماء أهــل التقــى والتســدد
يفيدك من علم وينــهاك عــن هــوى   فخالطه تهــدى مــن هــداه وترشــد
وخير جلــيس المــرء كتــب تفيــده   علــو مــا وآدابــا كعقــل مؤيــد

من أهوال يوم القيام

يـــوم القيامـــة لـــو علمـــت بهولـــه لفـــررت مـــن أهـــل ومـــن أوطـــان
يـــوم تشـــققت الســـماء لهولـــه وتشـــيب منـــه مفـــارق الولـــدان
يـــوم عبـــوس قمطريـــر شـــره منتشـــر في الخلـــق عظـــيم الشـــان

أنواع الإيمان وزيادته ونقصانه

إيماننـــا بـــالله بـــين ثلاثـــة عمـــل وقـــول واعتقـــاد جنـــان
ويزيـــد بـــالتقوى وينـــقص بـــالردى وكلاهمـــا في القلـــب يعتلجـــان

ينبغي لك أن تستحي من الله الذي يراك

وإذا خلـــوت بريبـــة في ظلمـــة والـــنفس داعيـــة إلى الطغيـــان
فاستح مـــن نظـــر الإلـــه وقـــل لهـــا إن الـــذي خلـــق الظـــلام يـــراني

غض البصر عن ملاحظة النساء

واغضض جفونك عن ملاحظة النساء ومحاســـن الأحـــداث والصـــبيان
إن الرجـــال النـــاظرين إلى النســـاء مثـــل الكـــلاب تطـــوف باللحمـــان
إن لم تصن تلـــك اللحـــوم أســـودها أكلـــت بـــلا عـــوض ولا أثمـــان

محظورات الإحرام للحج والعمرة

محـــرم الإحـــرام يـــا مـــن يـــدري إزالـــة الشـــعر وقلـــم الظفـــر
واللبس والـــوطء ومـــا يـــدعو لـــه والطيـــب والـــدهن وصـــيد الطـــير

كن فاعلا للخير قائلا له

كـــن فـــاعلا للخـــير قـــوالا لـــه   فـــالقول مثـــل الفعـــل مقترنـــان
من غوث ملـــهوف وشـــعبة جـــائع   ودثـــار عريـــان وفديـــة عـــان
فـــإذا فعلـــت الخـــير لا تمـــنن بـــه   لا خـــــير في متمـــــدح منـــــان

إرشادات طبية

أقلل طعامـــك مـــا اســـتطعت فإنـــه   نفـــع الجســـوم وصـــحة الأبـــدان
حصـــن التـــدواي المجاعـــة والظمـــأ   وهمـــا لفـــك نفوســـنا قيـــدان
حسن الغذاء ينوب عن شرب الـــدواء   ســـيما مـــع التقليـــل والإدمـــان
وتداو بالعســـل المصـــفى واحـــتجم   فهمـــا لـــدائك كلـــه بـــرآن

شرف العلم والعمل به

العلم أشـــرف شـــيء قالـــه رجـــل   من لم يكن ذا علـــم لم يكـــن رجـــلا
تعلم العلـــم واعمـــل يـــا أخـــي بـــه   فالعلم زين لمـــن بـــالعلم قـــد عمـــلا
العلـــم زيـــن وتشـــريف لصـــاحبه   فاطلب هديت فنون العلـــم والأدبـــا
العلـــم كـــتر وذخـــر لا فنـــاء لـــه   نعم القرين إذا مـــا صـــاحب صـــحبا

من دواعي الكذب

لا يكـــذب المـــرء إلا مـــن مهانتـــه   أو فعله الســـوء أو مـــن قلـــة الأدب
لعض جيفـــة كلـــب خـــير رائحـــة   من كذبة المـــرء في جـــد وفي لعـــب

الدنيا تحذر من فتكها

هــي الــدنيا تقــول بمــلاء فيهــا   حذار حــذار مــن بطشــي وفتكــي
فـــلا يغرركمـــوا مـــني ابتســـام   فقــولي مضــحك والفعــل مبكــي

احفظ لسانك

احفــظ لســانك أيهــا الإنســان   لا يلـــدغنك إنـــه ثعبـــان
كــم في المقــابر مــن قتيــل لســانه   كانــت تهــاب لقــاءه الشــجعان

من مزايا كتاب الله القرآن الكريم

فلــم يبــق للراجــي ســلامة دينــه   سوى عزلة فيهــا الجلــيس كتــاب
كتاب حوى كــل العلــوم وكلمــا   حواه من العلــم الشــريف صــواب
ومـــا مطلـــب إلا وفيـــه دليلـــه   ولـــيس عليـــه للـــذكي حجـــاب
وفيه الدواء من كــل داء فثــق بــه   فــو الله مــا عنــه ينــوب كتــاب
يريــك صــراطاً مســتقيماً وغــيره   مفــاوز جهــل كلــها وشــعاب
يزيــد علــى مــر الجديــدين جــدة   فألفاظــه مهمــا تلــوت عــذاب
وفيــه هــدى للعــالمين ورحمــة   وفيــه علــوم جمــة وصــواب

الزم القناعة ففيها راحة

هي القناعــة فالزمهــا تعــش ملكــا   لو لم يكــن لــك إلا راحــة البــدن
وانظر لمــن ملــك الــدنيا بأجمعهــا   هل راح منها بغير القطــن والكفــن

الغنى غنى النفس

النفس تجزع أن تكون فقيرة ... والفقر خير لها من غنى يطغيها
وغنى النفوس هو الكفاف فإن أبت ... فجميع ما في الأرض لا يكفيها

فائدة في فضل مكة المكرمة

قال الشاعر:

أرض بها البيت المحرم قبلة ... للعالمين لها المساجد تعدل
حرم حرام أرضها وصيودها ... والصيد في كل البلاد محلل
وبها المشاعر والمناسك كلها ... وإلى فضيلتها البرية ترحل
وبها المقام وحوض زمزم مشرعاً ... والحجر والركن الذي لا يرحل
والمسجد العالي المحرم والصفاء ... والمشعران لمن يطوف ويرمل
وبمكة الحسنات ضوعف أجرها ... وبها المسيء عنه الخطايا تغسل

ما ينبغي قبوله

عن المصطفى سبع يسن قبولها ... إذا ما بها قد أتحف المرء خلان
دهان وحلوى ثم در وسادة ... وآلة تنظيف وطيب وريحان

الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله

وقال النبي المصطفى سبعة ... يظلهم الله الكريم بظله
محب عفيف ناشئ متصدق ... وباك مصل والإمام بعدله
وزد سبعة إظلال غاز وعونه ... وإنظار ذي عسر وتخفيف حمله

وإرفاد ذي غــرم وعــون مكاتــب وتــاجر صــدق في المقــال وفعلــه

فائدة في تقدير المساحات

(البريد) أربع فراسخ (والفرسخ) ثلاثة أميال (والميل) ألف باع (والباع) أربع أذرع (والذراع) أربعة وعشرون إصبع (والإصبع) ست شعيرات (والشعيرة) ست شعرات من شعر بغل أو حمار قال الشاعر:

إن البريــد مــن الفراســخ أربــع والفرســخ فــثلاث أميــال ضــعوا
والميل ألــف أي مــن الباعــات قــل والبــاع أربــع أذرع فتتبعــوا
ثم الــذراع مــن الأصــابع أربــع مــن بعــدها عشــرون ثم الإصــبع
ست شــعيرات بطــن كــل شــعيرة منــها إلى ظهــر الأخــيرة توضــع
ثم الشعيرة ســت شــعرات غــدت من شــعر بغــل أو حمــار فــاسمعوا

التوبة وحفظ الصلوات قبل الممات

أقبــل علــى صــلواتك الخمــس كــم مصــبح وعســاه لا يمســي
واســتقبل اليــوم الجديــد بتوبــة تمحــوا ذنــوب صــحيفة الأمــس
فلــيفعلن بوجهــك الغــض الــبلا فعــل الظــلام بصــورة الشــمس

هل تعلم؟

من كــان يعلــم أن المــوت يدركــه والقــبر مســكنه والبعــث مخرجــه
وأنــه بــين جنــات ســتبهجه يــوم القيامــة أو نــار ستنضــجه
فكل شيء سوى التقــوى بــه سمــج ومــا أقــام عليــه أسمجــه
ترى الذي اتخــذ الــدنيا لــه وطنــا لم يدر أن المنــا يــا ســوف تزعجــه

أنت بين الأمس واليوم وغد

مضى أمسك الماضي شهيداً معدلاً   وأعقبه يوم عليك جديد
فإن كنت بالأمس اقترفت إساءة   فثن بإحسان وأنت حميد
ولا ترج فعل الخير منك إلى غد   لعل غداً يأتي وأنت فقيد

من واجب المعلم

يا أيها الرجل المعلم غيره   هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى   كيما يصح به وأنت سقيم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها   فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يقبل ما تقول ويقتدى   بالقول منك وينفع التعليم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله   عار عليك إذا فعلت عظيم

الأيام مراحل العمر

نسير إلى الآجال في كل لحظة   وأيامنا تطوى وهن مراحل
وما أقبح التفريط في زمن الصبا   فكيف به والشيب للرأس شامل
ترحل عن الدنيا بزاد من التقى   فعمرك أيام وهن قلائل

لا تنسوا العظيمتين الجنة والنار

قال بعض الشعراء:

الموت باب وكل الناس داخله   فليت شعري بعد الموت ما الدار
فأجيب: الدار جنة عدن إن عملت بما   يرضي الإله وإن فرطت فالنار
هما محلان ما للناس غيرهما   فانظر لنفسك ماذا أنت مختار

الذين يحجر عليهم ويمنعون من التصرف في أموالهم ثمانية

ثمانيـــة لا يشـــمل الحجـــر غيرهـــم   تضـــمنهم بيـــت وفيـــه محاســـن
صـــبي ومجنـــون ســـفيه ومفلـــس   مـــريض ومرتـــد رقيـــق وراهـــن

من حمى جسمه من الحر والبرد فأولى به أن يحميه من المعاصي حذر النار

جســـمك قـــد أفنيتـــه بـــالحمى   دهـــرًا مـــن البـــارد والحـــار
وكـــان أولى بـــك أن تحتمـــي   مـــن المعاصـــي حـــذر النـــار

من أراد الراحة فليطع الله بترك المعاصي

أيضـــمن لي فـــتى تـــرك المعاصـــي   وأرهنـــه الكفالـــة بـــالخلاص
أطـــاع الله قـــوم فاســـتراحوا   ولم يتجرعـــوا غصـــص المعاصـــي

العمر ينقص والذنوب تزيد

العمـــر يـــنقص والـــذنوب تزيـــد   وتقـــال عثـــرات الفـــتى فيعـــود
هل يستطيع جحـــود ذنـــب واحـــد   رجـــل جوارحـــه عليـــه شـــهود
والمرء يســـأل عـــن ســـنيه فيشـــتهي   تقليلـــها وعـــن الممـــات يحيـــد

من هو الرجل البهيم؟

أبـــني إن مـــن الرجـــال بهيمـــة   في صورة الرجـــل الســـميع المبصـــر
فطـــن لكـــل مصـــيبة في مالـــه   وإذا أصـــيب بدينـــه لم يشـــعر

المرء على دين خليله

رأيت صلاح المرء يصلح أهله ويفسدهم داء الفساد إذا فسد
يعظم في الدنيا بفضل صلاحه ويحفظ بعد الموت في الأهل والولد

لا تصحب الكسلان

لا تصحب الكسلان في حالاته كم صالح بفساد آخر يفسد
عدوى البليد إلى الجليد سريعة والجمر يوضع في الرماد فيخمد

هل استفدت من ليلك ونهارك؟

نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والأسى لك لازم
تسر بما يفنى وتفرح بالمنى كما سر باللذات في النوم حالم
وشغلك فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم

ثلاث منجيات

ثلاث من الدنيا إذا هي أقبلت لشخص فلا يخشى من الضر والضير
فحمدك المرء ما لم تبله خطأ وذمك المرء بعد الحمد تكذيب

لا تحمدن أحداً ولا تذمه حتى تجربه

لا تحمدن أحداً حتى تجربه ولا تذمنه من غير تجريب
فحمدك المرء ما لم تبله خطأ وذمك المرء بعد الحمد تكذيب

خير الأمور أوسطها

وكن معدنا للخير واصفح عن الأذى ... فإنك راء ما عملت وسامع
وأحبب إن أحببت حباً مقارباً ... فإنك لا تدري متى أنت نازع
وأبغض إذا أبغضت غير مباين ... فإنك لا تدري متى أنت راجع

من صفات الأصدقاء

أحب من الإخوان كل مواتي ... وكل غضيض الطرف عن عثراتي
يوافقني في كل أمر أريده ... ويحفظني حيا وبعد وفاتي
فمن لي بهذا ليت أني أصبته ... فقاسمته مالي من الحسنات
تصفحت إخواني وكان أقلهم ... على كثرة الإخوان أهل الثقات

جمال السخاء والكرم وعيب البخل

ويظهر عيب المرء في الناس بخله ... ويستره عنهم جميعاً سخاؤه
تغط بأثواب السخاء فإنني ... أرى كل عيب فالسخاء غطاؤه

وصف الإنسان

يا مظهر الكبر إعجاباً بصورته ... انظر خلاك فإن النتن تثريب
لو فكر الناس فيما في بطونهم ... ما استشعر الكبر شبان ولا شيب
هل في ابن آدم مثل الرأس مكرمة ... وهو بخمس من الأقذار مضروب
أنف يسيل وأذن ريحها سهك ... والعين مرفضة والثغر ملعوب
يا ابن التراب ومأكول التراب غداً ... أقصر فإنك مأكول ومشروب

بالشكر تدوم النعم

من جاور النعمة بالشكر لم يخش على النعمة زوالها
لو شكروا النعمة زادتهم مقالة الله التي قالها
لإن شكرتم لأزيدنكم لكنما كفرهم غالها
والكفر بالنعمة يدعو إلى زوالها والشكر أبقى لها

بماذا يكون الشكر

قال بعض الأدباء:

شكر الإله بطول الثناء وشكر الولات بصدق الولاء
وشكر النظير بحسن الجزاء وشكر الدنيء بحسن العطاء

من أخلاق الإسلام

وإني ليثنيني عن الجهل والخنا وعن شتم ذي القربى خلائق أربع
حياء وإسلام وتقوى وإنني كريم أخشى الإله وأضرع

شهداء الآخرة

قد جمع بعض الأفاضل شهداء الآخرة ونظمهم في أبيات فقال:

من بعد حمد الله والصلاة * على النبي وآله الهداة * خذ عدة الشهداء سردا نظما
واحفظ هديت للعلوم فهما * محب آل المصطفى ومن * عند إمام جائر بقول حق
وذو اشتغال بالعلوم ثم من * على وضوء موته نال المنن * ومن يمت فجاءة أو حريق
ومائت بفتنة غريق * لديغ أو مسحور أو مسموم * أو عطش بجرعة مألوم

* والنفسا والهدم والمبطـــون * ومن بذات الجنب أو ظلما قتل

أو دون مال أو دم أهل نقــل * أو دين أو في الحـــرب أو * مـــؤذن محتســـب لربـــه

وجالب يبيـــع ســعر يومــه * أو مات بالطاعون بين قومه * كذا الغريب أو بعــين أوقــرا

أواخر الحشر بها نــال الــذرا * ومن يــلازم وتــره ووروده * عند الضحى والصوم حتم سعده

ومـــن بصـــدق يســـأل الشـــهادة نـــال بـــذاك غايـــة الســـعادة

(فائدة) قد جمع بعض فقهائنا المتأخرين المواضع التي تبين فيها الزوجة لــيعلم أن الزوجة رجعية في غيرها في بيتين بقوله:

ابـــن بخلـــع زوجـــة أو ردة أو بـــثلاث أو تمـــام العـــدة

أو بطـــلاق إن يكـــن قبـــل البنـــا أو كان مـــن غـــير الـــذي بهـــا بـــنى

وكأنه أراد بقوله أو كان من غير الذي بها بنى طلاق الحاكم ونحـــوه وقـــد صوبتهما مصرحاً بذلك وزدهما بثالث بينت فيه أن المطلقة علـــى صـــفة غـــير مذكورة في البيتين رجعية فقلت القائل الشيخ محمد السفاريني:

تـــبين زوجـــة بخلـــع ردة وبـــثلاث وتمـــام العـــدة

وبطـــلاق إن يكـــن قبـــل البنـــا أو كطـــلاق حـــاكم تعينـــا

هـــذا الـــذي بـــه تـــبين الزوجـــة وهـــي بغـــير مـــا مضـــى رجعيـــة

الصلوات التي يسن تخفيفها

١-سنة الفجر. ٢- إذا دخل المسجد والإمام يخطـــب يصـــلي ركعـــتين خفيفتين. ٣- تفتتح صلاة الليل بركعتين خفيفتين. ٤- ركعتا الطواف بالبيـــت الحرام. ٥- تحية المسجد. ٦- ركعتان خفيفتان بعد الوتر. ٧- وركعتان قبـــل المغرب. ٨- إذا أقيمت صلاة الفريضة وهو في نافلة أتمها خفيفة. ٩- إذا صـــاح الولد.

مع امرأة تصلي في المسجد ينبغي تخفيف الصلاة. جمعها الشاعر بقوله:

أولهـــا ســـنة فجـــر قـــد أتـــت وحـــال خطبـــة لجمعـــة ثبـــت
وركعتـــــــان لقيـــــــام الليـــــــل وركعتـــا الطـــواف قـــل في قـــول
ومثلـــــــه تحيـــــــة للمســـــــجد كلاهمـــــــا للعكـــــــبري أســـــــند
وركعتـــــان بعـــــد فعـــــل الـــــوتر وفعـــل ذي مـــن جـــالس فاســـتقر
قـــالوا وركعتـــان قبـــل المغـــرب إن قيـــل ينـــدبان فـــاعلم واداب
كـــذاك نفـــل مـــن أقـــيم فرضـــه وهـــو بـــه وخـــاف أن ينقضـــه
وتاســـع عنـــد صـــياح الولـــد وهـــو الـــذي بـــذكره تم العـــدد[١]

لماذا تغسل ثوبك وتدنس دينك

ما بـــال دينـــك ترضـــى أن تدنســـه وإن ثوبـــك مغســـول مـــن الـــدنس
ترجو النجـــاة ولم تســـلك مســـالكها إن السفينة لا تجـــري علـــى اليـــبس

التقوى خير لباس

قال الله تعالى: ﴿ يَا بَنِي آَدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآَتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آَيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [سورة الأعراف آية ٢٦].

وقال الشاعر:

إذ المرء لم يلـــبس ثيابـــا مـــن التقـــى تقلـــب عريانـــا وإن كـــان كاســـيًا

---

(١) حاشية الروض المربع شرح زاد المستنقع لابن القاسم ٢/٢١٤.

وخـــير لبــاس المــرء طاعــة ربــه ... ولا خــير في مــن كــان لله عاصــياً

ما هو التقى

خـــــل الــــــذنوب كبيرهـــــا ... وصـــــغيرها فهـــــو التقـــــى
واصــــــنع كمــــــاشٍ فـــــوق أر ... ض الشـــوك يحـــذر مـــا يـــرى
لا تحقــــــــــرن صـــــــــغيرة ... إن الجبـــــال مـــــن الحصـــــى

اغتنام صلاة النوافل في أوقات الفراغ

اغتــنم في الفــراغ فضــل ركــوع ... فعســـى أن يكـــون موتـــك بغتـــة
كم صحيح رأيتــه مــن غــير ســقم ... ذهبـــت نفســـه الصـــحيحة فلتـــة

المعالي

إن المعــــالي سمــــاوات مركبـــة ... ســـبع كتركبـــة الســـبع الســـموات
عقل وحلم وصــبر والأنــاة وبالـــ ... ـعلــم العزيــز وإخــلاص الــديانات
ثم المروءة فــاحرص في ارتقــاء مــرا ... قيهـــا ولا تشـــتغل عنـــها بلـــذات
وكـــل لـــذة عـــيش لا يصـــاحبها ... رضى الإله فمـــن عـــيش البـــهيمات

المواضع التي نُهي عن الصلاة فيها

نهـــى الرســـول خـــير البشـــر ... عـــن الصـــلاة في بقـــاع تعتـــبر
مـــــواطن الجمـــــال ثم مقـــــبره ... مزبلـــــة طريـــــق ثم مجـــــزره
وفـــوق بيـــت الله والحمـــام ... والحمـــد لله علـــى التمـــام

المواضع التي يسن لها الأذان:

قال بعض العلماء في الأشياء التي يسن لها الأذان:

ســـن الأذان لســـت قـــد نظمتـــهم   في نظم شعر فمـــن يحفظهـــم انتفعـــا
فرض الصـــلاة وفي أذن الصـــغير وفي   وقت الحريق وللحرب الـــذي وقعـــا
خلف المسافر والغـــيلان إن ظهـــرت   فاحفظ لسنة من للـــدين قـــد شـــرعا
وزيـــد أربعـــة ذو هـــم أو غضـــب   مسافر ضل في قفـــر ومـــن صـــرعا

المكثرون من الصحابة سبعة

ولا يسمى مكثراً إلا إذا حمل عن النبي –صلى الله عليه وسلم– ألف حديث فما فوق وهم: ابن عباس وابن عمر وعائشة وأبو هريرة وأنـــس وأبـــو ســـعيد الخدري وجابر ابن عبد الله، قال الشاعر:

سبع من الصحب فوق الألف قد نقلوا   من الحديث عن المختار خـــير مضـــر
أبـــو هريـــرة ســـعد جـــابر أنـــس   صديقة وابن عباس كـــذا ابـــن عمـــر

ثلاث أحبها

أمـــا إنـــه لـــولا ثـــلاث أحبـــها   تمنيـــت ألا أعـــد مـــن الأحيـــا

فمنــــهن رجـــائي أن أفـــوز بتوبـــة تكفـــر لي ذنبـــا وتـــنجح لي ســـعيا
ومنهن صون النفس عن كـــل جاهـــل لئـــيم فـــلا أمشـــي إلى بابـــه مشـــيا
ومنهن أخـــذي بالحـــديث إذ الـــورى نسوا ســـنة المختـــار واتبعـــوا الرأيـــا
أجتـــرك أنـــه للحـــديث وأقتـــدي برأي لقـــد بـــدلت بالرشـــد الغمـــا

الذين تكلموا في المهد للسيوطي قال:

تكلـــم في المهـــد الـــنبي محمـــد ويحـــيى وعيســـى والخليـــل ومـــريم
ومـــبري جـــريح ثم شـــاهد يوســـف وطفل لدى الأخدود يرويـــه مســـلم

وطفـــل عليـــه مـــر بالأمـــة الـــتي يقـــال لهـــا تـــزني ولا تـــتكلم
وماشـــطة في عهـــد فرعـــون طفلـــها وفي زمـــن الهـــادي المبـــارك يختـــم

صفات الإنسان

أصـــغ لصـــفات الآدمـــي وضـــبطها لـــــتلتقط دراً تقتنيـــــه بـــــديعا
جـــنين إذا مـــا كـــان في بطـــن أمـــه ومن بعـــد يـــدعى بالصـــبي رضـــيعا
وإن فطمـــــوه فـــــالغلام لســـــبعة كـــذا يـــافع للعشـــر قلـــه مطيعـــا
إلى خمـــس عشـــر بـــالحزور سمـــه لتحســـن فيمـــا تنتحيـــه صـــنيعا

فمـــد إلى خمـــس وعشـــرين حجـــة بـــذاك دعـــاه الفاضـــلون جميعـــا
ومن بعد يـــدعى بالعطيطـــل لانتـــها ثلاثـــين فـــاحفظ لا تعـــد مضـــيعا
صـــل لحـــد الأربعـــين وبعـــده بكهـــل إلى الخمســـين فـــادع سميعـــا
وشـــيخا إلى حـــد الثمـــانين فادعـــه بهـــا ثم هـــو للممـــات ســـريعا

ترك الذنوب حياة القلوب

رأيــت الــذنوب تميــت القلــوب　　وقــد يــورث الــذل إدمانهــا
وتــرك الــذنوب حيــاة القلــوب　　وخــير لنفســك عصــيانها

الأمراض من ثلاث

ثــلاث هــن مهلكــة الأنــام　　وداعيــة الصــحيح إلى الســقام
دوام مدامــــة ودوام وطءٍ　　وإدخــال الطعــام علــى الطعــام

ست بليت بها

ســت بليــت بهــا والمتعــاذ بــه　　من شرها مــن إليــه الخلــق تبتــهل
نفسي وإبليس والــدنيا الــتي فتنــت　　من قبلنا والهوى والحــرص والأمــل

حفظ الجوارح السبع التي تصلح

بصلاح القلب وتفسد بفساده

وهــي لســان ثم فــرج بطــن　　يــد ورجــل ثم عــين أذن
ســبع كــأبواب الجحــيم في العــدد　　فــارع جميعهــا وألزمهــا الســدد
فإنهــا مســؤولة في الآجــل　　شــاهدة بمــا جنــت في العاجــل

ومــن عصــى بواحــد منــها فقــد　　فتح بابــا مــن جحــيم قــد وقــد
وأصــلها القلــب فعــالج داءه　　واحــش بمــرهم التقــى ســوداءه
ســلاحه صــلاحا لمــن خــبر　　والضد بالضد كمــا جــاء في الخــبر

فائدة لا تصح الصلاة في تسعة مواضع

وتبطـــل الصـــلاة في مواضـــع ... تســـع فخـــذ تعـــدادها واســـتمع
غصـــب وحمـــام يليـــه مجـــزرة ... مزبلـــة محجمـــة ومقـــبرة
معـــاطن وجـــوف كعبـــة يلـــي ... في المفرض هذا مـــذهب ابـــن حنبـــل

وهذه أبيات في شرح شباب الأزمان لم يسم صاحبها قال:

ابـــن عشـــر مـــن السنين غـــلام ... رفعـــت عـــن نظـــيره الأقـــلام
وابـــن عشـــرين للصـــبا والتصـــابي ... لـــيس يثنيـــه عـــن هـــواه مـــلام
والثلاثـــون قـــوة وشـــباب ... وهيـــام ولوعـــة وغـــرام
فـــإذا زاد بعـــد ذلـــك عشـــراً ... فكمـــال وشـــدة وتمـــام
وابـــن خمسين مـــر عقـــد صـــباه ... فـــيراه كأهـــا أحـــلام
وابـــن ســـتين صـــيرته المنايـــا ... هـــدفا للمنـــون وهـــي ســـهام
وابـــن ســـبعين لا تســـلني عنـــه ... فـــابن ســـبعين مـــا عليـــه كـــلام
فـــإذا زاد بعـــد ذلـــك عشـــراً ... بلـــغ الغايـــة الـــتي لا تـــرام
وابن تسعين عـــاش مـــا قـــد كفـــاه ... واعترتـــه وســـاوس وســـقام
فـــإذا زاد بعـــد ذلـــك عشـــراً ... فهـــو حـــي كميـــت والســـلام

فوائد العلم..

تعلم ففـــي العلـــم الشـــريف فوائـــد ... يحـــن لهـــا القلـــب الســـليم الموفـــق
فمنـــهن رضـــوان الإلـــه وجنـــة ... وفـــوز وعـــز دائـــم متحقـــق
وعن زمرة الجهال إن كنـــت صـــادقاً ... بعلمك تنجـــو يـــا أخـــي وتســـمق

فكن طالباً للعلـــم إن كنـــت حازمـــاً وإيـــاك إن رمـــت الهـــدى تتفـــوق
ففي العلم ما تهواه من كـــل مطلـــب وطالبـــه بـــالنور والحـــق يشـــرق
فإن رمـــت جاهـــاً وارتفاعـــاً ورتبـــة ففي العلم مـــا تهـــدى لـــه ويشـــوق
وإن رمت مالاً كان في العلـــم كســـبه ففز بالرضا واختـــر لمـــا هـــو أوفـــق
وأحسن في الـــدارين عقبـــاً ورفعـــة فبـــادر فـــإني صـــادق ومصـــدق
وفي الجهل قبل الموت مـــوت لأهلـــه ويوم اللقـــا نـــار تلظـــى وتحـــرق[1]

(١) ديوان الشيخ سليمان بن سمحان ص ٥٠٦.

المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم

أبدأ بالحمد مصلياً على محمد خير نبي أرسلا
وذي من أقسام الحديث عده وكل واحد أتى وحده
أولها الصحيح وهو ما اتصل إسناده ولم يشذ أو يعل
يرويه عدل ضابط عن مثله معتمد في ضبطه ونقله
والحسن المعروف طرقاً وغدت رجاله لا كالصحيح اشتهرت
وكل ما عن رتبة الحسن قصر فهو الضعيف وهو أَقْسَامٌ كثر
وما أضيف للنبي المرفوع وما لتابع هو المقطوع
والمسند المتصل الإسناد من راويه حتى المصطفى ولم يبن
وما بسمع كل راو يتصل إسناده للمصطفى فالمتصل
مسلسل قل ما على وصف أتى مثل أما والله أنبأني الفتى
كذاك قد حدثنيه قائماً أو بعد أن حدثني تبسما

عزيز مروي اثنين أو ثلاثة مشهور مروي فوق ما ثلاثه
معنعن كعن سعيد عن كرم ومبهم ما فيه راوٍ لم يسم
وكل ما قلت رجاله علا وضده ذاك الذي قد نزلا
وما أضفته إلى الأصحاب من قول وفعل فهو موقوف زكن
ومرسل منه الصحابي سقط وقل غريب ما روى راو فقط
وكل ما لم يتصل بحال إسناده منقطع الأوصال
والمعضل الساقط منه اثنان وما أتى مدلسا نوعان

الأول: الإسقاط للشيخ وأن ينقل عمن فوقه بمن وأن

والثاني لا يسقطه لكن يصف أوصافه بما به لا ينعرف

وما يخالف ثقة فيه الملا فالشاذ والمقلوب قسمان تلا

إبدال راو ما براو قسم وقلب إسناد لمتن قسم

والفرد ما قيدته بثقة أو جمع أو قصر على رواية

وما بعلة غموض أو خفا معلل عندهم قد عرفا

وذو اختلاف سند أو متن مضطرب عند أهيل الفن

والمدرجات في الحديث ما أتت من بعض ألفاظ الرواة اتصلت

وما روى كل قرين عن أخ مدبج فاعرفه حقا وانتخه

متفق لفظا وخطا متفق وضده فيما ذكرنا المفترق

مؤتلف متفق الخط فقط وضده مختلف فاحش الغلط

والمنكر الفرد به راو غدا تعديله لا يحمل التفردا

متروكه ما واحد به انفرد واجمعوا لضعفه فهو كرد

والكذب المختلق المصنوع على النبي فذلك الموضوع

وقد أتت كالجوهر المكنون سميتها منظومة البيقوني

فوق الثلاثين بأربع أتت أبياتها ثم بخير ختمت

نصح وإرشاد

إذا رمت أن تنجو مــن النــار ســالماً وتكفــل مــن يــوم مهــول مغيــب
وتحظـــى بجنـــات وحـــور خرائـــد وترفل[١] في ثوب من المجـد معجـب
وفي هـــذه الـــدنيا تعـــيش منعمـــاً عزيزاً حميــداً نــائلاً كــل مطلــب
فملـــة إبـــراهيم فاســـلك ســـبيلها هي العروة الــوثقى لأهــل التقــرب
فعاد الذي عــادى ووال الــذي لــه يــوالي وأبغــض في الإلــه وأحبــب
فمن لم يعــاد المشــركين ومــن لهــم يـــوالي ولم يـــبغض ولم يتجنـــب
فلــيس علــى منــهاج ســنة أحمــد ولــيس علــى نهــج قــويم مقــرب
وأخلـــص لمـــولاك العبـــادة راغبـــاً إليـــه منيبـــاً في العبـــادة مـــذنب
محبـــاً لأهـــل الخـــير لا متكرهـــاً ولا مبغضـــاً أو ســـالكاً منـــهجاً وب
وكن سلســاً ســهلاً لبيبــاً مهــذباً كريماً طليق الوجــه ســامي التطلــب
إلى كل ما يــدني إلى منــهج التقــى فخير الورى أهــل التقــى والتقــرب
ومنـــهجهم خـــير المنـــاهج كلـــها وموكبهم يوم اللقــا خــير موكــب
فهذا الـــذي نرضـــى لكـــل موحـــد وهذا الذي ينجــى بيــوم عصبصــب
وذلـــك يـــوم لـــو علمـــت بهولـــه لبـــت لعمـــري ســـاهداً ذا تقلـــب
ولم تتلـــــذذ بالحيـــــاة وطيبـــــها وأصـــبحت فيهـــا خائفـــاً ذا ترقـــب

---

(١) ترفل: رفل في ثيابه أطالها وجرها متبخترا من باب نصر فهو رفل وكذا أرفل في ثيابه.

"إذا كنت للرجال مصاحباً فكن لثلاثة منهم مجانبا، جاهل يرى أنه عاقل، وناقص يرى أنه كامل، ودنيء يرى أنه فاضل"

بيان صفات من تختار صحبته قال الشاعر:

إذا كنت يوماً للرجال مصاحباً وكنت لهم في كل حال تواصل
فجانب فدتك النفس منهم ثلاثةً فكلهم للنفس بالجهل قاتل
فأولهم عند التجنب جاهل يرى أنه بين البرية عاقل
وناقص قوم ظن بالجهل أنه إذا عد أهل القدر في الناس كامل
وثالثهم عبد دنيء مقصر يرى أنه عند التفاضل فاضل
فكن حذراً من هؤلاء فكلهم على الجهل فيما قد تبين حاصل
وصاحب من الإخوان كل ممكن له فضل عقل وهو في الناس خامل
عليم حليم خاشع ذو بصيرة أمين مكين للإله معامل
تقي نقي فاضل متواضع شفيق رفيق للنوائب حامل
فصيح مليح مفضل متودد كريم سخي للنصيحة باذل
حكيم سليم خائف ذو أمانة سديد رشيد للجميل مواصل
فذاك الذي يحظى بصحبة مثله وذاك الذي تأتيك عنه الدلائل
وهيهات ممن كان ذا الوصف وصفه لقد غيبتهم في التراب الأنامل
فإن ظفرت كفاك يوماً بصاحب قليل أذى لم تخترمه الغوائل
فشد به كفيك ضنا وغبطة فإنك منسوب إلى من تخالل

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً.

زينة الإنسان

العلم والتقوى

اصبر على مر الجفا من معلمٍ فإن رسوب العلم في نفراته
ومن لم يذق مر التعلم ساعة تجرع ذل الجهل طول حياته
ومن فاته التعليم وقت شبابه فكبر عليه أربعاً لوفاته
وذات الفتى والله بالعلم والتقى إذا لم يكونا لا اعتبار لذاته

خير الأصحاب

أحب من الإخوان كل مواتي وكل غضيض الطرف عن عثراتي
يوافقني في كل أمر أريده ويحفظني حياً وبعد مماتي
فمن لي بهذا؟ ليت أني أصبته لقاسمته ما لي من الحسنات
تصفحت إخواني فكان أقلهم على كثرة الإخوان أهل ثقاتي

المواضع التي يكره فيها السلام(١)

سلامك مكروه على من ستسمع ومن بعد ما أبدي يسن ويشرع
مصل وتال ذاكر ومحدث خطيب ومن يصغي إليهم ويسمع
مكرر فقه جالس لقضائه ومن بحثوا في الفقه دعهم لينفعوا
مؤذن أيضاً أو مقيم مدرس كذا الأجنبيات الفتيات امنع

---

(١) حاشية ابن عابدين ١/٦١٦.

ولعـاب شـطرنج وشـبه بخلقهـم ومـن هـو مـع أهـل لـه يتمتـع
ودع كافراً أيضاً ومكشـوف عـورة ومن هـو في حـال التغـوط أشـنع
ودع آكـلا إلا إذا كنـت جائعـاً وتعلـم منـه أنـه لـيس يمنـع

وقد زيد عليه: المتفقه على أستاذه، والمغني، ومطير الحمام،

كـذلك أسـتاذ مغـن مطـير فهـذا ختـام والزيـادة تنفـع
وزد عـد زنـديق وشـيخ ممـازح ولاغ وكـذاب لكـذب يشـيع
ومن ينظر النسوان في السوق عامـدا ومن دأبـه سـب الأنـام ويـردع
ومن جلسـوا في مسـجد لصـلاتهم وتسبيحهم هذا عن الـبعض يسـمع
ولا تنس من لـبى هنالـك صـرحوا فكن عارفا يا صـاح تحظـى وترفـع

الأعمال التي من عملها غفر له ما تقدم وما تأخر من ذنبه

(فائدة) ذكر العلقمي في حاشيته على الجامع الصغير أن جملة الأعمال الواردة التي من عمل بها غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ستة عشر جمعها من الأحاديث ونظمها فقال:

قد جاء عن الهادي وهـو خـير نـبي أخبار مسانيد قـد رويـت بإيصـال
في فضل خصـال وغـافرات ذنـوب ما قدم أو أخـر للممـات بأفضـال
حـج وضـوء قيـام ليلـة قـدر والشهر وصـوم لـه ووقفـة إقبـال
آمـين وقـار في الحشـر ومـن قـا د أعمى وشهيد إذا المؤذن قـد قـال
تسعى لأخ والضـحى وعنـد لبـاس حمـد ومجـيء مـن إيليـاء بـإهلال
في الجمعـة يقـرأ قـواقلا وصـفاح مع ذكر صلاة على الـنبي مـع الآل

وهي الحج المبرور وإسباغ الوضوء وصيام رمضان وقيامه وقيام ليلة القـدر إيماناً واحتساباً والتأمين خلف الإمام وموافقة الملائكة فيه وقراءة آخـر سـورة

الحشر في حديث ضعيف. وصلاة الضحى في حديث ضعيف، وقراءة الفاتحة والإخلاص والمعوذتين بعد الجمعة في حديث ضعيف. وصيام يوم عرفة (٩) من ذي الحجة لغير الحجاج. والإهلال بالحج من المسجد الأقصى، والتشهد بعد الأذان وقيادة الأعمى أربعين خطوة. والسعي في قضاء حاجة مسلم قضيت أو لم تقض والمصافحة عند اللقاء والصلاة على النبي –صلى الله عليه وسلم– والحمد والشكر لله بعد اللباس والأكل والشرب[(١)].

"وصية" طبية

احفظ أخي وصية من ناصح فالطب مفقود بنص كلامي
لا تشربن عقيب أكل عاجلاً فتقود نفسك للأذى بزمام
واجعل غذاءك كل يوم مرةً واحذر طعاماً قبل هضم طعام
واحفظ منيك ما استطعت فإنه ماء الحياة يصب في الأرحام

الشوراد ص٥٥٨ ج٢ ابن سيناء.

"فائدة" الذي يحيض من الحيوانات ثمانية

وقد ذكر العلماء أن اللواتي تحيض من الحيوانات ثمانية: المرأة، والضبع، والخفاش، والأرنب، والكلبة، والفرس، والناقة، والوزغ.

ونظمها بعضهم في قوله:

ان اللواتي يحضن الكل قد جمعت في ضمن بيت فكن ممن لهن يعي
امرأة ناقة مع أرنب وزغ وكلبة فرس خفاش مع ضبع

---

(١) انظر رسالة (الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة) في مجموعة الرسائل المنيرية ٢٥٧/١ للشيخ الإمام أحمد بن حجر العسقلاني، وانظر خلاصتها في الهداية لأسباب السعادة للمؤلف ص ٥٨.

مما قاله بعض الشعراء في التواضع

إن شـــئت أن تــبني بنـــاء شـــامخاً   يلـــزم لـــذا البنيـــان أس راســـخ
إن البناء هو الكمـــال وأســـه الـــ   ـــصخري فهـــو الاتضـــاع البـــاذخ
تواضع لرب العـــرش علـــك ترفـــع   فما خـــاب عبـــد للمهـــيمن يخضـــع
تواضع تكـــن كـــالنجم لاح لنـــاظر   على صـــفحات المـــاء وهـــو رفيـــع
ولا تـــك كالـــدخان يعلـــو بنفســـه   إلى طبقـــات الجـــو وهـــو وضـــيع
إذا شـــئت أن تـــزداد قـــدراً ورفعـــة   فلن وتواضع واترك الكـــبر والعجبـــا
تواضع إذا ما نلت في النـــاس رفعـــة   فـــإن رفيـــع القـــوم مـــن يتواضـــع

"التكبر والهوى"

قال ابن القيم رحمه الله:

وسل العيـــاذ مـــن التكـــبر والهـــوى   فهمـــا لكـــل الشـــر جامعتـــان
وهما يصدان الفـــتى عـــن كـــل طـــر   ق الخـــير إذ في قلبـــه يلجـــان
فتـــــراه يمنعـــــه هـــــواه تـــــارة   والكـــبر أخـــرى ثم يشـــتركان
والله مـــــا في النـــــار إلا تـــــابع   هـــذين فاســـأل ســـاكني الـــنيران
والله لـــو جـــردت نفســـك منـــهما   لأتـــت إليـــك وفـــود كـــل تهـــان

وصف بعض الشعراء للإنسان

يا مظهـــر الكـــبر إعجابـــاً بصـــورته   انظـــر خـــلاك فـــإن الـــنتن تثريـــب
لو فكـــر النـــاس فيمـــا في بطـــونهم   ما استشعر الكبر شـــبان ولا شـــيب
هل في ابن آدم مثل الـــرأس مكرمـــة   وهو بخمس مـــن الأقـــذار مضـــروب
انـــف يســـيل وأذن ريحهـــا ســـهك   والعـــين مرفضـــة والثغـــر ملعـــوب
يا بن التراب ومأكول التـــراب غـــداً   اقصـــر فإنـــك مـــأكول ومشـــروب

مفخرة الإنسان العلم

العلم مغــرس كــل فخــر فــافتخر واحذر يفوتــك فخــر ذاك المغــرس
واعلــم بــأن العلــم لــيس ينالــه مــن همــه في مطعــم أو ملــبس
إلا أخــو العلــم الــذي يعــنى بــه في حالتيــــه عاريــــاً أو مكتســــي
فاجعل لنفســك منــه حظــاً وافــراً واهجر لــه طيــب الرقــاد وعــبس
فلعــل يومــاً إن حضــرت بمجلــس كنت الــرئيس وفخــر ذاك المجلــس

العمل بالعلم وتعليمه الناس غنيمة عظيمة وفرصة ثمينة

اعمل بعلمــك تغــنم أيهــا الرجــل لا ينفع العلــم إن لم يحســن العمــل
والعلــم زيــن، وتقــوى الله زينتــه والمتقــون لهــم في علمــهم شــغل
وحجــة الله يــا ذا العلــم بالغــة لا المكــر ينفــع فيهــا لا ولا الحيــل
تعلم العلم واعمل ما اســتطعت بــه لا يلــهينك عنــه اللــهو والجــدل
وعلم الناس واقصــد نفعهــم أبــداً إيــاك إيــاك أن يعتــادك الملــل
وعــظ أخــاك برفــق عنــد زلتــه فالرفق يعطــف مــن يعتــاده الزلــل
وإن تكن بــين قــوم لا خــلاق لهــم فــأمر علــيهم بمعــروف إذا جهلــوا
فإن عصوك فــراجعهم بــلا ضــجر واصبر وصابر ولا يحزنك مــا فعلــوا
فكــل شــاة برجليهــا معلقــة عليك نفسك إن جاروا وإن عــدلوا(١)

والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمــد خــاتم النبــيين وآلــه الطاهرين.

(١) من رسالة مجلسان من مجالس الحافظ بن عساكر في مسجد دمشق في ذم من لا يعمل بعمله وفي ذم قرناء السوء ص ٤٠.

الحث على الاهتمام بالحديث النبوي سندا ومتنا

* قال الحافظ ابن عساكر في الحث على العناية بالحديث النبوي سنداً ومتناً:

واظب على جمع الحديث وكتبه   واجهد على تصحيحه في كتبه
واسمعه من أربابه نقلاً كما   سمعوه من أشياخهم تسعد به
واعرف ثقات رواته من غيرهم   كيما تميز صدقه من كذبه
فهو المفسر للكتاب وإنما   نطق النبي حكاية عن ربه
وتفهم الأخبار تعلم حله   من حرمه مع فرضه من ندبه
وهو المبين للعباد بشرحه   سير النبي المصطفى مع صحبه
وتتبع العالي الصحيح فإنه   قرب إلى الرحمن تحظ بقربه[1]
وتجنب التصحيف فيه فربما   أدى إلى تحريفه بل قلبه[2]
واترك مقالة من لحاك بجهله   عن كتبه أو بدعة في قلبه
فكفى المحدث رفعة أن يرتضى   ويعد من أهل الحديث وحزبه

---

(١) العالي ما قلت رجاله وأعلاه القرب من النبي صلى الله عليه وسلم بسند صحيح ويسمى العلو المطلق وله أقسام أخر مذكورة في كتب مصطلح الحديث.

(٢) التصحيف تغيير لفظ في الإسناد مثل العوام بن مراجم (بالراء والجيم) صحفه بعضهم فقال: ابن مزاحم (بالزاي والحاء).
والتصحيف في المتن مثل حديث (أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجر في المسجد) أي اتخذ حجرة من حصير أو نحوه يصلي فيها صحفه بعضهم فقال (احتجم)، والمقلوب قسمان الأول: إبدال روا براوٍ مثل حديث عن سالم جعل عن نافع. والثاني: قلب إسناد لمتن آخر مروي بسند آخر.

"وصية طالب العلم"

للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله تعالى

يا طالب العلـــم لا تبغـــي بـــه بـــدلا فقد ظفـــرت ورب اللـــوح والقلـــم
وقدس العلم واعـــرف قـــدر حرمتـــه في القـــول والفعـــل والآداب فـــالتزم
وانهض بعـــزم قـــوي لا انثنـــاء لـــه لو يعلم المـــرء قـــدر العلـــم لم يـــنم
والنصـــح فابذلـــه للطـــلاب محتســـبا في السر والجهر، والأســـتاذ فـــاحترم
ومرحبـــا قـــل لمـــن يأتيـــك يطلبـــه وفيه احفظ وصـــايا المصـــطفى بهـــم
والنيـــة تجعـــل بوجـــه الله خالصـــة إن البنـــاء بـــدون الأصـــل لم يقـــم
ومن يكـــن ليقـــول النـــاس يطلبـــه أخســـر بصـــفقته في موقـــف النـــدم
ومن به يبتغـــي الـــدنيا فلـــيس لـــه يوم القيامـــة مـــن حـــظ ولا قســـم
كفى بما كان في شـــورى وهـــود وفي الإسراء موعظة للحـــاذق الفهـــم(١)
إيـــاك واحـــذر ممـــاراة الســـفيه بـــه كذا مباهـــات أهـــل العلـــم لا تـــرم
فـــإن أبغـــض كـــل الخلـــق أجمعهـــم إلى الإلـــه ألـــد النـــاس في الخصـــم
والعجب فاحذره إن العجب مجتـــرف أعمـــال صـــاحبه في ســـيله العـــرم

---

(١) في الإسراء قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُـــمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا﴾ الآيَة: ١٨.
وفي هود قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآَخِرَةِ إِلَّا النَّارُ... ﴾ الآية: ١٥-١٦.
وفي الشورى قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآَخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَـــانَ يُرِيـــدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآَخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ الآية: ٢٠.
والمعنى في هذه الآيات من كان يريد بعمل الآخرة الدنيا فهو متوعد بهذا الوعيد الشديد.

وبـــالمهم المهـــم أبـــدأ لتدركـــه وقـــدم الـــنص والآراء فـــاتهم
قَدِّم وجوبـا علـوم الـدين إن بهـا يبين نهج الهدى مـن موجـب الـنقم
وكل كسـر الفـتى فالـدين جـابره والكسر في الدين صعب غـير ملتـئم
دع عنك ما قاله العصـري منـتحلا وبـالعتيق تمسـك قـط واعتصـم
مـا العلـم إلا كتـاب الله أو أثـر يجلـو بنـور هـداه كـل منبـهم
ما ثم علم سوى الـوحي المـبين ومـا منـه اسـتمد ألا طـوبي لمغتـنم
والكـتم للعلـم فاحـذر إن كاتمـه في لعنـة الله والأقـوام كلـهم
ومـن عقوبتـه أن في الخلـد لـه من الجحـيم لجامـاً لـيس كـاللجم
وصائن العلـم عمـن لـيس يحملـه ماذا بكتمان بـل صـون فـلا تلـم
وإنمـا الكـتم منـع العلـم طالبـه من مسـتحق لـه فـافهم ولا تهـم
واتبـع العلـم بالأعمـال وادع إلى سـبيل ربـك بالتبيـان والحكـم
واصبر على لاحـق مـن فتنـة وأذى فيه وفي الرسل ذكـرى فاقتـده بهـم
لواحـد بـك يهديـه الإلـه لـذا خير غدا لك من حُمْـرِ مـن الـنعم
واسلك سواء الصـراط المسـتقيم ولا تعـدل وقـل ربي الـرحمن واسـتقم
ثم الصلاة على المعصـوم مـن خطـأ محمـد خـير رسـل الله كلـهم(١)

من فوائد ذكر الله ومزاياه

وكـن ذاكـراً لله في كـل حالـة فلـيس لـذكر الله وقـت مقيـد
فـذكر إلـه العـرش سـراً ومعلنـاً يزيل الشـقا والهـم عنـك ويطـرد
ويجلـب للخـيرات دنيـا وآجـلا وإن يأتك الوسـواس يومـاً يشـرد

---

(١) المنظومة اليمية في الوصايا والآداب العلمية ص ٣-٤.

فقد أخبر المختار يوماً لصحبه | بأن كثير الذكر في السبق مفرد
ووصى معاذاً يستعين إلهه | على ذكره والشكر بالحسن يعبد
وأوصى لشخص قد أتى لنصيحة | وقد كان في حمل الشرائع يجهد
بأن لا يزال رطباً لسانك هذه | تعين على كل الأمور وتسعد
وأخبر أن الذكر غرس لأهله | بجنات عدن والمساكن تمهد
وأخبر أن الله يذكر عبده | ومعه على كل الأمور يسدد
وأخبر أن الذكر يبقى بجنة | وينقطع التكليف حين يخلدوا
ولو لم يكن في ذكره غير أنه | طريق إلى حب الإله ومرشد
وينهى الفتى عن غيبة ونميمة | وعن كل قول للديانة مفسد
لكان لنا حظ عظيم ورغبة | بكثرة ذكر الله: نعم الموحد
ولكننا من جهلنا قل ذكرنا | كما قل منا للإله التعبد

وذكر الله نور للذاكر في قلبه. وفي قوله. وفي قبره. ويوم حشره، والله المستعان[١].

أبيات منوعة مختارة من منظومة الآداب لابن عبد القوي:

ألا من له في العلم والدين رغبة | ليصغ بقلب حاضر مترصد
ألا كل من رام السلامة فليصن | جوارحه عما نهى الله يهتدي
يكب الفتى في النار حصد لسانه | فحافظ على ضبط اللسان وقيد
ويحرم بهت واغتياب نميمة | وإفشاء سر ثم لعن فقيد
وفحش ومكر والبذا وخديعة | وسخرية والهزأ والكذب قيد

(١) مجموع الفقه للشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله ص ١٣٨.

ويحـــرم مزمـــار وشـــبابة ومـــا يضاهيهما مــن آلــة اللــهو والــرد
فبادر هجوم الموت في كسب مــا بــه تفــوز بــه يــوم القيامــة واجهــد
كفى زاجــرا للمــرء مــوت محــتم وقــبر وأهــوال تشــاهد في غــد
وبــادر متابــا قبــل مــوت معجــل يفاجئك لا تدري أفي اليــوم أو غــد
فكن بين الخوف والرجاء عــاملا لمــا تخــاف ولا تقــنط وقوفــا بموعــد
على الصلوات الخمس حــافظ فإنهــا لآكد مفروض علــى كــل مهتــدي
فــلا رخصــة في تركهــا لمكلــف وأول مــا عنــها يحاســب في غــد
عليــك بتقــوى الله في كــل حالــة تحز قصبات السبق في اليوم مــع غــد
فكابد إلى أن تبلــغ الــنفس عــذرها وكن في اكتساب العلم طلاع أنجــد(١)
ولا تطلــبن العلــم للمــال والريــاء فإن ملاك الأمر في حسن مقصــدي(٢)

العمل بالعلم دليل الهداية والسعادة

وكن عاملاً بــالعلم فيمــا اســتطعته ليهدي بــك المــرء الــذي يقتــدي
حريصاً على نفــع الــورى وهــداهم تنــل كــل خــير في نعــيم مؤبــد
وفي قمع أهــواء النفــوس اعتزازهــا وفي نيلــها مــا تشــتهي ذل ســرمد
وخير جلــيس المــرء كتــب تفيــده علومــا وآدابــا كعقــل مؤيــد
وخــالط إذا خالطــت كــل موفــق من العلماء أهــل التقــى والتســدد
يفيدك من علم وينــهاك عــن هــوى فخالطه تهــدي مــن هــداه وترشــد

---

(١) جمع نجد: وهو ما ارتفع عن الأرض.

(٢) أي حسن نية فإنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى.

وخـــير مقـــام قمـــت فيـــه وحيلـــة تحليتـــــها ذكـــــر الإلـــــه بمســـــجد
وواظب علـــى درس القـــرآن فإنـــه يلــين قلبـــا قاســـياً مثـــل جلمـــد
وحافظ على فعل الفـــروض بوقتـــها وخذ بنصيب في الـــدجا مـــن تهجـــد
وحصن عن الفحشاء الجوارح كلـــها تكن لك في يوم الجـــزاء خـــير شـــهد
وأزكـــى صـــلاة الله جـــل ثنـــاؤه وعز علـــى خـــير البرايـــا محمـــد[(١)]

عقيدة المسلم

إن كـــان تـــابع أحمـــد متوهبـــا فأنـــا المقـــر بـــأنني وهـــابي
أنفي الشريك عـــن الإلـــه فلـــيس لي رب ســـوى المتفـــرد الوهـــاب
لا قبـــة ترجـــى ولا وثـــن ولا قـــبر لـــه ســـبب مـــن الأســـباب
كـــلا ولا حجـــر، ولا شـــجر ولا عين[(٢)]، ولا نصـــب مـــن الأنصـــاب
أيضـــاً ولســـت معلقـــاً لتميمـــة[(٣)] أو حلقـــة، أو ودعـــة أو نـــاب
لرجـــاء نفـــع، أو لـــدفع بليـــة الله يـــنفعني، ويـــدفع مـــا بي
والابتـــداع وكـــل أمـــر محـــدث في الـــدين ينكـــره أولـــو الألبـــاب
أرجـــو بـــأني لا أقاربـــه ولا أرضاه دينـــاً، وهـــو غـــير صـــواب
والاســـتواء[(٤)] فـــإن حســـبي قـــدوة فيـــه مقـــال الســـادة الأنجـــاب
الشـــافعي ومالـــك وأبي حنيـــــ ـــــفة وابـــن حنبـــل التقـــي الأواب

---

(١) من منظومة الآداب لابن عبد القوي.

(٢) عين ماء يغتسلون بها للتبرك والشفاء.

(٣) التميمة: الخرزة ونحوها توضع للحماية من العين.

(٤) الاستواء: هو العلو والارتفاع.

وبعصرنا من جاء معتقداً به ... صاحوا عليه مجسم وهابي
جاء الحديث بغربة الإسلام فلا ... يبك المحب لغربة الأحباب
فالله يحمينا، ويحفظ ديننا ... من شر كل معاند سباب
ويؤيد الدين الحنيف بعصبة ... متمسكين بسنة وكتاب
لا يأخذون برأيهم وقياسهم ... ولهم إلى الوحيين خير مآب
قد أخبر المختار عنهم أنهم ... غرباء بين الأهل والأصحاب
سلكوا طريق السالكين إلى الهدى ... ومشوا على مناهجهم بصواب
من أجل ذا أهل الغلو تنافروا ... عنهم فقلنا ليس ذا بعجاب
نفر الذين دعاهم خير الورى ... إذ لقبوه بساحر كذاب
مع علمهم بأمانة وديانة ... فيه ومكرمة، وصدق جواب
صلى عليه الله ما هب الصبا ... وعلى جميع الآل والأصحاب

الشيخ ملا عمران

لا تدعوا مع الله أحداً

قولوا لمن يدعو سوى الرحمن ... متخشعاً في ذلة العبدان
يا داعياً غير الإله ألا اتئد ... إن الدعاء عبادة الرحمن
أنسيت أنك عبده وفقيره ... ودعاؤه قد جاء في القرآن
الله أقرب من دعوت لكربة ... وهو المجيب بلا توسط ثان
هل جاء دعوة غيره في سنة؟ ... أم أنت فيه تابع الشيطان؟
إن كنت فيما تدعيه على هدى ... فلتأتنا بسواطع البرهان
والله ما دعت الصحابة غيره ... يتقربون به كذي الأوثان

لكـــن هـــذا الفعـــل كـــان لـــديهمو شـــــركاً، وفـــروا منـــه للإيمـــان
لـــيس التوســـل والتقـــرب بـــالهوى بـــل بـــالتقى والـــبر والإحســـان
هـــذا كتـــاب الله يفصـــل بيننـــا هـــل جـــاء فيـــه: توســـلوا بفـــلان؟
إن التوســـل في الكتـــاب لواضـــح وإذا فطنـــت فإنـــه نوعـــان[1]

الشيخ عبد الظاهر أبو السمح **–رحمه الله–**

مدير دار الحديث بمكة المكرمة

اغتنام فرصة الشباب

هذه أرجوزة لطيفة للعلامة (عبد الله بن حسين بن طاهر) المتوفى عام ١٢٧٣هـ. وهي مأخوذة من رسالة (منهاج السعادة) نقدمها لمحبي الخير لما تشتمل عليه من وصايا عظيمة ونصائح حكيمة لمن كان له قلب.. والله الموفق..

أوصـــيكم يـــا معشـــر الإخـــوان علـــيكم بطاعـــة الـــديان
إيـــاكم أن تهملـــوا أوقـــاتكم فتنـــدموا يومـــا علـــى مـــا فـــاتكم
وإنمـــا غنيمـــة الإنســـان شـــبابه والخســـر في التـــواني
مـــا أحســـن الطاعـــات للشـــبان فاســـعوا لتقـــوى الله يـــا إخـــواني
وأعمـــروا أوقـــاتكم بالطاعـــة والـــذكر كـــل لحظـــة وســـاعة
ومـــن تفتـــه ســـاعة مـــن عمـــره تكـــن عليـــه حســـرة في قـــبره
ومـــن يكـــن فـــرط في شـــبابه حـــتى مضـــت عجبـــت مـــن تبابـــه
ويـــا ســـعادة امـــرئ قضـــاه في عمـــل يرضـــى بـــه مـــولاه
أحـــب ربي طاعـــة الشـــبان يـــا فـــوزهم بجنـــة الرضـــوان

(١) توسل المؤمنين بطاعة الله وأسمائه والعمل الصالح.

فتب إلى مولاك يا إنسان ... من قبل أن يفوتك الأوان

ومن يقل إني صغير أصبر ... ثم أطيع الله حين أكبر

فإن ذاك غره إبليس ... وقلبه مغلق مطموس

لا خير في من لم يتب صغيرا ... ولم يكن بعيبه بصيرا

مجانباً للإثم والعصيان ... مخالفاً للنفس والشيطان

ملازماً تلاوة القرآن ... مستعصماً بالذكر من نسيان

مراقباً لله في الشؤون ... محاذراً من سائر الفتون

مجانباً رذائل الأخلاق ... مجافياً كل عدى الخلاق

محارباً لنزعة الضلال ... وصولة الأهواء وسوء الحال

فإن أردت الفوز بالنجاة ... فاسلك سبيل الحق والهداة

يا من يروم الفوز في الجنات ... بالمشتهى وسائر اللذات

انهض إلى السجدات في الأسحار ... واحرص على الأوراد والأذكار

واحذر رياء الناس في الطاعات ... في سائر الأحوال والأوقات

واختر من الأصحاب كل مرشد ... إن القرين بالقرين يقتدي

وصحبة الأشرار داء وعمى ... تزيد في القلب السقيم السقما

فإن تبعت سنة النبي ... فاجتنبن قرناء السوء

واختر من الزوجات ذات الدين ... وكن شجاعاً في حمى العرين

وزود الأولاد بالآداب ... تحفظ قلوبهم من الأوصاب

وهذب النفوس بالقرآن ... ولا تدعها نهبة الشيطان

واحرص على ما سنه الرسول ... فهو الهدى والحق إذ يقول

دع عنك ما يقوله الضلال ... ففيه كل الخسر والوبال

وأصـــدق الحـــديث قـــول ربنـــا وخـــير هـــدي الله عـــن نبينـــا
يـــا أيهـــا الغفـــلان عـــن مـــولاه انظـــر بـــأي ســـيء تلقـــاه
أما علمـــت المـــوت يـــأتي مسرعاً ولـــيس للإنســـان إلا مـــا ســـعى
وليس للإنســـان مـــن بعـــد الأجـــل إلا الـــذي قدمـــه مـــن العمـــل
فبـــــادر التوبـــــة في إمكانهـــــا مـــن قبـــل أن تصـــد عـــن إتيانهـــا

يا أيهـــا المغـــرور مـــا هـــذا العمـــل إلى مـــتى هـــذا التراخـــي والكســـل
لـــو يعلـــم الإنســـان قـــدر موتـــه ما ذاق طـــول الـــدهر طعـــم قوتـــه
مـــالي أراك لم تفـــد فيـــك العـــبر ويحك هذا القلب أقسى مـــن حجـــر
وأفلـــس النـــاس طويـــل الأمـــل مضـــيع العمـــر كـــثير الخطـــل
نهـــاره يمضـــيه في البطالـــة وليلـــه في النـــوم بـــئس الحالـــة
ادع لنـــا يـــا ســـامعاً وصـــيتي بـــالعفو والصـــفح مـــع العطيـــة
والســـتر فضـــلاً منـــه للعيـــوب والمحـــو في الكتـــاب للـــذنوب
يـــا رب جـــد بالفضـــل والإحســـان والـــروح والريحـــان والجنـــان
ولا تؤاخـــذنا علـــى النســـيان ولا علـــى الأخطـــاء ولا العصـــيان
يـــا رب واحفظنـــا مـــن الفتـــان ولا تـــذقنا حرقـــة الـــنيران
يـــا رب وانصـــرنا علـــى الأعـــداء واحم الحمى مـــن هيشـــة الغوغـــاء
ودينـــك احفظـــه مـــع الأمـــان للأهـــل في الأقطـــار والأوطـــان
والحمـــد لله علـــى الختـــام والشـــكر لله علـــى الإنعـــام
مـــا أعظـــم الإنعـــام مـــن مولانـــا وأجـــزل الأفضـــال إذ هـــدانا
ثم صلاة الله والسلام والاقتداء بسيد الأنام
لنعمـــة الإيمـــان والإســـلام مـــا نـــاح طـــير الأيـــك والحمـــام

على النبي المصطفى البشير　　الهاشمي المجتبى النذير
وآله ما انبلج الصباح　　وصحبه ما هبت الرياح

تمت بخير والحمد لله

مكارم الأخلاق

لما عفوت ولم أحقد على أحد　　أرحت نفسي من هم العداوات
إني أحيي عدوي عند رويته　　لأدفع الشر عني بالتحيات
وأظهر البشر للإنسان أبغضه　　كما إن قد حشى قلبي محبات
الناس داء وداء الناس قربهم　　وفي اعتزالهم قطع المودات

منتهى الجود

يا لهف نفسي(١) على مال أفرقه　　على المقلين من أهل المروآت
إن اعتذاري إلى من جاء يسألني　　ما ليس عندي لمن إحدى المصيبات

عزة النفس

لقلع ضرس وضرب حبس　　ونزع نفس ورد أمس
وقر(٢) برد وقود(٣) فرد　　ودبغ جلد بغير شمس
وأكل ضب وصيد دب　　وصرف حب بأرض خرس(٤)
ونفخ نار وحمل عار　　وبيع دارٍ بربع فلس
وبيع خف وعدم إلف　　وضرب إلف بحبل قاس(٥)

(١) يا لهف: يا حسرة نفسي والفعل لهف والتلهف على الشيء التحسر والحزن عليه.
(٢) القر: شدة البرد ومنه ليلة قارة ويوم قار: أي شديد البرد.
(٣) قود: القصاص، والفعل أقاد القاتل بالقتيل قتله به.
(٤) خرس: أي لا تنبت زرعا ولا كلأ، ومنه سحابة خرساء: أي ليس فيها رعد ولا برق.
(٥) قلس: جمعه قلوس: وهو حبل السفينة الضخم في أصل الاستعمال.

أهـــون مـــن وقفـــة الحـــر يرجـــو نـــوالاً[١] بـبـــاب نحـــس

إذا لم يكـــن في الـــورى صـــاحب وفيـــه ثـــلاث خصـــال حميـــده
وفـــاء، وســـر، وحفـــظ الـــولا فصـــحبته قـــط ليســـت مفيـــده

اللسان

لا يعجبنـــك مـــن خطيـــب خطبـــة حـــتى يكـــون مـــع الكـــلام أصـــيلا
إن الكـــلام لفـــي الفـــؤاد وإنمـــا جعل اللســـان علـــى الفـــؤاد دلـــيلا

* * *

يصاب الفـــتى مـــن عثـــرة بلســـانه وليس يصاب المرء من عثـــرة الرجـــل
فعثرتـــه في القـــول تـــذهب رأســـه وعثرته بالرجـــل تـــبرا علـــى مهـــل

* * *

احفـــظ لســـانك أيهـــا الإنســـان لا يلـــــدغنك إنـــــه ثعبـــــان
كـــم في المقـــابر مـــن قتيـــل لســـانه كانـــت تهـــاب لقـــاءه الشـــجعان

* * *

الصمت زيـــن والســـكوت ســـلامة فـــإذا نطقـــت فـــلا تكـــن مكثـــاراً
فإذا نـــدمت علـــى ســـكوتك مـــرة فلتنـــدمن علـــى الكـــلام مـــراراً

---

(١) النوال: العطاء.

إن القليـــل مـــن الكـــلام بأهلـــه   حســـــن وإن كـــــثيره ممقـــــوت
ما زل ذو صمت ومـــا مـــن مكثـــر   إلا يـــزل ومـــا يعـــاب صـــموت
إن كـــان ينطـــق نـــاطق مـــن فضـــة   فالصـــــمت در زانـــــه اليـــــاقوت

* * *

احفظ لسانك واســـتعذ مـــن شـــره   إن اللســـان هـــو العـــدو الكاشـــح
وزن الكـــلام إذا نطقـــت بمجلـــس   فإذا استوى فهنـــاك حلمـــك راجـــح

* * *

عود لسانك قـــول الخـــير تـــنج بـــه   من زلة اللفـــظ أو مـــن زلـــة القـــدم
واحذر لســـانك مـــن خـــل تنادمـــه   إن النـــديم لمشـــتق مـــن النـــدم

"المعاشرة"

ولن يصـــحب الإنســـان إلا نظـــيره   وإن لم يكونـــا مـــن قبيـــل ولا بلـــد
ومـــا الغـــي إلا أن تصـــاحب غاويـــاً   وما الرشد إلا أن تصـــاحب ذا رشـــد

* * *

أخو الفسق لا يغـــرك منـــه تـــودد   فكـــل حبـــال الفاســـقين مهـــين

وصاحب إذا ما كنت يوماً مصاحباً أخا ثقة بالغيب منك أمين
اجعل قرينك من رضيت فعاله واحذر مقارنة اللئيم الشائن
كم من قرين شائن لقرينه ومهجن منه لكل محاسن
وعينك إن أبدت إليك مساوياً من الناس قل يا عين للناس أعين
وعاشر بمعروف وكن متودداً ولا تلق إلا بالتي هي أحسن

القناعة

وأكل كسيرة في جنب بيتي أحب إلي من أكل الرغيف
ولبس عباءة وتقر عيني أحب إلى من لبس الشفوف

* * *

هي القناعة فالزمها تعش ملكاً لو لم يكن منك إلا راحة البدن
وانظر لمن ملك الدنيا بأجمعها هل راح منها بغير القطن والكفن

فصل في محادثة الإخوان

إن رمت أن تحدث بما مضى أو حدثا لتؤنس الأصحابا فأحسن الخطابا

واختصر العبــارة ولا تكــن مهــذاره   واختر مــن الكــلام مــا لاق بالمقــام
مــن فــائق العلــوم ورائــق المنظــوم   واذكر من المنقول ما صح في العقــول
واجتنب الغرائبا كي لا تظــن كاذبــا   والزم له السكاتا واحسن له الانصــاتا
ولا تكن ملتفتــاً عنــه إلى أن يســكتا   وإن أتــى بنقــل سمعتــه مــن قبــل
فلا تقل: هذا الخبر علمته فيمــا غــبر   ولا تكذب ما روى ودع سبيل من غوى

فصل
في ممازحة الإخوان ومداعبتهم

المزح والدعابة مــن شــيم الصــحابة   فإنه في الخلق عنــوان حســن الخلــق
تولي به الســرورا خليلــك المصــدورا   فامزح مزاح من قسط وكن على حــد
واجتنب الإيحاشــا ولا تكــن فحاشــا   فالفحش في المزاح ضرب من التلاحــي
يجــر للســخيمة والظنــة الوخيمــة   وجانــب الإكثــارا وحــاذر العثــارا
فكثــرة الدعابــة تــذهب بالمهابــة   وعثــرة اللســان توقــع بالإنســان

واحمل مزاح الإخوة وخل عنك النخـــوة فالبسط في المصاحبة يفضي إلى المداعبـــة
وإن سمعت نـــادرة فـــلا تفـــه ببـــادره لا تغضبن فالغضب في المزح سوء الأدب
وانظـــر إلى المقـــام وقائـــل الكـــلام فـــإن يكـــن وليًّـــا مصـــاحباً صـــفياً
فقوله وإن نبـــا هـــو الـــولاء المجـــتبى وإن يكـــن عـــدوا مكاشـــحاً مجفـــوا
فقوله وإن حلا هـــو الـــبلاء المجتلـــى ألا ترى للعرب تقول عنـــد العجـــب
قاتلـــــــــــــــــه الله، ولا تقـــــول ذاك عـــــــن قـــــــلا

هذه أبيات لإبراهيم بن أدهم رحمه الله

في الحث على قيام الليل قال:

قم الليـــل يـــا هـــذا لعلـــك ترشـــد إلى كم تنـــام الليـــل والعمـــر ينفـــد
أراك بطـــول الليـــل ويحـــك نائمـــاً وغـــــيرك في محرابـــــه يتهجـــــد
أترقـــد يـــا مغـــرور والنـــار توقـــد فلا حرها يطفـــى ولا الجمـــر يخمـــد
ألا إنهـــا نـــار يقـــال لهـــا لظـــى فـــتظلم أحيانـــاً وحينـــاً توقـــد

فيا راكب العصيان ويحك خلها ستحشر عطشانا ووجهك أسود
ولو علم البطال ما نال زاهد من الأجر والإحسان ما كان يرقد
فصام وقام الليل والناس نوم ويخلو برب واحد يتعبد
بعزم وحزم واجتهاد ورغبة ويعلم أن الله ذو العرش يعبد
فلو كانت الدنيا تدوم لأهلها لكان رسول الله حياً يخلد
فكم بين مشغول بطاعة ربه وآخر بالذنب الثقيل مقيد
فهذا سعيد في الجنان منعم وذاك شقي في الجحيم مخلد
كأني بنفسي في القيامة واقف وقد فاض دمعي والمفاصل ترعد
وقد نصب الميزان للفصل والقضا وقد قام خير العالمين محمد
إلى الله يرجو لطفه تحت عرشه بكل دعاء صالح وهو ساجد
ليشفع عند الله في أهل موقف توالت على العاصين فيه الشدائد
فصل إلهي كل يوم وليلة على أحمد المختار ما حن راعد
مع الآل والأصحاب ما قال قائل قم الليل يا هذا لعلك ترشد

علامات صحة القلب

للشيخ سليمان بن سحمان

علامة صحة للقلب ذكر لذي العرش المقدس ذي الجلال
وخدمة ربنا في كل حال بلا عجز هنالك أو ملال
ولا يأنس بغير الله طرا سوى من قد يدل إلى المعالي
ويذكر ربه سراً وجهراً ويدمن ذكره في كل حال
وفيها وهو ثانيها إذا ما يفوت الورد يوماً لاشتغال
فيألم للفوات أشد مما يفوت على الحريص من الفضال

ومنـــها شـــحه بالوقـــت يمضـــي ضـــياعاً كالشـــحيح ببـــذل مـــال
وأيضـــاً مـــن علامتـــه اهتمـــام بهـــم واحـــد غـــير انتحـــال
فيصـــــرف همــــــه لله صــــرفا ويتـــرك مـــا ســـواه مـــن المـــوال
وأيضـــاً مـــن علامتـــه إذا مـــا دنا وقـــت الصـــلاة لـــذي الجـــلال
واحـــرم داخـــلا فيهـــا بقلـــب منيـــب خاضـــع في كـــل حـــال
تنـــآى همـــه والغـــم عنـــه بـــــــدنيا تضـــــــمحل إلى زوال
ووافى راحـــة وســـرور قلـــب وقـــرة عينـــه ونعـــيم بـــال
ويشـــتد الخـــروج عليـــه فيهـــا فيرغـــب جاهـــدا في الابتـــهال
وأيضـــاً مـــن علامتـــه اهتمـــام بتصـــــحيح المقالـــــة والفعـــــال
وأعمـــــال ونيـــــات وقصـــــد علـــى الإخـــلاص يحـــرص بالكمـــال
أشـــــد تحرصـــــا وأشـــــد همـــــاً مـــن الأعمـــال ثمـــت لا يبـــالي
بتفـــــريط المقصـــــر ثم فيهـــــا وإفـــــراط وتشـــــديد لغـــــالي
وتصـــحيح النصـــيحة غـــير غـــش يمـــازج صـــفوها يومـــاً بحـــال
ويحـــرص في اتبـــاع الـــنص جهـــداً مـــع الإحســـان في كـــل الفعـــال

مفاتيح الخير والشر

وقال أيضاً الشيخ سعد بن عتيق رحمه الله تعالى ناظماً المفاتيح التي ذكرهـــا ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه حادي الأرواح:

حمدت الذي يـــولي الجميـــل ويـــنعم والفضل يـــؤتي مـــن يشـــاء ويكـــرم
وأزكـــى صـــلاة الله ثم ســـلامه علـــى خـــير مخلـــوق عليـــه يســـلم
محمـــد الهـــادي وأصـــحابه الأولى بحســـن اجتـــهاد علمـــوا وتعلمـــوا

وبعد فقد عن الوفاء لسائل   بوعدي إياه بأني أنظم
مفاتيح كانت للشرور وضدها   فقد فاز من بالخير والشر يعلم
وأضحى بما يدري من الحق عاملاً   فكن عاملاً بالعلم إن كنت تعلم
وقد جعل المولى لهن مفتاحاً   تنال بها والله بالحق أعلم
فمفتاح شرعي الصلاة طهورنا   ويفتح حجاً محرم حين يحرم
وبالصدق فتح البر والعلم فتحه   بحسن سؤال عن فتى يتعلم
ومستحسن الإصغاء والنصر فتحه   مع الظفر المحمود بالصبر فاعلموا
وتوحيدنا لله مفتاح جنة النعـ   ـيم فبالتوحيد دينوا تنعموا
وبالشكر للنعماء فتح زيادة   ويحصل حب والولاية تغنم
بمفتاحه الذكر الشريف وذو التقى   ينال بتقواه الفلاح ويكرم
ومفتاح توفيق الفتى صدق رغبة   ورهبته ثم الدعاء المكرم
لدى الله مفتاح الإجابة واعلمن   بأن جميل الزهد للعبد مغنم
ويفتح للعبد التجلي برغبة   بدار البقاء فازهد لعلك تغنم
ومفتاح إيمان العباد تفكر   بما كان رب العالمين دعاهم
إلى نظر فيه وأن يتفكروا   به ودخول العبد ذاك المفخم
على ربه مفتاح ذاك سلامة   وإسلام قلب للإله فأسلموا
ومع ذا كان إخلاص بحب وبغضه   وفعل وترك كل ذلك يلزم
ويحيي قلوب العارفين تضرع   بأوقات أسحار فكن أنت منهم
كذا الوحي إذ يتلى بحسن تدبير   وترك الذنوب فهي للقلب تؤلم
وإحسان عبد في عبادة ربه   ونفع العباد والقيام عليهم
لإصلاحهم مفتاح تحصيل رحمة إلا   إله فلازم ذا لعلك ترحم
ومفتاح رزق العبد سعي مع التقى   وكثرة الاستغفار إذ هو مجرم
ومفتاح عز العبد طاعة ربه   وطاعة خير المرسلين فعظموا

ومفتـــاح الاســـتعداد منـــك لمـــا لـــه تصير مـــن الـــدار الـــتي هـــي أعظـــم
هـــو القصـــر للآمـــال والخـــير كلـــه فمفتاحـــه رغـــب مـــن العبـــد يعلـــم
بمـــولاه والـــدار الـــتي بعـــد هـــذه ومفتاح كـــل الشـــر إن كنـــت تفهـــم
أطالتـــك الآمـــال فاحـــذر غرورهـــا وحبـــك للـــدنيا الـــتي تتصـــرم
ومفتـــاح نـــار الخلـــد شـــرك بربنـــا وكبر الفـــتى فـــالكبر حـــوب معظـــم
وإعراضـــه عمـــا عـــن الله قـــد أتـــى به المصـــطفى الهـــادي الـــنبي المكـــرم
وغفلتـــه عـــن ذكـــره وقيامـــه بحـــق لـــذي العـــرش المليـــك يحـــتم
ومفتـــاح إثم يوبـــق العبـــد مســـكر من الخمـــر فاحـــذرها لعلـــك تســـلم
ومفتاح ذي المقت الزنـــا ســـيء الغنـــا وذلـــك قـــرآن اللعـــين ومـــأثم
وإطلاق طرف الشخص مفتـــاح عشـــقه لمستحســـن الأشـــباح فهـــو محـــرم
وبالكسل المـــذموم مـــع راحـــة الفـــتى يخيـــب وكـــل الخـــير لا شـــك يحـــرم
ومفتـــاح كفـــران الفـــتى وبريـــده معاصـــيه والعاصـــي قريبـــاً ســـيندم
وبـــاب نفـــاق العبـــد يفتحـــه إذا يكـــون كـــذوباً والكـــذوب مـــذموم
وشح الفـــتى والحـــرص مفتـــاح بخلـــه ومفتاح أخذ المـــال مـــن حيـــث يعلـــم
بأن لـــيس حـــلاً مـــع قطيعـــة رحمـــه وكـــل ابتـــداع في الخليقـــة يعلـــم
فمفتاحـــه الإعـــراض عمـــا أتـــى بـــه نـــبي الهـــدى مـــن ســـنة نـــتعلم
وأخـــتم قـــولي في القـــريض بـــأنني أصـــلي علـــى خـــير الـــورى وأســـلم
وآل مع الصحب الكـــرام الـــذين هـــم لمقتـــبس علـــم الشـــريعة أنجـــم

قال العالم العابد الشيخ سعد بن حمد بن عتيق رحمه الله تعالى ناظماً:

نواقض الإسلام العشرة

التي ذكرها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب قدس الله روحه ونور مرقده وضريحه وجمعنا الله ووالدينا ووالديهم ومشايخنا وإخواننا المسلمين به في الجنة بمنه وكرمه.

الحمد لله وصل رب ... على النبي وآله والصحب
فهذه نواقض الإسلام ... الشرك مثل الذبح للأصنام
والجن والقبور ثم الثاني ... أن يجعل الشخص بلا برهان
وسائطاً يدعوهم ومن فعل ... ذا فهو ذو كفر بإجماع حصل
ثالثها من لم يكن معتقداً ... تكفير أهل الشرك أو ترددا
في كفرهم أو كان ممن يعتقد ... تصحيح مذهب لهم كفر وزد
رابعها من كان ذا اعتقادي ... أن سوى هدي النبي الهادي
من هديه أكمل أو أن لمن ... سواه حكماً في الورى أحسن من
أحكامه فكافر يلحق به ... في الكفر من أبغض ما جاء به
نبينا حتى ولو به عمل ... هذا هو الخامس أما إن تسل
عن سادس فكفر المستهزئ ... بديننا أو بالثواب استهزأ
أو بالعقاب سابع الأنواع قل ... السحر منه الصرف مع عطف عمل
فمن له يفعل أو ارتضاه ... فكافر وقد عصى مولاه
ثامنها في عدها من ظاهرا ... على ذوي الإسلام جنداً كافراً
تاسعها من قال إنه يسع ... شخصاً من الأناس أن لا يتبع
نبينا كالخضر إذ لم يتبع ... موسى ولم يعمل بماله شرع
عاشرها الإعراض عن دين الهدى ... والصدف عن منهاجه تعمدا

كحال من أعرض عن تعلمه ولم يكن ذا عمل بحكمه
وهذه الأنواع كفر كلها بكل حال جدها وهزلها
وسو بين خائف وغيره واستثن منهم مكرهاً لعذره
وختم بقولي بالصلاة أبداً على النبي الهاشمي أحمدا
وبالسلام وجميع الآل وصحبه الغر وكل تالي

الأسباب التي بها حياة القلب

للعالم العلامة العابد الشيخ حمد بن علي بن عتيق أيضاً رحمه الله تعالى

حمدت الذي أغنى وأقنى وعلما وصير شكر العبد للخير سلما
وأهدي صلاة تستمر على الرضى وأصحابه والآل جمعاً مسلما
كما دلنا في الوحي والسنن التي أتانا بها نحو الرشاد وعلما
أزال بها الأغلاف عن قلب حائر وفتح آذاناً أصمت وأحكما
فيا أيها الباغي استنارة قلبه تدبر كلا الوحيين وانقد سلما
فعنوان إسعاد الفتى في حياته مع الله إقبالاً عليه معظما
وفاقد ذا لا شك قد مات قلبه أو اعتل بالأمراض كالرين والعما
وآية سقم في الجوارح منعها منافعها أو نقص ذلك مثلما
وصحتها تدرى بإتيان نفعها كطلق وبطش والتصرف والنما
وعين امتراض القلب فقد الذي له أريد من الإخلاص والحب فاعلما
ومعرفة الشوق إليه إنابة بإيثار ذا دون المحبات فاحكما
ومؤثر محبوب سوى الله قلبه مريض على جرف من الموت والعما
وأعظم محذور خفا موت قلبه عليه لشغل عن دواه بضدما
وآية ذا هون القبائح عنده ولولاه أضحى نادماً متألما

فجـــامع أمـــراض القلـــوب اتباعهـــا هواهـــا فخالفهـــا تصـــح وتســـلما
ومـــن شـــؤمه تـــرك اغتـــذاء بنـــافع وترك الدوا الشـــافي وعجـــز كلاهمـــا
إذا صـــح قلـــب العبـــد بـــان ارتحالـــه إلى داره الأخـــرى فـــراح مســـلما
ومـــن ذاك إحســـاس المحـــب لقلبـــه بضـــرب وتحريـــك إلى الله دائمـــا
إلى أن يهنـــا بالإنابـــة مخبتـــاً فيســـكن في ذا مطمئنـــاً منعمـــا
ومنـــها دوام الـــذكر في كـــل حالـــة يـــرى الأنـــس بالطاعـــات لله مغنمـــا
ويصـــحب حـــراً دلـــه في طريقـــه وكـــان معينـــاً ناصـــحاً متيَّمًـــا
ومنـــها إذا مـــا فاتـــه الـــورد مـــرة تـــراه كئيبـــاً نادمـــاً متألمـــاً
ومنها اشتياق القلب في وقـــت خدمـــة إليهـــا كمشـــتد بـــه الجـــوع والظمـــا
ومنـــها ذهـــاب الهـــم وقـــت صـــلاته بـــدنياه مرتاحـــاً بهـــا متنعمـــا
ويشـــتد عنـــها بعـــده وخروجـــه وقد زال عنـــد الهـــم والغـــم فاســـتما
فـــأكرم بـــه قلبـــاً ســـليماً مقربـــا إلى الله قـــد أضـــحى محبـــاً ميتمـــا
ومنـــا اجتمـــاع الهـــم منـــه بربـــه بمرضـــاته يســـعى ســـريعاً معظمـــا
ومنـــها مراعـــاة وشـــح بعرضـــه كما شح ذو المـــال البخيـــل مصـــمما
ومنها اهتمـــام يثمـــر الحـــرص رغبـــة بتصـــحيح أعمـــال يكـــون متممـــا
بـــإخلاص قصـــد النصـــيحة محســـناً وتقييـــده بالاتبـــاع ملازمـــا
ويشـــهد مـــع ذا منـــة الله عنـــده وتقصـــيره في حـــق مـــولاه دائمـــا
فست بهـــا القلـــب الســـليم ارتـــداؤه وينجو بها مـــن آفـــة المـــوت والعمـــا
فيـــا رب وفقنـــا إلى مـــا نقولـــه فما زلت يـــا ذا الطـــول بـــراً ومنعمـــا
فـــإني وإن بلغـــت قـــول محقـــق أقـــر بتقصـــيري وجهلـــي العلمـــا
ولمـــا أتـــى مثلـــي إلى الجـــو خاليـــاً مـــن العلـــم أضـــحى معلنـــاً متكلمـــا
كغـــاب خـــلا مـــن أســـده فتواثبـــت ثعالب ما كانـــت تطـــا في فنـــا الحمـــا
فيا سامع النجـــوى ويـــا عـــالم الخفـــا ســـألتك غفرانـــاً يكـــون معممـــا

فمـــا جـــرني إلا اضـــطرار رأيتـــه تخوفـــت كـــوني إن توقفـــت كاتمـــا
فأبديت من جـــراه مزجـــاً بضـــاعتي وأملت عفـــواً مـــن إلهـــي ومرحمـــا
فمـــا خـــاب عبـــد يســـتجير بربـــه ألح وأمسى طـــاهر القلـــب مسـلما
وصـــلوا علـــى خـــير الأنـــام محمـــد كذا الآل والأصحاب ما دامت السما

أسرار كلمة التقوى

للإمام الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني رحمه الله تعالى

العلـــــم في قـــــول لا إلـــــه إلا الله فـــــأخلص وقـــــل لا إلـــــه إلا الله
تظفـــر بمـــا شـــئت إن نطقـــت بهـــا فـــالخير في قـــول لا إلـــه إلا الله
كـــــل مـــــن الأنبيـــــاء مطلبـــــه مـــــن قومـــــه لا إلـــــه إلا الله
يحقـــــن دم الكـــــافرين قـــــولهم إن وفقـــــوا لا إلـــــه إلا الله
ويعصـــــم المـــــال والبـــــنين معـــــاً بقـــــولهم لا إلـــــه إلا الله
يفـــتح بـــاب الســـما إذا صـــعدت مـــن قائـــل لا إلـــه إلا الله
تهـــدم كـــل الـــذنوب إن رفعـــت لقائـــل لا إلـــه إلا الله
يغســـل مـــا في القلـــوب مـــن درن بقولنـــا لا إلـــه إلا الله
وتطمـــئن القلـــوب إن ذكـــرت مـــن قائـــل لا إلـــه إلا الله
طهـــرة لســـان إذا لغـــوت بـــه بقولنـــا لا إلـــه إلا الله
دواء داء الـــــذنوب أجمعهـــــا في قولنـــا لا إلـــه إلا الله
ما يجلـــو الهـــم والكـــروب ســـوى مقالنـــا لا إلـــه إلا الله
حصن الإلـــه المنيـــع لـــيس ســـوى مقالنـــا لا إلـــه إلا الله
طاشـــت ســـجلات كـــل معصـــية إن قابلـــت لا إلـــه إلا الله
يـــأمن مـــن كـــل آفـــة أبـــداً من كـــان في حصـــن لا إلـــه إلا الله

بطاقـــة قـــد أتـــت محـــررة في طيهـــــا لا إلــــه إلا الله
ومـــن يكـــن آخرالمقـــال لـــه في هـــذه الـــدار لا إلـــه إلا الله
يـــدخل دار الســـلام يـــوم غـــد بقولــــه لا إلــــه إلا الله
ولقنـــوا مـــن إلى الممـــات غـــداً مـــرتحلاً لا إلـــه إلا الله
بكـــل هـــذا أتـــى الحـــديث لنـــا في فضـــل مـــن قـــال لا إلـــه إلا الله
يـــا رب واخـــتم لنـــا مقالتنـــا بقولنـــا لا إلــــه إلا الله
واجعـــل ختـــام المقـــال عنـــد ختـــا م العمـــر إخـــلاص لا إلـــه إلا الله
ثم علـــى مـــن دعـــى الأنـــام إلى مقـــاهم لا إلــــه إلا الله
أزكى صـــلاة مـــع الســـلام فكـــن مصـــلياً بعـــد لا إلـــه إلا الله
والآل والصـــحب مـــن ســـيوفهم قـــد أثمـــرت لا إلـــه إلا الله
لـــولا ســـيوف الألى مـــا سمعـــت مـــن كـــافر لا إلـــه إلا الله[1]

والله يدعو إلى دار السلام

ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم

دعـــوت إلى دار الســـلام فلبينـــا وسعياً على العينين إن كـــان يجـــدينا
وقلت وتهـــدي مـــن تشـــاء فاهـــدنا فإنـــا بهـــذا قـــد دعونـــا ولبينـــا
وعلمتنـــا نـــدعو بهـــا في صـــلاتنا إذا ما قرأنـــا الحمـــد فيهـــا وصـــلينا
فندعو بهـــا ســـبعاً وعشـــراً يومنـــا وليلتنـــا فيمـــا فرضـــت وأدينـــا
وحاشـــاك تـــدعونا وتأمرنـــا بالـــدعا وتغلق عنـــا البـــاب إذ نحـــن وافينـــا
دعـــاؤك إيانـــا وتعليمنـــا الـــدعا دليـــل علـــى أن الكـــريم ســـيعطينا

---

(١) ديوان الصنعاني ص ٤٢٣.

لك المثل الأعلى فإن بني الدنا إذا ما دعوا أعطوا وفضلك كافينا
ولولاك فضلاً منك لم نعرف الدعا ولا هادياً بالوحي والخير يأتينا
إذا نزل الأبرار جنتك التي وعدت تراهم حامدين ومثنينا
على ما هدى لولاه لم ندر ما الهدى ولا أي دين في القيامة ينجينا
فلله كل الفضل في كل حالة ومن فضله إجراؤه الحمد في فينا
وتعليمنا كيفية الحمد والثنا وإرساله خير النبيين هادينا
محمد الهادي إلى سنن الهدى فصلى عليه الله ولآل أهلينا

مناصحة الجليس

لا توردن على سمعي من الكلم عند الملاقاة إلا طيب الحكم
إما سؤال لقصد الرشد حرره ذو فطنة آخذ للعلم عن علم
ليس المراء ورد الحق مذهبه وإنما هو بالتحصيل ذو همم
أو زبدة من فنون العلم خالصة عن التشكك والتخليط والوهم
أو نكتة لذوي الآداب مطربة يهتز منها فؤاد الحاذق الفهم
أو سيرة لأناس أصبحوا رمماً تحت التراب وكانوا ذوي همم
أو خبر قول عن الأحباب تنقله ليس اغتياباً ولا هتكاً لمنكتم
إياك إياك أعراض الرجال وإن راقت بفيك فإن السم في الدسم
لا تتخمن من لحوم الناس تأكلها فرب مخمصة خير من التخم
واعط الرجال من التوقير حقهم ولا تعاد امرءاً منهم على التهم
وإن أخذت عن الأخيار علمهم فجازهم بجميل الذكر في الأمم
فللشيوخ حقوق إذ بعلمهم خرجت من موحش التغفيل والظلم

وإن رأيــت جمــيلاً فافشــه كرمــاً وإن رأيت قبيحاً كن كــذي صــمم
هذي النصــيحة مــني للجلــيس لمــا في حق صحبته عندي مــن الــذمم[١]

حصر ما يلحق الميت بعد موته للأمير ؟؟؟؟:

يجــري لمــن قــد حــل في لحــده ؟؟؟؟ عشــر عــدها المصــطفى
الولــد الصــالح يــدعو لــه وعلمــه اليــافع بــين الــورى
أو صــدقات قــد جــرت أو قضــى مرابطــاً أو مســجداً قــد بــنى
أو مســكناً لابــن الســبيل ومــن لمصــحف ورث لمــا نــوى
وغرســه النخــل وإجرائــه نهراً وبئــراً قــد حفــرت في الثــرى
وســنة أحســن في بثهــا فهــذه عشــر أتــت لا ســوى[٢]

وقد قال قدس الله روحه في مدح باري البرية جل جلاله.

القلــب أعلــم يــا عــذول بدائــه مــا غــير داء الــذنب مــن أدوائــه
والذنب أولى ما بكــاه أخــو التقــى وأحــق منــك بجفنــه وبمائــه
فــومن أحــب لأعصــين عــواذلي قســماً بــه في أرضــه وسمائــه
من ذا يلوم أخــا الــذنوب إذا بكــى إن الملامــة فيــه مــن أعدائــه
فو حق من خــاف الفــؤاد وعيــده ورجــا مثوبتــه وحســن جزائــه
ما كنت ممن يرتضــي حســن الثنــا ببــديع نظمــي في مــديح ســوائه
من ذا الذي بسط البســيطة للــورى فرشــاً وتوجهــا بســقف سمائــه
من ذا الذي جعــل النجــوم ثواقبــاً يهــدي بهــا الســارين في ظلمائــه

---

(١) المصدر السابق ص ٣٤٠.
(٢) المصدر السابق ص ١٥.

من ذا أتى بالشمس في أفق السما ... تجري بتقدير على أرجائه

أسواه سواها ضياءً نافعاً ... لا والذي رفع السما ببنائه
من أطلع القمر المنير إذا دجى ... ليل فشابه صبحه بضيائه
من طول الأيام عند مصيفها ... وأتت قصاراً عند فصل شتائه
من ذا الذي خلق الخلائق كلها ... وكفى الجميع ببره وعطائه
وأدر للطفل الرضيع معاشه ... من أمه يمتص طيب غذائه
يا ويح من يعصي الإله وقد رأى ... إحسانه بنواله ونَدائه
ورأى مساكن من عصى ممن خلا ... خلواً تصيح البوم في أرجائه
ودع الجبابرة الأكاسرة الألى ... وانظر لمن شاهدت في علوائه
كم شاهدت عيناك من ملك غدا ... يختال بين جيوشه ولوائه
ملأت له الدنيا كؤوساً حلوة ... وسقته مر السم في حلوائه
ما طلق الدنيا اختياراً إنما ... هي طلقته ومتعته بدائه
جعلت له الأكفان كسوة عدة ... واللحد سكناه وبيت بلائه
ويضمه لا مشفقاً في ضمه ... حتى تكون حشاه في أحشائه
وهناك يغلق لحده عن أهله ... بحجاره وبطينه وبمائه
ويزوره الملكان قصد سؤاله ... عن دينه لا عن سؤال سوائه
فإذا أجاب بما يطيب فحبذا ... ما بعده من روحه وجزائه
وإذا أجاب بـ"لست" أدري أقبلا ... ضرباً له في وجهه وقفائه
ويرى منازله بقعر جهنم ... ويقيم في ضيق لطول عنائه
يا رب ثبتنا بقول ثابت ... عند امتحان العبد تحت نوائه
أنا مؤمن بالله ثم برسله ... وبكتبه وبعثه ولقائه

ثم الصلاة على الرسول محمد   والآل أهل البيت أهل كسائه[١]

تزاور الإخوان وتلاقيهم

تزاور الإخوان من خالص الإيمان   إن التآخي شجره لها التلاقي ثمره
لا تترك الزيارة فتركها حقارة   كل أخ زوار وإن تناءت دار
وقد رووا آراءً واختلفوا مراء   في الحد للزيارة والمدة المختارة
فقيل: كل يوم كالشمس بين القوم   وقيل: كل شهر مثل طلوع البدر
وقيل: ما نص الأثر عليه نصا واشتهر   زر من تحب غبا تزدد إليه حبا
واختلفوا في الغب عن أي معنى ينبي   فقيل: عن أيام خوفا من الإبرام
وقيل: عن أسبوع وقفا على المسموع   وقيل: بل معناه: زر يوما، ويوما لا تزر
فاعمل بما تراه في وصل من تهواه   وزر أخاك عارفا بحقه ملاطفا
وإن حللت منزله فاجعل صنيع الفضل له   وأقبل إذا ما رام منه لك الإكرام
فمن أبى الكرامة حلت به الملامة   وإن أتاك زائراً فانهض إليه شاكراً

---

(١) المصدر السابق ص٥.

وقل مقال من شكر فضل الصديق وذكر إن زارني بفضـــله أو زرتـــه لفضـــله
فالفضل في الحالين له ووصل من تهوى صله والضم والمصافحة مــن ســنة المصـالحة
أو كان يوم عيــد أو جــاء مــن بعيــد هذا هــو المشــهور يصــفه الجمهــور
وقد أتى في الأثــر عــن الــنبي المنــذر تصــافح الإخــوان يســن كــل آن
مــــا افترقـــا واجتمعـــا يغشـــــاهما الخــــير معــــا
إذا المـــرء لا يرعـــاك إلا تكلفـــاً فدعــه ولا تكثــر عليــه التأســفا
ففي الناس أبــدال وفي التــرك راحــة وفي القلب صبر للحبيــب ولــو جفــا
فما كــل مــن تهــواه يهــواك قلبــه ولا كل من صــافيته لــك قــد صــفا
إذا لم يكــن صــفو الــوداد طبيعــة فــلا خــير في ود يجيــئ تكلفــا
ولا خــير في خــل يخــون خليلــه ويلقــاه مــن بعــد المــودة بالجفــا
وينكــر عيشــاً قــد تقــادم عهــده ويظهر سراً كــان بــالأمس قــد خفــا

سلام علـــى الــدنيا إذا لم يكـــن بهـــا　　صديق صدوق صادق الوعد منصـــفا
صاف الكـــرام فخـــير مـــن صـــافيته　　مـــن كـــان ذا أدب وكـــان ظريفـــا
واحـــذر مؤاخـــاة اللئـــيم فإنـــه　　يبـــدي القبـــيح وينكـــر المعروفـــا
إن الكـــريم وإن تضعضـــع حالـــه　　فـــالخلق منـــه لا يـــزال شـــريفاً
والنـــاس مثـــل دراهـــم قلبتـــها　　فأصـــبت منـــها فضـــة وزيوفـــا

نصيحة

أخي استمع مـــني هـــديت نصـــيحة　　بقـــول حـــري بالصـــواب ونـــافع
أتت من أخي ود شفيق علـــى الـــذي　　عـــن الكـــبر نـــاء مائـــل للتواضـــع
إذا أبصـــرت عينـــاك مخلـــوق لحيـــة　　مقلد أهل الغـــرب صـــهب المفـــارع
فللـــه فالجـــأ حامـــدا متضـــرعا　　وقل ما أتـــى عمـــن أتـــى بالشـــرائع
لعلـــك أن تحيـــا ســـعيدا منابـــذا　　لأخلاقهـــم تحظـــى بـــأعلى المواضـــع
وتعـــنى بـــأخلاق الـــنبي وصـــحبه　　معفي اللحى أهـــل العلـــوم الجوامـــع
فكم بين من قد شابهوا خـــير مرســـل　　بإعفائهـــا أكـــرم بهـــم مـــن متـــابع
ومن رد أمر المصطفى فاعتـــدى لهـــا　　بحلـــق لهـــا ونتفهـــا بالأصـــابع
أو القـــص أو تحريقهـــا وبكيهـــا　　يرى تركها من معظمـــات الفضـــائع

يغير عليها كل صبح بما حق إذا ما بدا شعر علاه بقاطع
كأن له ثأراً عليها مضاعفا فما ناصح مغن ولا شفع شافع
مهددة في كل صبح وروحة فما أمنها إلا بجلد ممانع
إذا قلت لم تعصي النبي محمداً فتحلقها حلق العنيد المدافع
أما أوجب الرحمن طاعة أحمد علينا وعصيان العدو المقاطع
أما قال أرخوا اللحى ووفروا فوفر تكن للمصطفى بمتابع
فأطرق حتى إن ظننت بأنه سيرجع عن إتلافها بمسارع
ويندم عما قد مضى منه أولا ويعزم في جد من الحزم قاطع
فقال بما قال الكثير معاندا ألست ترى غيري فلست بسامع
فقلت أليس الأكثرون عن الهدى تولوا فضلوا في وخيم البلاقع
وفي تافه الأشياء للضد قلدوا وفي الدين والأخلاق صفر البضائع
فيا بعد ما بين الفريقين عندما تقارن في عدل على الجور شاسع
وأختم قولي حول ما قلت أولا فما في يدي حول فلست بدافع
سلام على معفي اللحى كل ما بدا لنا شعرها ما بين سود وناصع
وصل إلهي كل ما ذر شارق على أحمد المختار جم المنافع(١)

---

(١) هذه النصيحة وجدها هكذا بقلم ناصح. لم تنسب لأحد معين وقد أفادني عبد الحميد ابن الشيخ عبد العزيز السلمان أنها لوالده أثابه الله وطلب مني نسبتها إليه.

من عقيدة السلف

نقـــر بـــأن الله فـــوق عبـــاده على عرشـه لكنمـا الكيـف نجهـل
وكـل مكـان فهـو فيـه بعلمـه شهيد على كل الـورى لـيس يغفـل
سميـــع بصـــير قـــادر مـــتكلم علـــيم مريـــد آخـــر هـــو أول
وأن كتـــاب الله مـــن كلماتـــه ومن وصـفه الأعلـى حكـيم مـنزل
وأن علينـــا حـــافظين ملائكـــا كرامـا بسـكان البسـيطة وكلـوا
فيحصـون أقـوال ابـن آدم كلـها وأفعالـه طـرا فـلا شـيء يهمـل
ولا شيء غـير الله يبقـى وكـل مـن سـواه لـه حـوض المنيـة منـهل
وأن سـؤال الفـاتنين محقـق لكل صـريع في الثـرى حـين يجعـل
يقولان ماذا كنـت تعبـد مـا الـذي تدين ومن هـذا الـذي هـو مرسـل
فيـارب ثبتنـا علـى الحـق واهـدنا إليـه وأنطقنـا بـه حـين نسـأل
وأن عـذاب القـبر حـق وروح مـن مـات في نعـيم أو عـذاب يعجـل
وأن معـاد الـروح والجسـم واقـع فينهض من قـد مـات حيـا يهـرول
وصـيح بكـل العـالمين فاحضـروا وقيـل قفـوهم للسـؤال ليسـألوا
فـذاك يـوم لا تحـد كروبـه بوصف فـإن الأمـر أدهـى وأهـول
يحاسب فيه العبـد عـن كـل سـعيه وكـل يجـزي بالـذي كـان يعمـل
بـه يسـألون النـاس مـاذا عبـدتم وماذا أجبتم مـن دعـا وهـو مرسـل
إذا كنت قـد أيقنـت بـالموت والفنـا وبالبعـث عمـا بعـده كيـف تغفـل
أيصـلح إهمـال المعـاد لمنصـف وينسى مقام الحشر مـن كـان يعقـل
إذا أنت لم ترحـل بـزاد مـن التقـى أبن لي؟ أبن يوم الجـزاء كيـف تفعـل
أترضـى بـأن تـأتي القيامـة مفلسـا على ظهـرك الأوزار في الحشـر تحمـل
أعوذ بك اللـهم مـن سـوء صـنعنا ومـن أن تكـون نعمـاك عنـا تحـول
وأزكى صلاة والسـلام علـى الـذي بـه تم عقـد الأنبيـاء وكملـوا

مختصرة من ديوان ابن مشرف ومن منظومة الأسماء الحسنى للشيخ حسين بن علي بن حسين بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى.

نظم مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني

٣١٠-٣٨٦ للشيخ أحمد بن مشرف الأحسائي المالكي المتوفى سنة ١٢٨٥هـ ((رحمهما الله تعالى)) قال رحمه الله

باب ما تعتقده القلوب وتنطق به الألسن
من واجب أمور الديانات

وأول الفـرض إيمـان الفـؤاد كـذا نطق اللسان بما في الذكر قـد سـطرا

أن الإلـه إلـه واحـد صـمد فلا إلـه سـوى مـن للأنـام بـرا

رب السماوات والأرضين لـيس لنـا رب سـواه تعـالى مـن لنـا فطـرا

وأنـه موجـد الأشـياء أجمعهـا بـلا شـريك ولا عـون ولا وزرا

وهـو المـنزه عـن ولـد وصـاحبة ووالـد وعـن الأشـباه والنظـرا

لا يبلغن كنـه وصـف الله واصـفه ولا يحـيط بـه علمـا مـن افتكـرا

وأنـه أول بـاق فلـيس لـه بدء ولا منتهى سـبحان مـن قـدرا

حـــي علــيم قــدير والكـــلام لـــه   فرد سميــع بصــير مــا أراد جــرى
وأن كرســيه والعــرش قــد وســعا   كل الســموات والأرضــين إذ كــبرا
ولم يزل فــوق ذاك العــرش خالقنــا   بذاتــه فاســأل الــوحيين والفطــرا
إن العلــو بــه الأخبــار قــد وردت   عن الرسول فتــابع مــن روى وقــرا
فالله حق، على الملك احتوى وعلى العر   ش استوى، وعن التكييف كن حــذرا
والله بـــالعلم في كـــل الأمـــاكن لا   يخفاه شــيء سميــع شــاهد ويــرى
وأن أوصـــافه ليســـت بمحدثـــة   كذاك أسمــاؤه الحســنى لمــن ذكــرا
وأن تتزيلـــه القـــرآن أجمعـــه   كلامه غــير خلــق أعجــز البشــرا
وحــي تكلــم مولانــا العلــيم بــه   ولم يــزل مــن صــفات الله معتــبرا
يتلى ويحمل حفظا في الصــدور كمــا   بالخط يثبته في الصــحف مــن زبــرا
وأن موســـى كلـــيم الله كلمـــه   إلهــه فــوق ذاك الطــور إذ حضــرا

فالله أسمعه من غير واسطة	من وصفه كلمات تحتوي عبرا
حتى إذا هام سكرا في محبته	قال الكليم: إلهي أسأل النظرا
إليك. قال له الرحمن موعظة	أنى تراني ونوري يدهش البصرا؟
فانظر إلى الطور إن يثبت مكانته	إذا رأى بعض أنواري فسوف ترى
حتى إذا ما تجلى ذو الجلال له	تصدع الطور من خوف وما اصطبرا

فصل في الإيمان بالقدر خيره وشره

وبالقضاء وبالأقدار أجمعها	إيماننا واجب شرعاً كما ذكرا
فكل شيء قضاه الله في أزل	طرا وفي لوحه المحفوظ قد سطرا
وكل ما كان من هم ومن فرح	ومن ضلال ومن شكران من شكرا
فإنه من قضاء الله قدره	فلا تكن أنت ممن ينكر القدرا
والله خالق أفعال العباد وما	يجري عليهم فعن أمر الإله جرا
ففي يديه مقادير الأمور وعن	قضائه كل شيء في الورى صدرا
فمن هدى فبمحض الفضل وفقه	ومن أضل بعدل منه قد كفرا
فليس في ملكه شيء سوى	ما شاءه الله نفعا كان أو ضررا

فصل في عذاب القبر وفتنته

ولم تمت قط من نفـــس ومـــا قتلـــت   من قبل إكمالها الرزق الـــذي قـــدرا
وكل روح رســـول المـــوت يقبضـــها   بـــإذن مـــولاه إذ تســـتكمل العمـــرا
وكل من مـــات مســـؤول ومفـــتتن   من حـــين يوضـــع مقبـــوراً ليختـــبرا
وأن أرواح أصـــــحاب الســــعادة في   جنات عدن كطـــير يعلـــق الشـــجرا
لكنمـــا الشـــهدا أحيـــا وأنفســـهم   في جوف طير حسان تعجـــب النظـــرا
وإنهـــا في جنـــات الخلـــد ســـارحة   من كل ما تشـــتهي تجـــني بهـــا ثمـــرا
وأن أرواح مـــــن يشــــقى معذبـــــة   حتى تكون مـــع الجثمـــان في ســـقرا

فصل في البعث بعد الموت والجزاء

وأن نفخـــــة. إســـــرافيل ثانيـــــة   في الصور حقا فيحيي كل مـــن قـــبرا
كمـــا بـــدا خلقهـــم ربي يعيـــدهم   سبحان من أنشـــأ الأرواح والصـــورا
حتى إذا ما دعـــا للجمـــع صـــارخه   وكل ميت من الأمـــوات قـــد نشـــرا
قال الإله: قفـــوهم للســـؤال لكـــي   يقـــتص مظلـــومهم ممـــن لـــه قهـــرا
فيوقفـــون ألوفـــا مـــن ســـنينهم   والشمس دانية والرشـــح قـــد كثـــرا
وجـــاء ربـــك والأمـــلاك قاطبـــة   لهم صفوف أحاطت بـــالورى زمـــرا
وجـــيء يومئـــذ بالنـــار تســـحبها   خزانهـــا فأهالـــت كـــل مـــن نظـــرا
لهـــا زفـــير شـــديد مـــن تغيظهـــا   على العصاة وترمـــي نحـــوهم شـــررا
ويرسل الله صـــحف الخلـــق حاويـــة   أعمالهم كل شـــيء جـــل أو صـــغرا
فمـــن تلقتـــه بـــاليمنى صـــحيفته   فهو السعيد الذي بالفوز قـــد ظفـــرا
ومن يكـــن باليـــد اليســـرى تناولهـــا   دعا ثبـــورا وللـــنيران قـــد حشـــرا
ووزن أعمـــالهم حقـــا فـــإن ثقلـــت   بالخير فاز، وإن خفـــت فقـــد خســـرا

وأن بالمثـــل تجـــزى الســـيئات كمـــا يكون في الحسنات الضعف قــد وفـــرا
وكل ذنـــب ســـوى الإشـــراك يغفـــره ربي لمن شاء ولـــيس الشـــرك مغتفـــرا
وجنـــة الخلـــد لا تفـــنى وســـاكنها مخلد لـــيس يخشـــى المـــوت والكـــبرا
أعــــدها الله دارا للخلـــــود لمـــــن يخشـــى الإلـــه وللنعمـــاء قـــد شـــكرا
وينظـــرون إلى وجـــه الإلـــه بهـــا كما يرى الناس شمس الظهـــر والقمـــرا
كـــذلك النـــار لا تفـــنى وســـاكنها أعـــدها الله مولانـــا لمـــن كفـــرا
ولا يخلـــد فيهـــا مـــن يوحـــده ولو بســـفك دم المعصـــوم قـــد فجـــرا
وكـــم ينجـــي إلهـــي بالشـــفاعة مـــن خـــير البريـــة عـــاص بهـــا ســـجرا

فصل في الإيمان بالحوض

وأن للمصــــطفى حوضـــا مســـافته ما بين صـــنعا وبصـــرى هكـــذا ذكـــرا
أحلى مـــن العســـل الصـــافي مذاقتـــه وأن كيزانـــه مثـــل النجـــوم تـــرى
ولم يـــرده ســـوى أتبـــاع ســـنته سيماهم: أن يـــرى التحجيـــل والغـــررا
وكـــم ينحـــى وينفـــى كـــل مبتـــدع عـــن ورده ورجـــال أحـــدثوا الغـــيرا
وأن جســـرا علـــى الـــنيران يعـــبره بســـرعة مـــن لمنـــهاج الهـــدى عـــبرا
وأن إيماننـــا شـــرعا حقيقتـــه قصـــد وقـــول وفعـــل للـــذي أمـــرا
وأن معصـــية الـــرحمن تنقصـــه كما يزيـــد بطاعـــات الـــذي شـــكرا
وأن طاعـــة أولى الأمـــر واجبـــة مـــن الهـــداة نجـــوم العلـــم والأمـــرا
إلا إذا أمـــروا يومـــا بمعصـــية من المعاصـــي فيلغـــى أمـــرهم هـــدرا
وأن أفضـــل قـــرن للـــذين رأوا بنينـــا وبهـــم ديـــن الهـــدى نصـــرا
أعـــني الصـــحابة رهبـــان بليلـــهم وفي النهار لدى الهيجـــا ليـــوث شـــرى
وخيرهـــم مـــن ولي منـــهم خلافتـــه والسبق في الفضل للصديق مـــع عمـــرا
والتـــابعون بإحســـان لهـــم وكـــذا أتبـــاع أتبـــاعهم ممـــن قفـــى الأثـــرا

وواجب ذكر كل من صحابته ... بالخير والكف عما بينهم شجرا
فلا تخض في حروب بينهم وقعت ... عن اجتهاد وكن إن خضت معتذرا
والاقتداء بهم في الدين مفترض ... فاقتد بهم واتبع الآثار والسورا
وترك ما أحدثه المحدثون فكم ... ضلالة تبعت والدين قد هجرا؟
إن الهدى ما هدى الهادي إليه وما ... به الكتاب كتاب الله قد أمرا
فلا مراء وما في الدين من جدل ... وهل يجادل إلا كل من كفرا

* * *

والحمد لله مولانا ونسأله ... غفران ما قل من ذنب وما كثرا
ثم الصلاة على من عم بعثته ... فأنذر الثقلين الجن والبشرا[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

عقيدة شيخ الإسلام ابن تيمية

قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله تعالى– نظما في اعتقاد الأئمة الأربعة وهو اعتقاده مجيباً من سأله عن ذلك (قال قدس الله روحه).

يا سائلي عن مذهبي وعقيدتي ... رزق الهدى من للهداية يسأل
اسمع كلام محقق في قوله ... لا ينثني عنه ولا يتبدل
حب الصحابة كلهم لي مذهب ... ومودة القربى بها أتوسل
ولكلهم قدر وفضل ساطع ... لكنما الصديق منهم أفضل
وأقول في القرآن ما جاءت به ... آياته فهو الحكيم المنزل

(١) ديوان ابن مشرف ص ٢٠-٢٣.

وجميـــع آيـــات الصـــفات أمرهـــا حقــا – كمــا نقــل الطــراز الأول
وأرد – عهـــــــدها إلى نقالهـــــــا وأصـــوها عـــن كـــل مـــا يتخيـــل
قـــبح لمـــن نبـــذ القـــرآن وراءه وإذا استدل يقول قـــال الأخطـــل(١)
والمؤمنـــون يـــرون حقـــا رهـــم وإلى الســـماء بغـــير كيـــف يـــترل
وأقـــر بـــالميزان والحـــوض الـــذي أرجـــو بـــأني منـــه ريـــا أنهـــل
وكذا الصـــراط يمـــد فـــوق جهـــنم فموحـــد نـــاج وآخـــر مهمـــل
والنـــار يصـــلاها الشـــقي بحكمـــة وكـــذا التقـــي إلى الجنـــان ســـيدخل
ولكـــل حـــي عاقـــل في قـــبره عمـــل يقارنـــه هنـــاك ويســـأل
هـــذا اعتقـــادي الشـــافعي ومالـــك وأبي حنيفـــة ثم أحمـــد ينقـــل
فـــإن اتبعـــت ســـبيلهم فموفـــق وإن ابتـــدعت فمـــا عليـــك معـــول

---

(١) الأخطل – شاعر نصراني قال:

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

استدل به من قال: إن القرآن حكاية عن كلام الله أو عبارة عنه تعالى الله عن قولهم علـــوا كبيرا.

عقيدة أهل السنة

من نظم أبي الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني البغدادي المولود في شوال سنة ٤٣٢ – والمتوفى في جمادى الآخرة ٥١٠.

انظر ترجمته في (المنتظم) لأبي الفرج بن الجوزي ٩: ١٩٠.

وفي مختصر طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ص ٤٠٩.

والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ١ : ١٤٣.

قال الإمام الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي في كتابه (المنتظم، في تاريخ الملوك والأمم) ٩:١٩٠ "أنشدنا محمد بن ناصر الحافظ قال أنشدنا أبو الخطاب محفوظ بن أحمد لنفسه":

دع عنك تذكار الخليط المنجد ... والشوق نحو الآنسات الخرد
والنوح في أطلال سعدى إنما ... تذكار سعدى شغل من لم يسعد
واسمع مقالي إن أردت تخلصاً ... يوم الحساب وخذ بهديي تهتد
واقصد فإني قد قفيت موفقا ... نهج ابن حنبل الإمام الأوحد

خير البرية بعد صحب محمد ... والتابعين إمام كل موحد
ذي العلم والرأي الأصيل ومن حوى ... شرفاً علا فوق السها والفرقد
واعلم بأني قد نظمت مسائلاً ... لم آل فيها النصح غير مقلد
وأجبت عن تسآل كل مهذب ... ذي صولة عند الجدال مسود
هجر الرقاد وبات ساهر ليله ... ذي همة لا يستلذ بمرقد
قوم طعامهم دراسة علمهم ... يتسابقون إلى العلا والسؤدد

قالوا بم عرف المكلف ربه ... فأجبت بالنظر الصحيح المرشد
قالوا فهل رب الخلائق واحد ... قلت الكمال لربنا المتفرد
قالوا فهل لله عندك مشبه ... قلت المشبه في الجحيم الموصد
قالوا فهل تصف الإله أبن لنا ... قلت الصفات لذي الجلال السرمدي
قالوا فهل تلك الصفات قديمة ... كالذات قلت كذاك لم تتجدد[1]
قالوا فأنت تراه جسما مثلنا ... قلت المجسم عندنا كالملحد
قالوا فهل هو في الأماكن كلها ... فأجبت بل في العلو مذهب أحمد
قالوا فتزعم أن على العرش استوى ... قلت الصواب كذاك أخبر سيدي
قالوا فما معنى استواه أبن لنا ... فأجبتهم هذا سؤال المعتدي
قالوا النزول. فقلت ناقله لنا ... قوم تمسكهم بشرع محمد
قالوا فكيف نزوله فأجبتهم ... لم ينقل التكييف لي في مسند
قالوا فينظر بالعيون أبن لنا ... فأجبت رؤيته لمن هو مهتدي
قالوا فهل لله علم قلت ما ... من عالم إلا بعلم معلمي
قالوا فيوصف أنه متكلم ... قلت السكوت نقيصة المتوحد
قالوا فما القرآن قلت كلامه ... من غير ما حدث وغير تجدد
قالوا الذي نتلوه. قلت كلامه ... لا ريب فيه عند كل مسدد
قالوا فأفعال العباد فقلت ما ... من خالق غير الإله الأمجد

قالوا فهل فعل القبيح مراده ... قلت الإرادة كلها للسيد
لو لم يرده لكان ذاك نقيصة ... سبحانه عن أن يعجزه الردي

---

(١) الذي عليه أهل السنة والجماعة أن كلام الله قديم النوع حادث الآحاد.

قالوا فما الإيمان قلت مجاوباً   عمل وتصديق بغير تبلد
قالوا فمن بعد النبي خليفة   قلت الموحد قبل كل موحد
حاميه في يوم العريش[1] ومن له   في الغار يسعد يا له من مسعد
خير الصحابة والقرابة كلهم   ذاك المؤيد قبل كل مؤيد
قالوا فمن صديق أحمد قلت من   تصديقه بين الورى لم يجحد
قالوا فمن تالي أبي بكر الرضا   قلت الإمارة في الإمام الأزهد
فاروق أحمد والمهذب بعده   نصر الشريعة باللسان وباليد
قالوا فثالثهم. فقلت مسارعاً   من بايع المختار عنه باليد
صهر النبي على ابنتيه ومن حوى   فضلين فضل تلاوة وتهجد
أعنى ابن عفان الشهيد ومن دعي   في الناس ذو النورين صهر محمد
قالوا فرابعهم. فقلت مبادراً   من حاز دونهم أخوة أحمد
زوج البتول وخير من وطئ الحصى   بعد الثلاثة والكريم المحتد
أعني أبا الحسن الإمام ومن له   بين الأنام فضائل لم تجحد
فعليهم وعلى الصحابة كلهم   صلوات ربهم تروح وتغتدي
قالوا أبان الكلوذاني الهدى   قلت الذي فوق السماء مؤيدي))

(١) أي يوم بدر، وقد أقام الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم عريشا لازمه فيه صديقه وصاحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

من عقائد أهل السنة والجماعة

بسم الله الرحمن الرحيم

عقيدة الإمام ابن أبي داود المتوفى سنة ٣١٠هـ

قال الإمام أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث رحمه الله تعالى:

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ... ولاتك بدعيا لعلك تفلح

ودن بكتاب الله والسنن التي ... أتت عن رسول الله تنجو وتربح

وقل غير مخلوق كلام مليكنا ... بذلك دان الأتقياء وأفصحوا

ولاتك في القرآن بالوقف قائلاً ... كما قال أتباع لجهم وصححوا

ولا تقل القرآن خلق قرائه ... فإن كلام الله باللفظ يوضح

وقل يتجلى الله للخلق جهرة ... كما البدر لا يخفى وربك أوضح

وليس بمولود وليس بوالد ... وليس له شبه تعالى المسبح

وقد ينكر الجهمي أيضاً يمينه ... وكلتا يديه بالفواضل تنفح

وقل ينزل الجبار في كل ليلة ... بلا كيف جل الواحد المتمدح

إلى طبق الدنيا يمن بفضله ... فتفرج أبواب السماء وتفتح

يقول: ألا مستغفر يلق غافراً ... ومستمنح خيراً ورزقاً فيمنح

روى ذاك قوم لا يرد حديثهم ... الأخاب قوم كذبوهم وقبحوا

وقل إن خير الناس بعد محمد ... وزيراه قدما ثم عثمان الأرجح

ورابعهم خير البرية بعدهم على حليف الخير للخير يمنح

وإنهم للرهط لا شك فيهم على نجب الفردوس في الخلد تسرح
تسرح

سعيد وسعد وابن عوف وطلحة وعامر فهر والزبير الممدح

وقل خير قول في الصحابة كلهم ولاتك طعاناً تعيب وتجرح

فقد نطق الوحي المبين بفضلهم وفي الفتح آي للصحابة تمدح

وبالقدر المقدور أيقن فإنه دعامة عقد الدين والدين أفيح

ولا تنكرن جهراً نكيراً ومنكراً ولا الحوض والميزان إنك تنصح(١)

وقل يخرج الله العظيم بفضله من النار أجساداً من الفحم تطرح

على النهر في الفردوس تحيا بمائه كحب حميل السيل إذ جاء يطفح

وإن رسول الله للخلق شافع وإن عذاب القبر بالحق واضح

ولا تكفرن أهل الصلاة وإن عصوا فكلهم يعصي وذو العرش يصفح

ولا تعتقد رأي الخوارج إنه مقال لمن يهواه يردي ويفضح(٢)

ولاتك مرجيا لعوبا بدينه ألا إنما المرجى بالدين يمزح(٣)

وقل إنما الإيمان قول ونية وفعل على قول النبي مصرح

وينقص طوراً بالمعاصي وتارة بطاعته ينمي وفي الوزن يرجح

ودع عنك آراء الرجال وقولهم فقول رسول الله أزكى وأشرح

ولاتك من قوم تلهوا بدينهم فتطعن في أهل الحديث وتقدح

إذا اعتقدت الدهر يا صاح هذه فأنت على خير تبيت وتصبح

---

(١) منكر ونكير فاتنا القبر ثبتنا الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

(٢) رأي الخوارج أنهم يكفرون المسلم بفعل المعاصي.

(٣) المرجئة يقولون لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة.

من توحيد الأنبياء والمرسلين المتضمن شرح
أسماء الله الحسنى وصفاته العلا(١)

هـــذا ومـــن توحيـــدهم إثبـــات أو صـــاف الكمـــال لربنـــا الـــرحمن
كعلـــوه ســـبحانه فـــوق الســـما وات العلى بـــل فـــوق كـــل مكـــان
فهـــو العلـــي بذاتـــه ســـبحانه إذ يســـتحيل خـــلاف ذا ببيـــان
وهو الذي حقا على العـرش استوى قـــد قـــام بالتـــدبير للأكـــوان
حـــي مريـــد قـــادر مـــتكلم ذو رحمـــــة وإرادة وحنـــــان
هـــو أول هـــو آخـــر هـــو ظـــاهر هـــو بـــاطن هـــي أربـــع بـــوزان
مـــا قبلـــه شـــيء كـــذا مـــا بعـــده شـــيء تعـــالى الله ذو الســـلطان
ما فوقـــه شـــيء كـــذا مـــا دونـــه شـــيء وذا تفســـير ذي البرهـــان
فـــانظر إلى تفســـيره بتـــدبر وتبصـــــر وتعقـــــل لمعـــــان
وانظـــر إلى مـــا فيـــه مـــن أنـــواع معرفـــة لخالقنـــا العظـــيم الشـــان
وهـــو العلـــي فكـــل أنـــواع العلـــو لـــه فثابتـــة بـــلا نكـــران
وهـــو العظـــيم بكـــل معـــنى يوجـــب التعظـــيم لا يحصـــيه مـــن إنســـان
وهو الجليل فكـــل أوصـــاف الجـــلا ل لـــه محققـــة بـــلا بطـــلان
وهو الجميل على الحقيقـة كيـف لا وجمـــال ســـائر هـــذه الأكـــوان
مـــن بعـــض آثـــار الجميـــل فربهـــا أولى وأجـــدر عنـــد ذي العرفـــان
فجمالـــه بالـــذات والأوصـــاف والأفعـــال والأسمـــاء بالبرهـــان

---

(١) من نونية ابن القيم رحمه الله وقراءتها وتدبرها يزيد إيمان المؤمن والجـدير بالـذكر أن الشيخ ابن سعدي شرحها برسالة سماها (الحق الواضح المبين بشرح توحيـد الأنبيـاء والمرسلين) كما شرحها في توضيح الكافية الشافية.

لا شـــيء يشـــبه ذاتـــه وصـــفاته سـبحانه مـن إفـك ذي البـهتان
وهـو المجيـد صـفاته أوصـاف تعظـيم فشـأن الوصـف أعظـم شـان
وهو السميع يرى ويسـمع كـل مـا في الكون مـن سـر ومـن إعـلان
ولكل صـوت منـه سمـع حاضـر فالسـر والإعـلان مسـتويان
والسمع منـه واسـع الأصـوات لا يخفـى عليـه بعيـدها والـداني
وهـو البصـير يـرى دبيـب النملـة السـوداء تحـت الصـخر والصـوان
ويرى مجـاري القـوت في أعضـائها ويـرى بيـاض عروقهـا بعيـان
ويـرى خيانـات العيـون بلحظهـا ويـرى كـذاك تقلـب الأجفـان
وهو العلـيم أحـاط علمـاً بالـذي في الكون مـن سـر ومـن إعـلان
وبكـل شـيء علمـه سـبحانه فهـو المحـيط ولـيس ذا نسـيان
وكذاك يعلم مـا يكـون غـدا ومـا قـد كـان والموجـود في ذا الآن
وكـذاك أمـر لم يكـن لـو كـان ن كيـف يكـون ذا إمكـان

﴿ فصل ﴾

وهـو الحميـد فكـل حمـد واقـع أو كـان مفروضـا مـدى الأزمـان
مـلأ الوجـود جميعـه ونظـيره مـن غـير مـا عـد ولا حسـبان
هـو أهلـه سـبحانه وبحمـده كل المحامـد وصـف ذي الإحسـان

﴿ فصل ﴾

وهـو المكلـم عبـده موسـى بتكلـيم الخطـاب وقبلـه الأبـوان
كلماته جلـت عـن الإحصـاء والتعـداد بـل عـن حصـر ذي الحسـبان
لـو أن أشـجار الـبلاد جميعهـا الأقـلام تكتبـها بكـل بنـان
والبحـر تلقـى فيـه سـبعة أبحـر لكتابـة الكلمـات كـل زمـان

نفـــدت ولم تنفـــد بهـــا كلماتـــه لـــيس الكـــلام مـــن الإلـــه بفـــان
وهـــو القـــدير ولـــيس يعجـــزه إذا مـــارام شـــيئاً قـــط ذو ســـلطان
وهو القـــوي لـــه القـــوى جمعـــا تعـــا لى رب ذي الأكـــــــــــــــوان
وهـــو الغـــني بذاتـــه فغنـــاه ذا تي لـــــه كـــــالجود والإحســـــان
وهـــو العزيـــز فلـــن يـــرام جنابـــه أنى يـــرام جنـــاب ذي الســـلطان
وهـــو العزيـــز القـــاهر الغـــلاب لم يغلبـــه شـــيء هـــذه صـــفتان
وهـــو العزيـــز بقـــوة هـــي وصـــفه فـــالعز حينئـــذ ثـــلاث معـــان
وهـــي الـــتي كملـــت لـــه ســـبحانه مـــن كـــل وجـــه عـــادم النقصـــان
وهـــو الحكـــيم وذاك مـــن أوصـــافه نوعـــان أيضـــاً مـــا همـــا عـــدمان
حكـــم وإحكـــام فكـــل منـــهما نوعـــان أيضـــاً ثابتـــا البرهـــان
والحكـــم شـــرعي وكـــوني ولا يتلازمـــان ومـــا همـــا ســـيان
بـــل ذاك يوجـــد دون هـــذا مفـــردا والعكـــس أيضـــاً ثم يجتمعـــان
لـــن يخلـــو المربـــوب مـــن إحـــداهما أو منـــهما بـــل لـــيس ينتفيـــان
لكنمـــا الشـــرعي محبـــوب لـــه أبـــدا ولـــن يخلـــو مـــن الأكـــوان
هـــو أمـــره الـــديني جـــاءت رســـله بقيامـــه في ســـائر الأزمـــان
لكنمـــا الكـــوني فهـــو قضـــاؤه في خلقـــه بالعـــدل والإحســـان
هـــو كلـــه حـــق وعـــدل ذو رضـــى والشـــأن في المقضـــي كـــل الشـــان

فلـــذاك نرضـــى بالقضـــاء ونســـخط المقضـــي حـــين يكـــون بالعصـــيان
فـــالله يرضـــى بالقضـــاء ويســـخط المقضـــي مـــا الأمـــران متحـــدان
فقضـــاؤه صـــفة بـــه قامـــت ومـــا المقضـــي إلا صـــنعة الإنســـان
والكـــون محبـــوب ومبغـــوض لـــه وكلاهمـــا بمشـــيئة الـــرحمن

هـــذا البيـــان يزيـــل لبســـا طالمـــا هلكت عليــه النـــاس كـــل زمـــان
ويحـــل مـــا قـــد عقـــدوا بأصـــولهم وبحـــوثهم فأفهمـــه فهـــم بيـــان
من وافـــق الكـــوني وافـــق ســـخطه أو لم يوافـــق طاعـــة الـــديان
فلـــذاك لا يعــــدوه ذم أو فــــوا ت الحمد مع أجـــر ومـــع رضـــوان
وموافـــق الـــديني لا يعـــدوه أجـــر بـــل لـــه عنـــد الصـــواب اثنـــان

﴿فصل﴾

والحكمـــة العليـــا علـــى نـــوعين أيضـــا حصـــلا بقواطـــع البرهـــان
إحـــداهما في خلقـــه ســـبحانه نوعـــان أيضـــاً لـــيس يفترقـــان
إحكـــام هـــذا الخلـــق إذ إيجـــاده في غايـــة الإحكـــام والإتقـــان
وصـــدوره مـــن أجـــل غايـــات لـــه ولـــه عليهـــا حمـــد كـــل لســـان
والحكمة الأخـــرى فحكمـــة شـــرعه أيضـــاً وفيهـــا ذانـــك الوصـــفان
غاياتهـــا اللائـــي حمـــدن وكونهـــا في غايـــة الإتقـــان والإحســـان

﴿فصل﴾

وهي الحيـــي فلـــيس يفضـــح عبـــده عنـــد التجـــاهر منـــه بالعصـــيان
لكنـــه يلقـــي عليـــه ســـتره فهـــو الســـتير وصـــاحب الغفـــران
وهـــو الحلـــيم فـــلا يعاجـــل عبـــده بعقوبـــة ليتـــوب مـــن عصـــيان
وهو العفـــو فعفـــوه وســـع الـــورى لـــولاه غـــار الأرض بالســـكان
وهـــو الصـــبور علـــى أذى أعدائـــه شـــتموه بـــل نســـبوه للبـــهتان
قـــالوا بـــه ولـــد ولـــيس يعيـــدنا شـــتما وتكـــذيبا مـــن الإنســـان
هـــذا وذاك بســـمعه وبعلمـــه لـــو شـــاء عاجلـــهم بكـــل هـــوان
لكـــن يعـــافيهم ويـــرزقهم وهـــم يؤذونـــه بالشـــرك والكفـــران

﴿ فصل ﴾

وهو الرقيب على الخواطر واللوا حظ كيف بالأفعال بالأركان
وهو الحفيظ عليهم وهو الكفيل بحفظهم من كل أمر عان
وهو اللطيف بعبده ولعبده واللطف في أوصافه نوعان
إدراك أسرار الأمور بخبرة واللطف عند مواقع الإحسان
فيريك عزته ويبدي لطفه والعبد في الغفلات عن ذا الشان

﴿ فصل ﴾

وهو الرفيق يحب أهل الرفق بل يعطيهم بالرفق فوق أمان
وهو القريب وقربه المختص بالداعي وعابده على الإيمان
وهو المجيب يقول من يدعو أجبه أنا المجيب لكل من ناداني
وهو المجيب لدعوة المضطر إذ يدعوه في سر وفي إعلان
وهو الجواد فجوده عم الوجو د جميعه بالفضل والإحسان
وهو الجواد فلا يخيب سائلاً ولو أنه من أمة الكفران
وهو المغيث لكل مخلوقاته وكذا يجيب إغاثة اللهفان

﴿ فصل ﴾

وهو الودود يحبهم ويحبه أحبابه والفضل للمنان
وهو الذي جعل المحبة في قلو بهم وجازاهم بحب ثان
هذا هو الإحسان حقا لا معا وضة ولا لتوقع الشكران
لكن يحب شكورهم وشكورهم لا لاحتياج منه للشكران
وهو الشكور فلن يضيع سعيهم لكن يضاعفه بلا حسبان

مـــا للعبـــاد عليـــه حـــق واجـــب ... هو أوجب الأجـــر العظـــيم الشـــأن
كـــلا ولا عمـــل لديـــه ضـــائع ... إن كـــان بـــالإخلاص والإحســـان
إن عــــذبوا فبعدلــــه أو نعمــــوا ... فبفضـــله والحمـــد للـــــرحمن

﴿ فصل ﴾

وهـــو الغفـــور فلـــو أتـــى بقرابهـــا ... من غير شـــرك بـــل مـــن العصـــيان
لاقـــاه بـــالغفران مـــلء قرابهـــا ... ســـبحانه هـــو واســـع الغفـــران
وكـــذلك التـــواب مـــن أوصـــافه ... والتـــوب في أوصـــافه نوعـــان
إذن بتوبـــة عبـــده وقبولهـــا ... بعـــد المتـــاب بمنـــة المنـــان

﴿ فصل ﴾

وهو الإلـــه الســـيد الصـــمد الـــذي ... صـــمدت إليـــه الخلـــق بالإذعـــان
الكامل الأوصاف مـــن كـــل الوجـــو ... ه كمالـــه مـــا فيـــه مـــن نقصـــان
وكـــذلك القهـــار مـــن أوصـــافه ... فـــالخلق مقهـــورون بالســـلطان
لـــو لم يكـــن حيـــاً عزيـــزاً قـــادراً ... مـــا كـــان مـــن قهـــر ولا ســـلطان
وكـــذلك الجبـــار مـــن أوصـــافه ... والجـــبر في أوصـــافه قســـمان
جبر الضعيف وكل قلـــب قـــد غـــدا ... ذا كســـرة فـــالجبر منـــه دان
والثاني جـــبر القهـــر بـــالعز الـــذي ... لا ينبغـــي لســـواه مـــن إنســـان
ولـــه مســـمى ثالـــث وهـــو العلـــو فلـــيس يـــدنو منـــه مـــن إنســـان
مـــن قـــولهم جبـــارة للنخلـــة العليـــا الـــتي فاتـــت لكـــل بنـــان

﴿ فصل ﴾

وهـــو الحســـيب كفايـــة وحمايـــة ... والحســـب كـــافي العبـــد كـــل أوان
وهـــو الرشـــيد فقولـــه وفعالـــه ... رشـــد وربـــك مرشـــد الحـــيران

وكلاهما حق فهذا وصفه والفعل للإرشاد ذاك الثاني

والعدل من أوصافه في فعله ومقاله والحكم بالميزان

فعلى الصراط المستقيم إلهنا قولا وفعلا ذاك في القرآن

﴿فصل﴾

هذا ومن أوصافه القدوس ذو التتريه بالتعظيم للرحمن

وهو السلام على الحقيقة سالم من كل تمثيل ومن نقصان

والبر في أوصافه سبحانه هو كثرة الخيرات والإحسان

صدرت عن البر الذي هو وصفه فالبر حينئذ له نوعان

وصف وفعل فهو بر محسن مولي الجميل ودائم الإحسان

وكذلك الوهاب من أسمائه فانظر مواهبه مدى الأزمان

أهل السموات العلى والأرض عن تلك المواهب ليس ينفكان

وكذلك الفتاح من أسمائه والفتح في أوصافه أمران

فتح بحكم وهو شرع إلهنا والفتح بالأقدار فتح ثان

والرب فتاح بذين كليهما عدلا وإحسانا من الرحمن

وكذلك الرزاق من أسمائه والرزق من أفعاله نوعان

رزق على يد عبده ورسوله نوعان أيضا ذان معروفان

رزق القلوب العلم والإيمان والرزق المعد لهذه الأبدان

هذا هو الرزق الحلال وربنا رزاقه والفضل للمنان

والثان سوق القوت للأعضاء في تلك المجاري سوقه بوزان

هذا يكون من الحلال كما يكو ن من الحرام كلاهما رزقان

والله رازقه بهذا الاعتبار وليس بالإطلاق دون بيان

﴿فصل﴾

هذا ومن أوصافه القيوم والقيوم في أوصافه أمران
إحداهما القيوم قام بنفسه والكون قام به هما الأمران
فالأول استغناؤه عن غيره والفقر من كل إليه الثاني
والوصف بالقيوم ذو شأن عظيم هكذا موصوفه أيضاً عظيم الشأن
والحي يتلوه فأوصاف الكمال هما لأفق سمائها قطبان
فالحي والقيوم لن تتخلف الأوصاف أصلا عنهما ببيان
هما قابض هو باسط هو خافظ هو رافع بالعدل والميزان
وهو المعز لأهل طاعته وذا عز حقيقي بلا بطلان
وهو المذل لمن يشاء بذلة الدارين ذل شقا وذل هوان
هو مانع معطي فهذا فضله والمنع عين العدل للمنان
يعطي برحمته ويمنع من يشاء بحكمته والله ذو سلطان

﴿فصل﴾

والنور من أسمائه أيضا ومن أوصافه سبحان ذي البرهان
قال ابن مسعود كلاما قد حكاه الدارمي عنه بلا نكران
ما عنده ليل يكون ولا نهار قلت تحت الفلك يوجد ذان
نور السموات العلى من نوره والأرض كيف النجم والقمران
من نور وجه الرب جل جلاله وكذا حكاه الحافظ الطبراني
فيه استنار العرش والكرسي مع سبع الطباق وسائر الأكوان

وكتابه نور كذلك شرعه   نور كذا المبعوث بالفرقان
وكذلك الإيمان في قلب الفتى   نور على نور مع القرآن
وحجابه نور فلو كشف الحجا   ب لأحرق السبحات للأكوان
وإذا أتى للفصل يشرق نوره   في الأرض يوم قيامة الأبدان
وكذاك دار الرب جنات العلى   في الأرض يوم قيامة الأبدان
والنور ذو نوعين مخلوق ووصف ما هما والله متحدان
وكذلك المخلوق ذو نوعين محسوس ومعقول هما شيآن
احذر تزل فتحت رجلك هوة   كم قد هوى فيها على الأزمان
من عابد بالجهل زلت رجله   فهوى إلى قعر الحضيض الداني
لاحت له أنوار آثار العبا   دة ظنها الأنوار للرحمن
فأتى بكل مصيبة وبلية   ما شئت من شطح ومن هذيان
وكذا الحلولي الذي هو خدنه   من ههنا حقا هما أخوان
ويقابل الرجلين ذو التعطيل والحجب الكثيفة ما هما سيان
ذا في كثافة طبعه وظلامه   وبظلمة التعطيل هذا الثاني
والنور محجوب فلا هذا ولا   هذا له من ظلمة يريان

الوصية بتقوى الله

(قصيدة) من إنشاء المحتاج إلى عفو ربه المنان

صالح بن سليمان بن سحمان

خفافيش هذا الوقت كان لهـا ضـرر   وأوباشها بين الـورى شـرها ظهـر
يعيبون أهل الدين من جهلـهم بهـم   كما عابت الكفار من جاء من مضـر
يقولـون رجعيـون لمـا تمسـكوا   بنص من الـوحيين كـان لـه الأثـر
وإعفـائهم تلـك اللحـى لجماهـا   وترك سواد حـين كـان بـه غـرر
وحملـهمو تلـك العصـي لأنهـا   لـديهم حماقـات ومسـواك مطهـر
فياليت شعري أيـن يغـدى بهـم إلى   مهاو سحيقات بهـا الشـر والضـرر
كشر بهمـو تلـك الخمـور سـفاهة   مع الفعلـة الشـنعاء بإتيـانهم ذكـر
ومكهمـو التنبـاك وهـو هلاكهـم   ونار تلظى كيف يرضى بـذا البشـر
بمجلبـة داء السـراطين كـل مـن   تعاطاه لا يخفى لدى كـل مـن خـبر
كذلك داء السكت لا شـك حاصـل   لشـاربه تبـاً وسـحقاً لمـن سـخر
وذمهمـو مـع سـخرهم لحروبنـا   بسيف ورمح فعل من مـات أو غـبر
ثكلتكمو يا أجهـل النـاس فاسـتروا   مخـازيكمو لا تكشـفوها فتنتشـر
مـتى كنتمـو أهـلاً لكـل فضـيلة   متى كنتمو حرباً لمـن حـاد أو كفـر
مـتى دسـتمو رأس العـدو بفيلـق   وقنبلـة أو مـدفع يقطـع الأثـر
تعيبـون أشـياخاً كرامـاً أعـزة   جهابـذة نـور البصـيرة والبصـر
فمن لم يوقر أشيب الـرأس واللحـى   فلـيس حريـا بالسـعادة والظفـر

ومن وقر الأشياخ فهو موفق سعيد بهذي الدار والأجر مدخر[١]
فهم بركات للبلاد وأهلها بهم يدفع الله البلايا عن البشر
ولو لم يكن طفل وشبان ركع وبهم رتيع صب من فوقنا الحجر[٢]
فيا مدعي الإسلام بالله فاقبلو نصيحة من يرضى لكم كل مفتخر
عليكم بتقوى الله جل جلاله وحفظ صلاة في الجماعة تنتظر
فما هذه الدنيا بدار إقامة سيرحل عنها كل من نام أو سهر
ويا من تمادى في الضلالة والعمى أما آن أن تخشى الإله كمن حضر
فربك بالمرصاد إن كنت غافلا سريع انتقام أخذه أخذ مقتدر
وربك لا يخفى عليه خفية ويعلم وسواس الصدور ومن أسر
فتوبوا إلى المولى جميعاً وسارعوا إلى جنة المأوى وسووه مؤتمر
تنالوا بدنياكم جمالاً ورفعة وعزاً وتمكيناً كذا الذنب يغتفر
ويا آمري بالعرف بالله فأمروا بعلم وحلم كي بذا الناس تأتمر
وقوموا على أولادكم قبل أمركم كما فعل الفاروق أعني به عمر
ويا علماء المسلمين فأخلصوا مع الله نيات لكم وابنذوا الأشر
فإن صلاح الناس طرا صلاحكم وكونوا لوالي الأمر أنفع مؤتزر
وأحسن ما يحلو الختام بذكره صلاة وتسليم على سيد البشر
محمد المعصوم والآل كلهم وأصحابه والتابعين على الأثر

---

(١) وفي الحديث أن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه وإكرام ذي السلطان المقسط، رواه أبو داود وهو حسن وفي الحديث الصحيح: ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا وفي رواية حق كبيرنا رواه أبو داود والترمذي وصححه.

(٢) وفي الحديث مهلا عن الله مهلا إنه لولا أشياخ ركع وأطفال رضع وبهائم رتع لصب عليكم البلاء صبا، رواه البزار وغيره.

رحلة ومصير[(١)]

يا من يتابع سيد الأكوان ... كن للمهيمن قائما متفاني
واعلم بأن الله خالقك الذي ... سواك لم يحتج إلى إنسان
خلق البرية كلها من أجل أن ... تدعوه بالإخلاص والإذعان
قد أرسل الآيات منه مخوفا ... لعباده كي يخلص الثقلان
وأبان للإنسان كل طريقة ... كي لا يكون له اعتذار ثاني
ثم اقتضى أمراً ونهيا علها ... تتميز التقوى عن العصيان
وولدت مفطوراً بفطراتك التي ... ليست سوى التصديق والإيمان
وبليت بالتكليف أنت مخير ... وأمامك النجدان مفتتحان
فعملت ما تهوى وأنت مراقب ... ما كنت محجوباً عن الديان
ثم انقضى العمر الذي تهنأ به ... وبدأت في ضعف وفي نقصان
ودنا الفراق ولات حين تهرب ... أين المفر من القضاء الداني
والتف صحبك يرقبون بحسرة ... ماذا تكون عواقب الحدثان
واستل روحك والقلوب تقطعت ... حزناً وألقت دمعها العينان
فاجتاح أهل الدار حزن بالغ ... واجتاح من حضروا من الجيران
فالبنت عبرى للفراق كئيبة ... والدمع يملأ ساحة الأجفان
والزوج ثكلى والصغار تجمعوا ... يتطلعون تطلع الحيران
والابن يدأب في جهازك كاتما ... شيئاً من الأحزان والأشجان
وسرى الحديث وقد تسأل بعضهم ... أو ما سمعتم عن وفاة فلان
قالوا سمعنا والوفاة سبيلنا ... غير المهيمن كل شيء فاني
وأتى الحديث لوارثيك فأسرعوا ... من كل صوب للحطام الفاني

---

(١) للشاعر أحمد بن حسم المعلم.

وأتى المغسل والمكفن قد أتى ليجللوك بحلة الأكفان
ويجردوك من الثياب وينزعوا عنك الحرير وحلة الكتان
لتعود فردا لست حامل حاجة من هذه الدنيا سوى الأكفان
وأتى المخبر أن قبرك جاهز فأتوا بنعش واهن العيدان
صلو عليك وأركبوك بمركب فوق الظهور يحف بالأحزان
حتى رأوا القبر الذي لك جهزوا وضعوك عند شفيره بحنان
ودنا الأقارب يرفعونك بينهم للحد كي تمسى مع الديدان
وسكنت لحدا قد يضيق لضيقه صدر الحليم وصابر الحيوان
وسمعت قرع نعالهم من بعد ما وضعوك في البيت الصغير الثاني
فدجا الظلام كذا السكون مخيم والروح رد وجاءك الملكان
وهنا الحقيقة والمحقق قد أتى هذا مقام النصر والخذلان
إن كنت في الدنيا لربك مخلصا تدعوه بالتوحيد والإيمان
تظل ترفل في النعيم مرفها بفسيح قبر طاهر الأركان
ولك الرفيق عن الفراق مسليا يغني عن الأحباب والأخدان
فتحت عليك من الجنان نوافذ تأتيك بالأنوار والريحان
وتظل منشرح الفؤاد منعما حتى يقوم إلى القضا الثقلان
تأتي الحساب وقد منحت صحيفة بالنور قد كتبت وبالرضوان
وترى الخلائق خائفين لذنبهم وتسير أنت بعزة وأمان
ويظلك الله الكريم بظله والناس في عرق إلى الآذان
وترى الصراط وليس فيه صعوبة كالبرق تعبر فيه نحو جنان
فترى الجنان بحسنها وجمالها وترى القصور رفيعة البنيان
طب في رغيد العيش دون مشقة تكفي مشقة سالف الأزمان
والبس ثياب الخلد واشرب واغتسل وابعد عن الأكدار والأحزان

سر وانظر الأنهار واشرب ماءها	من فوقها الأثمار في الأفنان
والشهد جار في العيون مطهر	مع خمرة الفردوس والألبان
والزوج حور في البيوت كواعب	بيض الوجوه خوامص الأبدان
أبكار شبه الدر في أصدافه	واللؤلؤ المكنون والمرجان
وهنا مقر لا تحول بعده	فيه السرور برؤية الرحمن
أما إذا كنت فيها مجرماً	متتبعاً لطرائق الشيطان
ثكلتك أمك كيف تحمل الأذى	أم كيف تصبر في لظى النيران
فإذا تفرق عنك صحبك وانثنى	حمال نعشك جاءك الملكان
جاءك موهوبين من عينيهما	ترمي بأشواظ من النيران
سألاك عن رب قدير خالق	وعن الذي قد جاء بالقرآن
فتقول لا أدري وكنت مصدقا	وأقول شبه مقالة الثقلان
فيوبخانك بالكلام بشدة	وسيضربانك ضربة السجان
فتصيح صيحة آسف متوجع	ويجيء الشجاع وذاك هول ثاني
ويجيء الرفيق فيا قباحة وجهه	فكأنه متمرد من جان
وتقول يا ويلا أما لي رجعة	حتى أحل بساحة الإيمان
لو عدت للدنيا لعدت لما مضى	في جانب التكذيب والعصيان
في الحر والظلمات تنظر مقعدا	لك مستقراً داخل النيران
هذا إلى أن يبعث الله الورى	يوم التخاصم عند ذي الإحسان
يوم القيامة يا لشدة هوله	تبيض منه مفارق الولدان
يوم تسير له الجبال وتنطوي	فيه السماء ويجمع القمران
وترى البحار وقد تأجج ماؤها	وغلى فغطى جوها بدخان
فتقوم للحشر الخلائق كلها	متوجهين إلى عظيم الشان
وتجيء مكتئباً حزيناً خائفاً	تبكي بدمع سائل هتان

تلقى الصحيفة بالشمال ولا ترى ... فيها سوى الأكدار والأحزان
وتخبر الله الجوارح بالذي ... فعلته من جور ومن عصيان
وهناك تسحب للجحيم مكبلا ... بسلاسل ومسربل القطران
يضعوك في نار كأن دخانها ... قصر ولكن لست فيه بهاني
فيها من الأهوال شيء مفجع ... فيها الحميم أعد للظمآن
فيها الأفاعي والهوام كأنها ... أعجاز نخل داخل النيران
والريح منتنة وجسمك منهك ... والحر منصب على الأبدان
والخلق في ضيق فذا متشفع ... وهناك مغشي وذاك يعاني
والنار مطبقة وليس بناضب ... لهب لها فاصبر مدى الأزمان
خلد وبئس الخلد ذلك يا فتى ... لا راحة ترجى ولست بفاني
يا شارب الخمر المحب لشربها ... يا من عليها دائم الإدمان
بالأمس تشرب من مدامة شارب ... واليوم فاشرب من حميم آن
يا ظالما، يا فاسقا، يا مجرماً ... هذا جزاء الظلم والعدوان
تشوى الجلود إلى العظام وتنبري ... لتعود تثبت للحريق الثاني
يا هاجر القرآن حسبك عبرة ... هذا الجزاء لهاجر القرآن
يا تارك المفروض في أوقاته ... متذرعاً بالشغل والنسيان
ادخل مع الكفار نار جهنم ... واصحب إليها عابد الأوثان
هذا مآل الناس فليعمل له ... راجي الجنان وراهب النيران
كل سيحصد غرسه بيمينه ... لا يظلم المولى بني الإنسان
من رام طيب الورد يغرس بذره ... لا يجتني ورد من السعدان
يا رب فارحمنا وخفف وزرنا ... وامنن علينا رب بالإحسان
واجعل ختام النظم خير صلاتنا ... لمحمد المختار من عدنان

الخصال التي تقوم بها الأم لولدها وما لها من الحقوق

لأمـك حـق لـو علمـت كـثير كـثيرك يـا هـذا لديـه يسـير
فكم ليلـة باتـت بثقلـك تشـتكي لهـا مـن جواهـا أنـة وزفـير
وفي الوضع لو تدري عليهـا مشـقة فمن غصـص منـها الفـؤاد يطـير
وكم غسلت عنـك الأذى بيمينـها ومـا حجرهـا إلا لـديك سـرير
وتفـديك ممـا تشـتكيه بنفسـها ومـن ثـديها شـرب لـديك نمـير
وكم مرة جاعـت وأعطتـك قوتهـا حنانـاً وإشـفاقاً وأنـت صـغير
فآهـاً لـذي عقـل ويتبـع الهـوى وآهاً لأعمـى القلـب وهـو بصـير
فدونك فارغـب في عمـيم دعائهـا فأنـت لمـا تـدعو إليـه فقـير

هذه أبيات في ذكر وفاة رسول الله ﷺ وذكر الشباب والمشيب:

لاح المشيب بعارضـيك كمـا تـرى وعلى المشيب بـأم رأسـك كـوثرا
ومضـى الشـباب بحنسـه متصـرما بعد الشـباب تـراه أخضـر أغـبرا
والشـيب في رأس الفـتى لوقـاره فـإذا تعـلاه المشـيب تـوقرا
وبلوغـة للأربعـين أشـده والشـيب يـا هـذا تـراه تكـاثرا
فإذا انتـهى الخمسـين عـم جميعـه فإن ابن الخمسين قـد صـار إلى وراء
فإذا انتهى السـتين حـان حصـاده كالزرع عند حصـاد ذلـك أصـفرا
ان الـنبي محمـدا ورسـوله صلى عليـه الله مـع كـل الـورى
مـا قـام في دنيـاه غـير ثلاثـة مـن بعـد سـتين وذلـك حـررا
والمـوت يغشـاه يعـالج روحـه والـدمع منـه كالجمـان تنـاثرا
وحبيبـه جبريـل عنـد يمينـه أيضـاً وميكائيـل كـان الأيسـرا

إذ قال عزرائيل يا خير الورى ... الرب يقرئك السلام الأوفرا
إني نزلت لقبض روحك قاصدا ... ما جئت نحوك يا محمد زائرا
إن أنت قلت اقبض قبضت برحمة ... وأنا تراني يا محمد حاضرا
أو أنت لم تأمر رجعت إلى السما ... فيها أسبح ذا الجلال الأكبرا
قال النبي لحبيبه وخليله ... جبريل يا جبريل أوجز وبشرا
قال الجنان تفتحت أبوابها ... والحور منها مشرقات تنظرا
لقدوم روحك يا محمد ينظروا ... وهيهات في الجنات حظاً وافرا
والأرض رجت والسموات العلى ... والشمس والقمر المنير تغيرا
أسفا لخير الأنبياء محمد ... خير البرية منذراً ومبشراً
صلوا عليه وسلموا وترحموا ... وابكوا الذنوب لعلها أن تغفرا
ثم الصلاة على النبي محمد ... ما لاح نجم في السماء وأدبرا

من آداب المضيف

قال بعض العلماء: من آداب المضيف أن يخدم أضيافه ويظهر لهم الغنى والبسط بوجهه، فقد قيل البشاشة خير من القرى. فكيف بمن يأتي به وهو ضاحك.

ورحم الله تعالى من ضمن ذلك في قوله:

إذا المرء وافى مترلا منك طالباً ... قراك وأرمته إليك المسالك
فكن باسماً في وجهه متهللاً ... وقل مرحباً أهلا ويوم مبارك
وقدم له ما تستطيع من القرى ... عجولا ولا تبخل بما هو هالك
فقد قيل بيتاً سالفاً متقدماً ... تداوله زيد وعمرو ومالك

بشاشة وجه المرء خير من القرى فكيف بمن يأتي به وهو ضاحك

"خمسة تعجيلها حسن"

- وخمسة قد رووا تعجيلها حسن وفي سواها تاني واسع في مهل
- تزويج كفؤ وميت هاك ثالثها دفع الديون وتب لله من زلل
- والخامس الضيف إن يأتيك في نزل فكن له بالقرى باجد والعجل

ذكر في الإحياء أنه تستحب المبادرة إلى خمسة أشياء تزويج الكفؤ ودفن الميت ودفع الديون والتوبة والضيف يعجل له الطعام وهو القرى بكسر القاف يقال إنها مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم[1] قال الله تعالى عن إبراهيم: ﴿**فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين**﴾. والروغان الذهاب بسرعة قيل ولأجل عجلته سمي ولد البقرة عجلاً.

(١) قال العراقي: حديث حاتم الأصم (العجلة من الشيطان إلا في خمسة فإنها من سنة رسول الله ﷺ: "إطعام الطعام، وتجهيز الميت، وتزويج البكر، وقضاء الدين، والتوبة من الذنب" رواه الترمذي من حديث سهل بن سعد: الأناة من الله والعجلة من الشيطان وسنده ضعيف، وأما الاستثناء فروى أبو داود من حديث سعد بن أبي وقاص: "التؤدة في كل شيء إلا في عمل الآخرة" قال الأعمش لا أعلم إلا أنه رفعه وروى المزي في التهذيب في ترجمة محمد بن موسى بن نفيع عن شيخ من قومه أن النبي ﷺ قال: "الأناة في كل شيء إلا في ثلاث: إذا صيح في خيل الله، وإذا نودي بالصلاة وإذا كانت الجنازة.. الحديث" مرسل والترمذي من حديث علي كرم الله وجهه: "ثلاثة لا تؤخروها الصلاة إذا أتت والجنازة إذا حضرت والأيم إذا وجدت كفؤاً" وإسناده حسن.

من أهوال يوم القيامة

مثـــل لقلبـــك أيهـــا المغـــرور يـــوم القيامـــة والســـماء تمـــور
قد كورت شمس النـهار وأضـعفت حــراً علــى رؤوس العبــاد تفــور
وإذا الجبـــال تقلعـــت بأصـــولها فرأيتـــها مثـــل الســـحاب تســـير
وإذا النجـــوم تســـاقطت وتنـــاثرت وتبـــدلت بعـــد الضـــياء كـــدور
وإذا العشـــار تعطلـــت عـــن أهلـــها خلـــت الـــديار فمـــا بهـــا معمـــور
وإذا الوحوش لدى القيامة أحضـرت وتقـــول للأمـــلاك أيـــن نســـير
فيقـــال ســـيروا تشـــهدون فضـــائحاً وعجائبـــاً قـــد أحضـــرت وأمـــور
وإذا الجـــنين بأمـــه متعلـــق خـــوف الحســـاب قلبـــه مـــذعور
هـــذا بـــلا ذنـــب يخـــاف لهولـــه كيف المقيم على الـــذنوب دهـــور[1]

شكاية الزمن من أهل هذا الزمن

شكى الذقن من أمواس أهـــل زماننـــا ويـاليت شعري هـــل بشـــكواه ينفـــع
فقال وقد أبدى على الخـــدين عـــبرة تذيب الصخور الصم والعـــين تـــدمع
أراني ممقوتـــاً لـــدى النـــاس كلمـــا أردت ظهوراً جـــائني المـــوس يهـــرع
كأن الرسول المصـــطفى لم يقـــل لهـــم مقـــالاً صـــريحاً عنـــد مـــن يتـــورع
دعوا الذقن معفى في الحياة وخيرهـــم لمـــن كـــان حقـــاً للرســـالة يتبـــع

(١) من بستان الواعظين لابن الجوزي ص ٣٠-٣١.

أبدع ما نظم في الأخلاق والحكم

ولصالح بن عبد القدوس رحمه الله[(١)]

صرمت حبالك بعد وصلك زينب والدهر فيه تغير وتقلب
نشرت ذوائبها التي تزهو بها سودا ورأسك كالثغامة أشيب
واستنفرت لما رأتك وطالما كانت تحن إلى لقاك وترغب
وكذاك وصل الغانيات فإنه آل ببلقعة وبرق خلب
فدع الصبا فلقد عداك زمانه وازهد فعمرك مر منه الأطيب
ذهب الشباب فما له من عودة وأتى المشيب فأين منه المهرب
دع عنك ما قد كان في زمن الصبا واذكر ذنوبك وابكها يا مذنب
واذكر مناقشة الحساب فإنه لابد يحصى ما جنيت ويكتب
لم ينسه الملكان حين نسيته بل أثبتاه وأنت لاه تلعب
والروح فيك وديعة أودعتها سيردها بالرغم منك وتسلب
وغرور دنياك التي تسعى لها دار حقيقتها متاع يذهب
والليل فاعلم والنهار كلاهما أنفاسنا فيها تعد وتحسب
وجميع ما خلفته وجمعته حقا يقينا بعد موتك ينهب
تبا لدار لا يدوم نعيمها ومشيدها عما قليل يخرب
فاسمع هديت نصيحة أولاكها بر نصوح للأنام مجرب

---

(١) هو صالح بن عبد القدوس بن عبد الله بن عبد القدوس البصري المولد والمنشأ المتكلم الجدلي الفيلسوف الواعظ بالبصرة المصلوب على جسر بغداد بعد ما شقه الخليفة المهدي بسيفه نصفين على اتهامه بالزندقة سنة سبع وتسعين ومائة.

صحب الزمـان وأهلـه مستبصـرا ورأى الأمـور بمـا تـؤب وتعقـب
لا تـأمن الـدهر الخـؤون[١] فإنـه مـازال قـدما للرجـال يـؤدب
وعواقـب الأيـام في غصـاتها مضض يـذل لـه الأعـز الأنجـب
فعليـك تقـوى الله فالزمهـا تفـز إن التقـي هـو البـهي الأهيـب
واعمل بطاعتـه تنـل منـه الرضـا إن المطيـع لـه لديـه مقـرب
واقنع ففـي بعـض القناعـة راحـة واليـأس ممـا فـات فهـو المطلـب
فإذا طمعت كسـيت ثـوب مذلـة فلقد كسـي ثـوب المذلـة أشـعب
وتـوق مـن غـدر النسـاء خيانـة فجمـيعهن مكايـد لـك تنصـب
لا تـأمن الأنثـى زمانـك كلـه يومـا ولـو حلفـت يمينـا تكـذب
تغـرى بلـين حـديثها وكلامهـا وإذا سطت فهي الصـقيل الأشـطب
وابـدأ عـدوك بالتحيـة ولـتكن منـه زمانـك خائفـا تترقـب
واحـذره إن لاقيتـه متبسـما فالليـث يبـدو نابـه إذ يغضـب
إن العـدو وإن تقـادم عهـده فالحقـد بـاق في الصـدور مغيـب
وإذا الصـديق لقيتـه متملـق فهـو العـدو وحقـه يتجنـب
لا خـير في ود امـرئ متملـق حلـو اللسـان وقلبـه يتلـهب
يلقـاك يحلـف أنـه بـك واثـق وإذا تـوارى عنـك فهـو العقـرب
يعطيك من طـرف اللسـان حـلاوة ويروغ منك كمـا يـروغ الثعلـب
وصـل الكـرام وإن رمـوك بجفـوة فالصفح عنـهم بالتجـاوز أصـوب
واختر قرينـك واصـطنعه تفـاخرا إن القـرين إلى المقـارن ينسـب

---

(١) ورد الحديث الصحيح بالنهي عن سب الدهر، فينبغي إعادة النظر في هذه الجملة.

إن الغـــني مـــن الرجـــال مكـــرم   وتـــراه يـــدجى مـــا لديـــه ويرهـــب
ويـــبش بالترحيـــب عنـــد قدومـــه   ويقـــام عنـــد ســـلامه ويقـــرب
والفقـــر شـــين للرجـــال فإنـــه   حقا يهـــون بـــه الشـــريف الأنســـب
واخفض جناحـــك للأقـــارب كلـــهم   بتـــذلل واسمـــح لهـــم إن أذنبـــوا
ودع الكذوب فلا يكن لـــك صـــاحبا   إن الكذوب يشـــين حـــرا يصـــحب

وزن الكـــلام إذا نطقـــت ولا تكـــن   ثرثـــارة في كـــل نـــاد تخطـــب
واحفظ لسانك واحتـــرز مـــن لفظـــه   فـــالمرء يســـلم باللســـان ويعطـــب
والســـر فاكتمـــه ولا تنطـــق بـــه   إن الزجاجـــة كســـرها لا يشـــعب
وكـــذاك ســـر المـــرء إن لم يطـــوه   نشـــرته ألســـنة تزيـــد وتكـــذب
لا تحرصـــن فـــالحرص لـــيس بزائـــد   في الرزق بل يشقي الحريص ويتعـــب

ويظـــل ملـــهوفا يـــروم تحـــيلا   والـــرزق لـــيس بحيلـــة يســـتجلب
كم عـــاجز في النـــاس يـــأتي رزقـــه   رغـــداً ويحـــرم كـــيس ويخيـــب
وارع الأمانـــة والخيانـــة فاجتنـــب   واعدل ولا تظلم يطب لك مكســـب
وإذا أصـــابك نكبـــة فاصـــبر لهـــا   مـــن ذا رأيـــت مســـلماً لا ينكـــب
وإذا رميـــت مـــن الزمـــان بريبـــة   أو نالـــك الأمـــر الأشـــق الأصـــعب
فاضـــرع لربـــك إنـــه أدنى لمـــن   يدعوه مـــن حبـــل الوريـــد وأقـــرب

كن ما استطعت عـــن الأنـــام بمعـــزل   إن الكثير مـــن الـــورى لا يصـــحب
واحـــذر مصـــاحبة اللئـــيم فإنـــه   يعدي كما يعدي الصحيح الأجـــرب
واحذر من المظلـــوم ســـهماً صـــائباً   واعلـــم بـــأن دعـــاءه لا يحجـــب

وإذا رأيت الرزق عز ببلدة … وخشيت فيها أن يضيق المكسب
فارحل فأرض الله واسعة الفضا … طولا وعرضا شرقها والمغرب
فلقد نصحتك إن قبلت نصيحتي … فالنصح أغلى ما يباع ويوهب[١]

ولأبي الفتح البستي رحمه الله[٢]

زيادة المرء في دنياه نقصان … وربحه غير محض الخير خسران
وكل وجدان حظ لاثبات له … فإن معناه في التحقيق فقدان
يا عامراً لخراب الدهر مجتهدا … بالله هل لخراب العمر عمران
ويا حريصا على الأموال يجمعها … لا تنس أن سرور المال أحزان
زع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها … فصفوها كدر والوصل هجران
وأرع سمعك أمثالاً أفصلها … كما يفصل ياقوت ومرجان
أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم … فطالما استعبد الإنسان إحسان
وإن أساء مسيء فليكن لك في … عروض زلته صفح وغفران
وكن على الدهر معوانا لذي أمل … يرجو نداك فإن الحر معوان
من جاد بالمال مال الناس قاطبة … إليه والمال للإنسان فتان
من كان للخير مناعاً فليس له … عند الحقيقة إخوان وأخدان
لا تخدشن بمطل وجه عارفة … فالبر يخدشه مطل وليان
يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته … أتطلب الربح مما فيه خسران

(١) انظر جواهر الأدب لأحمد الهاشمي ص٤٢٨ ومجموعة القصائد المفيدة ص٣٤٦.
(٢) هو أبو الفتح علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز البستي المتوفى سنة أربعمائة في مدينة بخارى من أعمال عراق العجم.

أقبل على النفس فاستكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان
من يتق الله يحمد في عواقبه ويكفه شر من عزوا ومن هانوا
حسب الفتى عقله خلا يعاشره إذا تحاماه إخوان وخلان
لا تستشر غير ندب حازم فطن قد استوى منه إسرار وإعلان
فللتدابير فرسان إذا ركضوا فيها أبروا كما للحرب فرسان
وللأمور مواقيت مقدرة وكل أمر له حد وميزان
من رافق الرفق في كل الأمور فلم يندم عليه ولم يذممه إنسان
فلا تكن عجلا في الأمر تطلبه فليس يحمد قبل النضج بحران
وذو القناعة راض في معيشته وصاحب الحرص إن أثرى فغضبان
كفى من العيش ما قد سد من عوز ففيه للحر إن حققت غنيان
هما رضيعا لبان حكمة وتقى وساكنا وطن مال وطغيان
من مد طرفا بفرط الجهل نحو هوى أغضى عن الحق يوما وهو خزيان
من استشار صروف الدهر قام له على حقيقة طبع الدهر برهان
من عاشر الناس لاقى منهم نصبا لأن طبعهم بغي وعدوان
ومن يفتش على الإخوان مجتهدا فجل إخوان هذا الدهر خوان
من يزرع الشر يحصد في عواقبه ندامة ولحصد الزرع إبان
من استنام إلى الأشرار نام وفي قميصه منهم صل[1] وثعبان
كن ريق البشر إن الحر همته صحيفة وعليها البشر عنوان

---

(١) الصل: الحية.

ولا يغـــرك حـــظ جـــره خـــرق　　فالخرق هـــدم ورفـــق المـــرء بنيـــان
من سالم الناس يســلم مــن غوائلــهم　　وعاش وهـــو قريـــر العـــين جـــذلان

من كان للعقل أعــوان عليــه غــدا　　وما علـــى نفســـه للحـــرص أعـــوان
إذا نبــــا بكــــريم مــــوطن فلــــه　　وراءه في بســــــيط الأرض أوطــــــان
لا تحســـبن ســـرورا دائمـــا أبـــدا　　مـــن ســـره زمـــن ســـاءته أزمـــان
يـــا ظالمـــا فرحـــا بـــالعز ســـاعده　　إن كنـــت في ســـنة فالـــدهر يقظـــان

ما استمرأ الظلم لـــو أنصـــفت أكلـــه　　وهـــل يلـــذ مـــذاق المـــرء خطبـــان
يـــا أيهـــا العـــالم المرضـــي بســـيرته　　أبشـــر فأنـــت بغـــير المـــاء ريـــان
ويا أخا الجهل لو أصـــبحت في لجـــج　　فأنـــت مـــا بينـــها لا شـــك ظمـــآن
دع التكاســـل في الخـــيرات تطلبـــها　　فلـــيس يســـعد بـــالخيرات كســـلان

صن حر وجهك لا تهتك غلالته — فكل حر لحر الوجه صوان
فإن لقيت عدوا فألقه أبدا — والوجه بالبشر والإشراق غضان
لا تحسب الناس طبعا واحدا فلهم — غرائز لست تحصيها وألوان
ما كل ماء كصداء لوارده — نعم ولا كل نبت فهو سعدان
من استعان بغير الله في طلب — فإن ناصره عجز وخذلان
فاشدد يديك بحبل الله معتصما — فإنه الركن إن خانتك أركان
لا ظل للمرء يغني عن تقى ورضا — وإن أظللته أوراق وأفنان
سحبان من غير مال باقل حصل — وباقل في ثراء المال سحبان
لا تودع السر وشاء فينشره — وهل رعى غنما في الدَّو[1] سرحان
والناس إخوان من والته دولته — وهم عليه إذا عادته أعوان
يا رافلا في الشباب الرحب منتشيا — من كأسه هل أصاب الرشد نشوان
لا تغترر بشباب ناعم خضل — فكم تقدم قبل الشيب شبان
ويا أخا الشيب لو ناصحت نفسك لم — يكن لمثلك في الإسراف إمعان
هب الشبيبة تبدي عذر صاحبها — ما بال أشيب يستهويه شيطان
كل الذنوب فإن الله يغفرها — إن شيع المرء إخلاص وإيمان
وكل كسر فإن الله يجبره — وما لكسر قناة الدين جبران
أحسن إذا كان إمكان ومقدرة — فلا يدوم على الإنسان إمكان
فالروض يزدان بالأنوار ناعمه — والحر بالعدل والإحسان يزدان

---

(١) الدَّو: الفلاة

خـــذها ســـوائر أمثـــال مهذبـــة فيها لمـــن يبتغـــي التبيـــان تبيـــان[١]

أبيات منوعة مختارة من النونية القحطانية

قال رحمه الله تعالى:

ياأيهـــا الســـني خـــذ بوصـــيتي واخصـــص بـــذلك جملـــة الإخـــوان
واقبـــل وصـــية مشـــفق متـــودد واسمـــع بفهـــم حاضـــر يقظـــان
كـــن في أمـــورك كلـــها متوســـطا عـــدلا بـــلا نقـــص ولا رجحـــان
فاقصـــد هـــديت ولا تكـــن متغاليـــا إن القـــدور تفـــور بالغليـــان
دن بالشـــريعة والكتـــاب كليهمـــا فكلاهمـــا للـــدين واســـطتان
لا تعـــص ربـــك قـــائلا أو فـــاعلا فكلاهمـــا في الصـــحف مكتوبـــان
جمـــل زمانـــك بالســـكوت فإنـــه زيـــن الحلـــيم وســـترة الحـــيران
كن حلس بيـــت إن سمعـــت بفتنـــة وتـــوق كـــل منـــافق فتـــان
أد الفـــرائض لا تكـــن متوانيـــا فتكـــون عنـــد الله شـــر مهـــان
أدم الســـواك مـــع الوضـــوء فأنـــه مرضـــى الإلـــه مطهـــر الأســـنان

ســـم الإلـــه لـــدى الوضـــوء بنيـــة ثم اســـتعذ مـــن فتنـــة الولهـــان[٢]
فأســـاس أعمـــال الـــورى نيـــاتهم وعلـــى الأســـاس قواعـــد البنيـــان
غســـل الجنابـــة في الرقـــاب أمانـــة فأداؤهـــا مـــن أكمـــل الإيمـــان
فـــإذا ابتليـــت فبـــادرن بغســـلها لا خـــير في متشـــبط كســـلان
مس النســـاء علـــى الرجـــال محـــرم حـــرث الســـباخ خســـارة الحرثـــان

---

(١) جواهر الأدب ص ٤٣٠.
(٢) الولهان شيطان الوضوء.

لا تلـــق ربـــك ســـارقاً أو خائنـــاً أو شـــــــارباً أو ظالمـــــــاً أو زان
أيقـــن بأشـــراط القيامـــة كلـــها واسمـــع هـــديت نصـــيحتي وبيـــاني
كالشمس تطلع مـــن مكـــان غروبها وخـــروج دجـــال وهـــول دخـــان
وخـــروج يـــأجوج ومـــأجوج معـــا مـــن كـــل صـــقع شاســـع ومكـــان
ونـــزول عيســـى قـــاتلا دجـــالهم يقضـــي بحكـــم العـــدل والإحســـان
واذكر خروج فصـيل ناقـة صـالح يســـم الـــورى بـــالكفر والإيمـــان
والوحي يرفع والصلاة مـــن الـــورى وهمـــا لعقـــد الـــدين واســـطتان
وحياتنـــا في القـــبر بعـــد مماتنـــا حـــق ويســـألنا بـــه الملكـــان
والقـــبر صـــح نعيمـــه وعذابـــه وكلاهمـــا للنـــاس مـــدخران
والبعث بعد المـوت وعـد صـادق بإعـــــادة الأرواح في الأبـــــدان
وصـــراطنا حـــق وحـــوض نبينـــا صـــدق ولـــه عـــدد النجـــوم أوان
يسقى بها الســني أعــذب شــربة ويــذاد عنــه كــل منــافق فتــان
وكـــذلك الأعمـــال يومئـــذ تـــرى موضــــوعة في كفـــة الميـــزان
والكتب يومئـذ تطـاير في الـورى بشـــمائل الأيـــدي وبالأيمـــان
والله يومئـــذ يجـــيء لعرضـــنا مـــع أنـــه في كـــل وقـــت دان
وعليه عرض الخلــق يــوم معــادهم للحكـــم كـــي يتناصـــف الخصـــمان
والله يؤمئـــذ نـــراه كمـــا نـــرى قمـــرا بـــدا لســـت بعـــد ثمـــان
يـــوم القيامـــة لـــو علمـــت بهولـــه لفـــررت مـــن أهـــل ومـــن أوطـــان
يـــوم تشـــققت الســـماء لهولـــه وتشـــيب منـــه مفـــارق الولـــدان
يـــوم عبـــوس قمطريـــر شـــره منتشـــر في الخلـــق عظـــيم الشـــان
والجنـــة العليـــا ونـــار جهـــنم داران للخصـــــمين دائمتـــــان

يـــوم يجـــيء المتقــــون لــــربهم   وفـــداً علــى نجــب مـــن العقيـــان
ويجــــيء المجرمــــــون إلى لظــــى   يتلمظـــــون تلمـــــظ العطشـــــان
وإذا دعيـــــــت إلى أداء فريضــــــة   فانشـــط ولاتـــك في الإجابـــة وان
قم بالصلاة الخمس واعــرف قــدرها   فلـــهن عنـــد الله أعظـــم شـــان
لا تمـــنعن زكـــاة مالـــك ظالمـــا   فصـــــلاتنا وزكاتنـــــا أختـــــان
وصـــيامنا رمضـــان فـــرض واجـــب   وقيامنـــا المســـنون في رمضـــان
والحـــج مفتـــرض عليـــك وشـــرطه   أمـــن الطريـــق وصـــحة الأبـــدان
قــــل إن خــــير الأنبيــــاء محمــــد   وأجل مـــن يمشـــي علـــى الكثبـــان
وأجل صحب الرسل صـــحب محمــد   قـــل: وأجـــل صـــحبه العمـــران[١]
قل خـــير قـــول في صـــحابة أحمــد   وامـــدح جميـــع الآل والنســـوان
دع ما جرى بين الصاحبة في الــوغى   بســـيوفهم يـــوم التقـــى الجمعـــان
فقتيلـــهم منـــهم وقاتلـــهم لهـــم   وكلاهمـــا في الحشـــر مرحومـــان
لســـنا نكفـــر مســـلما بكـــبيرة   فـــالله ذو عفـــو وذو غفـــران
حـــب الصـــحابة والقرابـــة ســـنة   ألقـــاـ بهـــا ربي إذا أحيـــاني
احـــذر عقـــاب الله وارج ثوابـــه   حـــتى تكـــون كمـــن لـــه قلبـــان
إيماننـــــا بـــــالله بـــــين ثلاثـــة   عمـــل وقـــول واعتقـــاد جنـــان
ويزيـــد بـــالتقوى ويـــنقص بـــالردى   وكلاهمـــا في القلـــب يعتلجـــان
وإذا خلـــوت بريبـــة في ظلمـــة   والـــنفس داعيـــة إلى الطغيـــان
فاستح مـــن نظـــر الإلـــه وقـــل لهـــا   إن الـــذي خلـــق الظـــلام يـــراني

---

(١) أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

كن طالبا للعلم واعمل صالحا فهما إلى سبل الهدى سببان
وعليك بالفقه المبين شرعنا وفرائض الميراث والقرآن
ركن الديانة أن تصدق بالقضا لا خير في بيت بلا أركان
لا تلق مبتدعا ولا متزندقا إلا بعبسة مالك الغضبان
حصن صيامك بالسكوت عن الخنا أطبق على عينيك بالأجفان
لا تمش ذا وجهين من بين الورى شر البرية من له وجهان
لا تحسدن أحدا على نعمائه إن الحسود لحكم ربك شان
لا تسع بين الصاحبين نميمة فلأجلها يتباغض الخلان
وتحر بر الوالدين فإنه فرض عليك وطاعة السلطان
الدين رأس المال فاستمسك به فضياعه من أعظم الخسران
وأغضض جفونك عن ملاحظة النساء ومحاسن الأحداث والصبيان
إن الرجال الناظرين إلى النساء مثل الكلاب تطوف باللحمان
إن لم تصن تلك اللحوم أسودها أكلت بلا عوض ولا أثمان
لا تحقرن من الذنوب صغارها فالقطر منه تدفق الخلجان
وإن نذرت فكن لنذرك موفيا فالنذر مثل العهد مسئولان
لا تشغلن بعيب غيرك غافلا عن عيب نفسك إنه عيبان
لا تفن عمرك بالجدال مخاصما إن الجدال يخل بالأديان
واحذر مجادلة الرجال فإنها تدعو إلى الشحناء والشنآن
واثبت بصبرك تحت ألوية الهدى فالصبر أوثق عدة الإنسان
كن طول دهرك ساكتاً متواضعا فهما لكل فضيلة بابان

واخلع رداء الكبر عنك فإنه لا يستقل بحمله الكتفان
كن فاعلا للخير قوالا له فالقول مثل الفعل مقترنان
من غوث ملهوف وشبعة جائع ودثار عريان وفدية عان
فإذا فعلت الخير لا تمنن به لا خير في متمدح منان
اشكر على النعماء واصبر للبلاء فكلاهما خلقان ممدوحان
لا تشكون بعلة أو قلة فهما لعرض المرء فاضحتان
صن حر وجهك بالقناعة إنما صون الوجوه مروءة الفتيان
بالله ثق وله أنب وبه استعن فإذا فعلت فأنت خير معان
وإذا ابتليت بعسرة فاصبر لها فالعسر فرد بعده يسران
لا تتبع شهوات نفسك مسرفا فالله يبغض عابد شهوان
أقلل طعامك ما استطعت فإنه نفع الجسوم وصحة الأبدان
حصن التداوي المجاعة والظمأ وهما لفك نفوسنا قيدان
حسن الغذا ينوب عن شرب الدواء سيما مع التقليل والإدمان
وتدوا بالعسل المصفى واحتجم فهما لداءك كله برآن
لا خير في صور المعازف كلها والرقص والإيقاع في القضبان
إن التقي لربه متتره عن صوت أوتار وسمع وأغان
أصدق ولا تحلف بربك كاذبا وتحر في كفارة الأيمان
لا تنهب أموال اليتامى ظالما ودع الربا فكلاهما فسقان
واحفظ لجارك حقه وذمامه ولكل جار مسلم حقان
واضحك لضيفك حين يترل رحله إن الكريم يسر بالضيفان
واصل ذوي الأرحام وإن هم جفوا فوصالهم خير من الهجران
وتوق أيمان الغموس فإنها تدع الديار بلاقع الحيطان
كن محسنا فيما استطعت فربما تجزى عن الإحسان إحسان

واعمل لجنات النعيم وطيبها فنعيمها باق وليس بفان
وإذا عصيت فتب لربك مسرعا حذر الممات ولا تقل لم يأن

فلربما تأتي المنية بغتة فتساق من فرش إلى أكفان
والله ينزل كل آخر ليلة لسمائه الدنيا بلا كتمان
فيقول هل من سائل فأجيبه فأنا القريب أجيب من ناداني
وأختم قولي بالصلاة مسلما على النبي المصطفى العدنان

شعر في وصف الجنة من نونية الإمام محمد بن القيم
المتوفى عام ٧٥١ رحمه الله تعالى

فاسمع إذاً أوصافها وصفات ها ... تيك المنازل ربة الإحسان
هي جنة طابت وطاب نعيمها ... فنعيمها باق وليس بفان
دار السلام وجنة المأوى ... ومنزل عسكر الإيمان والقرآن
فالدار دار سلامة وخطابهم ... فيها سلام واسم ذي الغفران
درجاتها مائة وما بين اثنتين فذاك بالتحقيق للحسبان
مثل الذي بين السماء وبين هذي الأرض قول الصادق البرهان
أبوابها ثمانية أتت ... في النص وهي لصاحب الإحسان
باب الجهاد وذاك أعلاها وبا ... ب الصوم يدعى الباب الريان
لكل سعي صالح باب، ورب السعي منه داخل بأمان
سبعون عاماً بين كل اثنين منها قدرت بالعد والحسبان
لكن بينهما مسيرة أربعين رواه حبر الأمة الشيباني
هذا وفتح الباب ليس بممكن ... إلا بمفتاح له أسنان
مفتاحه بشهادة الإخلاص والتوحيد تلك شهادة الإيمان
لا تلغين هذا المثال فكم به ... من حل إشكال لذي العرفان
هذا ومن يدخل فليس بداخل ... إلا بتوقيع من الرحمن
هذا وإن صفوفهم عشرون مع ... مائة وهذي الأمة الثلثان
هذا وأول زمرة فوجوههم ... كالبدر ليل الست بعد ثمان[1]

---

(١) أي ليلة ١٤ من الشهر حين يكتمل القمر

والزمرة الأخرى كأضوء كوكب في الأفق تنظره به العينان
أمشاطهم ذهب، ورشحهم فمسك خالص يا ذلة الحرمان
ويرى الذين بذيلها من فوقهم مثل الكواكب رؤية بعيان
ما ذاك مختص برسل الله بل لهم وللصديق ذي الإيمان
هذا وأعلاهم فناظر ربه في كل يوم وقته الطرفان
لكن أدناهم وما فيهم دني إذ ليس في الجنات من نقصان
فهو الذي يلقى مسافة ملكه بسنيننا ألفان كاملتان
فيرى بها أقصاه حقا مثل رؤ يته لأدناه القريب الداني
ويرونه سبحانه من فوقهم نظر العيان كما يرى القمران
وهي الزيادة قد أتت في يونس تفسير من قد جاء بالقرآن
أو ما سمعت بأن آخر أهلها يعطيه رب العرش ذو الغفران
أضعاف دنيانا جميعا عشر أمثالها، سبحان ذي الإحسان
هذا وسنهم ثلاث مع ثلا ثين، التي هي قوة الشبان
وصغيرهم وكبيرهم على حدٍ سوا، ما سوى الولدان
والطول: طول أبيهم ستون، لكن عرضهم سبع بلا نقصان
ألوانهم بيض وليس لهم لحى جعد الشعور[1] مكحلو الأجفان
هذا كمال الحسن في أبشارهم وشعورهم، وكذلك العينان
ولقد أتى أثر بأن لسانهم بالمنطق العربي خير لسان

---

(١) جعد الشعور جعودة إذا كان فيه التواء وتقبض خلاف المسترسل (المصباح المنير ج١ ص ١١١)

والريح يوجد من مسيرة أربعين، وإن تشأ مائة فمرويان
هذا وأولهم دخولا: خير خلق الله من قد خص بالقرآن
والأنبياء على مراتبهم من التفضيل تلك مواهب المنان
هذا، وأمة أحمد سباق با قي الخلق عند دخولهم بجنان
وأحقهم بالسبق أسبقهم إلى الإسلام والتصديق بالقرآن
هذا، وأولهم دخولا فهو حماد على الحالات للرحمان
إن كان في السراء أصبح حامدا أو كان في الضراء فحمد ثان
والجنة اسم الجنس وهي كثيرة جدا ولكن أصلها نوعان
ذهبيتان بكل ما حوتاه من حلي وآنية ومن بنيان
وكذلك أيضاً فضة ثنتان من حلي وبنيان وكل أواني
ونباؤها اللبنات من ذهب وأخرى من فضة نوعان مختلفاني
غرفاتها في الجو ينظر بطنها من ظهرها والظهر من بطناني
سكانها أهل القيام مع الصيا م وطيب الكلمات والإحسان
وثمارها ما فيه من عجم كأمثال القلال فجل ذو الإحسان
وظلالها ممدودة ليست تقي حرا ولا شمسا وانى ذان
أنهارها في غير أخدود جرت سبحان ممسكها عن الفيضان
عسل مصفى ثم ماء ثم خمر ثم أنهار من الألبان
وطعامهم ما تشتهيه نفوسهم ولحوم طير ناعم وسمان
وفواكه شتى بحسب مناهم يا شبعة كملت لذي الإيمان
لحم وخمر والنساء وفواكه والطيب مع روح ومع ريحان
وصحافهم ذهب تطوف عليهم بأكف خدام من الولدان

قال ابن عباس: ويرسل ربنا ... ريحا تهز ذوائب الأغصان
فتثير أصواتا تلذ لمسمع ... الإنسان كالنغمات بالأوزان
يا لذة الأسماع لا تتعوضي ... بلذاذة الأوتار والعيدان
لا خير في صور المعازف كلها ... والرقص والإيقاع في القضبان
إن التقي لربه متنزه ... عن صوت ألحان وسمع أغان
أو ما سمعت بأن سماعهم فيها غنا ... الحور بالأصوات والألحان
نزه سماعك إن أردت سماع ... ذياك الغناء عن هذه الألحان
لا تؤثر الأدنى على الأعلى فتحرم ذا وذا يا ذلة الحرمان
إن اختيارك للسماع النازل الأدنى على الأعلى من النقصان
والله إن سماعهم في القلب والإيمان مثل السم في الأبدان
والله ما انفك الذي هو دأبه ... أبدا من الإشراك بالرحمان
فالقلب بيت الرب جل جلاله ... حبا وإخلاصا مع الإحسان
فإذا تعلق بالسماع إصاره ... عبدا لكل فلانة وفلان
حب الكتاب وحب وألحان الغنا ... في قلب عبد ليس يجتمعان
هذا وخاتمة النعيم خلودهم ... أبدا بدار الخلد والرضوان
بالله ما عذر امرء هو مؤمن ... حقا بهذا ليس باليقظان
يا سلعة الرحمن لست رخيصة ... بل أنت غالية على الكسلان
يا سلعة الرحمن ليس ينالها ... في الألف إلا واحد لا اثنان
يا سلعة الرحمن ماذا كفؤها ... إلا أولو التقوى مع الإيمان
يا سلعة الرحمن أين المشتري ... فلقد عرضت بأيسر الأثمان
يا سلعة الرحمن هل من خاطب ... فالمهر قبل الموت ذو إمكان

يا سلعة الرحمن كيف تصبر العشاق عنك وهم ذوو إيمان

يا معرضا عما يراد به وقد جد المسير فمنتهاه دان

فاتعب ليوم معادك الأدنى تجد راحاته يوم المعاد الثاني

وأختم قولي بالصلاة مسلما على النبي المصطفى العدنان

منظومة في السير إلى الله والدار الآخرة*

للشيخ عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله

سعد الـــذين تجنبـــوا ســـبل الـــردى وتيممـــــوا لمنـــــازل الرضــــوان[(١)]

فهم الذين قـــد أخلصـــوا في مشـــيهم متشــــرعين بشــــرعة الإيمـــان[(٢)]

وهم الـــذين بنـــوا منـــازل ســـيرهم بـــين الرجـــا والخـــوف للـــديان[(٣)]

وهــــم الـــذين مـــلأ الإلـــه قلـــوبهم بـــــوداده ومحبـــــة الـــــرحمن[(٤)]

وهم الذين قد أكثـــروا مـــن ذكـــره في الســـر والإعـــلان والأحيـــان[(٥)]

فعـــل الفـــرائض والنوافـــل دأبهـــم مـــع رؤيـــة التقصـــير والنقصـــان[(٦)]

صبروا النفوس علـــى المكـــاره كلـــها شوقاً إلى مـــا فيـــه مـــن إحســـان[(٧)]

---

* وللناظم شرح للمنظومة طبع ضمن كتاب "مجموع من مؤلفاته" مجموع فقه وقد اقتبست منه هذه التعليقات.

(١) تركو السيئات وعملوا بالحسنات وعملوا الطاعات وتركوا المحرمات.

(٢) أخلصوا العمل لله بما شرعه على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٣) يعملون الواجبات راجين ثواب الله ويتركون المحرمات خائفين من عقابه.

(٤) يحبون ربهم محبة أوجبت امتثال أوامره واجتناب نواهيه.

(٥) بسبب محبتهم لله يكثرون من ذكـــره قيامـــاً وقعـــوداً وعلـــى جنـــوبهم وبـــذلك تطمئن قلوبهم.

(٦) يتقربون إلى الله تعالى بفعل الفرائض والنوافل ويـــرون أنهـــم مقصـــرون في حقـــوق الله تعالى.

(٧) يلازمون الصبر على طاعة الله بعدم تركها والصـــبر علـــى المعاصـــي بعـــدم فعلـــها والصبر على الأقدار والمصائب بعدم تسخطها شوقاً إلى ما أعد للصابرين من الجـــزاء الحسن.

نزلــوا بمترلــة الرضــا فهــم بهــا قــد أصــبحوا في جنــة وأمــان[١]
شكروا الــذي أولى الخلائــق فضــله بالقلـــب والأقـــوال والأركـــان[٢]
صحبوا التوكــل في جميــع أمــورهم مع بذل جهــد في رضــا الــرحمن[٣]
عبدوا الإله علــى اعتقــاد حضــوره فتبـــوءوا في مـــترل الإحســـان[٤]
نصحوا الخليقــة في رضــا محبــوبهم بـــالعلم والإرشـــاد والإحســـان[٥]

---

(١) يرضون عن الله بما شرعه وأمر به فيفعلونه بانشراح صدر وطمأنينة نفس، ويرضون عنه بما قدره فيحتسبون عليها الأجر والثواب (فمن رضى فله الرضى ومن ســخط فعليــه السخط).

(٢) يشكرون الله بقلوبهم بالاعتراف بنعم الله والإقرار بها، وبألسنتهم بالثناء على الله بهــا، وبجوارهم بكفها عن المعاصي والاستعانة بنعم الله على طاعته فيزيــدهم مــن فضــله وإحسانه وكرمه.

(٣) يعتمدون على الله وحده في جلب المنافع ودفع المضار في جميع أمورهم فيكفــيهم مــا أهمهم من أمور دينهم ودنياهم ويجتهدون في فعل الأسباب الــتي بهــا يتوصــلون إلى المطلوب.

(٤) يعبدون الله مع اعتقاد أنه يراهم ويسمعهم ويعلم سرهم وعلانيتهم وكأنهم يرونه وهذا هو الإحسان (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) كما فسره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في الحديث الذي رواه مسلم.

(٥) نصحوا الناس وأرشدوهم وأمروهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر ابتغاء رضوان الله تعالى ونصحهم وإرشادهم عن علم لا عن جهل بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن وهذا النصح والإرشاد من الإحسان الموعود عليه بالثواب الجزيل.

صحبوا الخلائق بالجسوم وإنما ... أرواحهم في منزل فوقاني[١]
يتقربون إلى المليك بفعلهم ... طاعاته والترك للعصيان[٢]
عزفوا القلوب عن الشواغل كلها ... قد فرغوها من سوى الرحمن[٣]
حركاتهم وهمومهم وعزومهم ... لله لا للخلق والشيطان[٤]
نعم الرفيق لطالب السبل التي ... تفضي إلى الخيرات والإحسان[٥]

---

(١) صحبتهم للناس في الظاهر وأما قلوبهم فمتعلقة بالله محبة وإخلاصا وخوفا ورجاء وتوكلا.

(٢) يتقربون إلى الله تعالى بطاعته وترك معصيته وتقربون إليه بامتثال الأوامر واجتناب النواهي، وفعل الواجبات وترك المحرمات وفعل الفرائض والنوافل فيقربون منه ويحبهم ويعلي منازلهم.

(٣، ٤) أي فرغوا قلوبهم عن جميع ما يشغل عن الله ويبعد عن رضاه. فتكون أفكار العبد في كل ما يقرب إلى الله والدار الآخرة من تصور علم وتدبر قرآن وذكر لله بحضور قلب وتفكر في عبادة وإحسان، وخوف من زلة وعصيان أو تأمل لصفات الله تعالى وتنزيهه عن جميع العيوب.

(٥) فهؤلاء هم الذين يسعد بهم رفيقهم إذا اقتدى بسلوك سبيلهم وهم الذين أمرنا الله أن نسأله أن يهدينا طريقهم في كل ركعة من صلاتنا وهم (الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) فنسأل الله أن يهدينا صراطه المستقيم وأن يجعلنا هداة مهتدين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.

نداء للعلماء

يــا معشــر العلمــاء لبــوا دعــوة تعلــي مقــامكمو علــى كيــوان
يــا معشــر العلمــاء هبــوا هبــة قــد طــال نومكمــو إلى ذا الآن
يــا معشــر العلمــاء قومــوا قومــة لله تعلــي كلمــة الإيمــان
يا معشــر العلمــاء عزمــة صــادق متجــرد لله غــير جبــان
يــا معشــر العلمــاء أنــتم متلجـأً للــدين عنــد تفــاقم الحــدثان
يا معشــر العلمــاء كونــوا قــدوة للنــاس في الإســلام والإحســان

يــا معشــر العلمــاء أنــتم حجــة للنــاس فــادعوهم إلى القــرآن
يــا معشــر العلمــاء إن ســكوتكم مــن حجــة الجهــال كــل زمــان
يــا معشــر العلمــاء لا تتخــاذلوا وتعــاونوا في الحــق لا العــدوان
وتجــردوا لله مــن أهــوائكم ودعوا التنــافس في الحطــام الفــاني
وتعاقــدوا وتعاهــدوا أن تنصــروا متعاضــدين شــريعة الــرحمن

كونوا بحيث يكون نصــب عيــونكم نصــر الكتــاب وســنة الإيمــان
قــد فرقتنــا كثــرة الآراء إذ صــرنا نشــايعها بــلا برهــان
ومن أجلــها صــرنا يعــادي بعضــنا بعضــا بــلا حــق ولا ميــزان
وغــدت أخــوة ديننــا مقطوعــة والظلــم معــروف عــن الإنســان

والله ألــف بيننــا في دينــه وعلــى التفــرق عــاب في القــرآن
عودوا بنــا لســماحة الــدين الــذي كنــا بــه في عــزة وصــيان
عودوا لما كانت عليــه مــن الهــدى أســلافكم في ســالف الأزمــان
فــإليكمو تتطلــع الأنظــار في توحيــد كلمتنــا علــى الإيمــان

فــالله ينصــر مــن يقــوم بنصــره والله يخــذل ناصــر الشــيطان[١]

اعتراف وأسف ونصيحة

قال الشيخ جمال الـدين يحـي بـن يوسـف الصرصـري الحنبلـي رحمه الله تعالى:

أنا العبـد الـذي كسـب الـذنوبا وصـدته الأمـاني أنـت يتوبـا
أنـا العبـد الـذي أضـحى حزينـاً علـى زلاتـه قلقـاً كئيبـا
أنا العبـد المفـرط ضـاع عمـري فلـم أرع الشـبيبة والمشـيبا
فيـا أسـفى علـى عمـر تقضـى ولم أكسـب بـه إلا الـذنوبا
وأحـذر أن يعـاجلني ممـات يحـير هـول مصـرعه اللبيبـا
ويا حزنـاه مـن نشـري وحشـري بيـوم يجعـل الولـدان شـيبا
إذا مـا قمـت جيرانـاً ضـميئاً حسـير الطـرف عريانـاً سـليبا
ويـا خجـلاه مـن قـبح اكتسـابي إذا مـا أبـدت الصـحف العيوبـا
وذلـة موقـف وحسـاب عـدل أكـون بـه علـى نفسـي حسـيبا
ويـا حـذراه مـن نـار تلظـى إذا زفـرت وأقلقـت القلوبـا
فيامن مد في كسب الخطايـا خطـاه أمـا يـأنى لـك أن تتوبـا
ألا فـاقلع وتـب وأجهـد فإنـا رأينـا كـل مجتهـد مصـيبا
وكـن عـن كـل فاحشـة جبانـاً وكـن في الخـير مقـداماً نجيبـا

---

(١) من قصيدة الدار المنظوم في نصرة النبي المعصوم صلى الله عليه وسلم للشيخ عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الجزائري رحمه الله.

ولا تطلـــق لســـانك في كـــلام يجـــر عليـــك أحقـــاداً وحوبـــا
ولا يـــبرح لســـانك كـــل وقـــت بـــذكر الله ريانـــا رطيبـــا
وصـــل إذا الليـــل أرخـــى سـدولاً ولا تصـــحر بـــه تكـــن هيوبـــا
تجـــد أنســـاً إذا أوعيـــت قـــبراً وفارقـــت المعاشـــر والنســـيبا
وصـــم مـــا اســـتطعت تجـــده ريـــاً إذا مـــا قمـــت ظمآنـــاً ســـغيبا
وكـــن متصـــدقاً ســـراً وجهـــراً ولا تبخـــل وكـــن سمحـــاً وهوبـــا
تجـــد مـــا قدمتـــه يـــداك ظـــلاً إذا مـــا اشـــتد بالنـــاس الكروبـــا
وكـــن حســـن الســـجايا ذا حيـــاء طليـــق الوجـــه لا شكســـاً غضـــوبا
ولا تمـــزح وكـــن رجـــلاً وقـــوراً كـــثير الصـــمت متقيـــاً أديبـــا
ولا تحســـد ولا تحقـــد وطهـــر لســـانك أن يـــنم وأن يغيبـــا
فإنـــك إن نهضـــت لفعـــل هـــذا حللـــت مـــن التقـــى ريـــاً خصـــيبا

قلت: وصل على المختار في كل وقت صـــلاة مطيـــع لـــه مجيبـــا

فصل في ضيافة الإخوان

إذا صديق طرقا ... من غير وعد سبقا
فقدمن ما حضر ... فليس في البر خطر
ولا ترم تكلفا ... خير الطعام ما كفى
واعلم بأن الألفة ... مسقطة للكلفة
وإن دعوت فاحتفل ... ولا تكن كمن بخل
وقم بحق الضيف ... في شتوة وصيف
وسل له ما يشتهي ... من طرف التفكه
وأت بما يقترح ... فاللطف لا يستقبح
واعمل بقول الأول ... الضيف رب المنزل
وأظهر الإيناسا ... ولا تكن عباسا
فالبشر واللطافة ... خير من الضيافة
وخدمة الأضياف ... سجية الأشراف
احرص على سرورهم ... بالبسط في حضورهم
لا تشك دهرا عندهم ... ولا تكدر ودهم
واحلم عن الخدام ... والعبد والغلام
وإن أساءوا الأدبا ... كي لا يروك مغضبا
وقدم الخوانا ... وأكرم الإخوانا
عن انتظار من يجي ... فذاك فعل الهمج
وقد رووا فيما ورد ... أعظم ما ينضي الجسد
مائدة ينتظر ... بأكلها من يحضر

آنسهم في الأكل ... فعل الكريم الجزل
وأطل الحديثا ... ولا تكن حثيثا
فاللبث في الطعام ... من شيم الكرام
وشيع الأضيافا ... إن طلبوا انصرافا
وإن دعاك من تحب ... إلى طعام فأجب
إجابة الصديق ... فرض على التحقيق
فإن أجبت دعوته ... فلا تهيج جفوته
ولا تزر بصاحب ... أو أحد الأقارب
واجلس بحيث أجلسك ... وأنس به ما أنسك
لا تأب من كرامته ... وكف عن غرامته
إياك والتثقيلا ... ولا تكن ثقيلا
لا تحتقر ما أحضرا ... ولا تعب ما حضرا
فالذم للطعام ... من عادة الطغام
لا تحتشم من أكل ... كفعل أهل الجهل
ما جيء بالطعام ... إلا للالتقام

التحذير من مجالسة الأشرار والحث على مجالسة الأخيار

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرني أن أتحف أبناءنا وشبابنا المسلم ببعض ما ذكر سلفنا الصالح رحمهم الله من الأشعار الرائقة والحكم والفوائد في التحذير من مجالسة الأشرار والترغيب في مجالسة الأخيار راجياً من الله تعالى أن يجعلني وإياهم وجميع المسلمين من المقربين الأبرار الطاهرين الأخيار الناجين من مجالسة الأشراء..

قال ابن عبد القوي رحمه الله:

وخير جليس المرء كتب تفيده ... علوما وأدابا كفعل مؤيد
وخالط إذا خالطت كل موفق ... من العلماء أهل التقى والتسدد
يفيدك من علم وينهاك عن هوى ... فصاحبه تمدى من هداه وترشد

وإياك والهماز إن قمت عنه والسفيه ... فإن المرء بالمرء يقتدي

ولا تصحب الحمقى فذو الجهل إن يرم ... صلاحا لأمر يا أخا الحزم يفسد

ولا تطلبن العلم للمال والرياء ... فإن ملاك الأمر في حسن مقصد
وكن عاملا بالعلم فيما استطعته ... ليهدى بك المرء الذي بك يقتدي
حريصا على نفع الورى وهداهمو ... تنل كل خير في نعيم مؤبد

وقال غيره:

إذا ما صحبت القوم فاصحب خيارهم ولا تصحب الأردى فتردى مع الردى

عن المرء لا تسأل واسأل عـن قرينـه فكـل قـرين بالمقـارن يقتـدي

وقال آخر:

وقـارن إذا قارنـت حـرا فإنمـا يـزين ويـزرى بـالفتى قرنـاؤه

واقلل إذا ما اسـتطعت قـولا فإنـه إذا قـل قـول المـرء قـل خطـؤه

وقال آخر:

عليـك بـالتقوى وكـن متـدرعا بلباسـها فلـنعم درع اللابـس

واغرس أصـول الـبر تجـن ثمارهـا فـالبر أزكـى منبتـا للغـارس

واطلب نفيس العلـم تسـتأنس بـه فـالعلم للطـلاب خـير مـؤانس

ولا تكثرن الحرص على الدنيا وكـن في العلـم أحـرص مسـتفيد قـابس

فالمال يحرسه الفـتى حيـث التـوى والعلـم للإنسـان أحفـظ حـارس

وقال أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه:

عليـك بـبر الوالـدين كليهمـا وبـر ذوي القـربى وبـر الأباعـد

ولا تصـحبن إلا تقيـا مهـذبا عفيفـا ذكيـا منجـزا للمواعـد

وقـارن إذا قارنـت حـرا مؤدبـا فتى من بني الأحـرار زيـن المشـاهد

وقال أيضاً رضي الله عنه:

واحـذر مصـاحبة للئـام فـإنهم منعـوك صـفو ودادهـم وتصـنعوا

لا تبـدأن بمنطـق في مجلـس قبـل السـؤال فـإن ذلـك يشـنع

فالصمت يحسن كل ظن بالفتى ... ولعله خرق سفيه أرقع
وأطع أباك بكل ما أوصى به ... إن المطيع أباه لا يتضعضع

وقال آخر:

احذر مؤاخاة الدنئ فإنه ... يعدي كما يعدي الصحيح الأجرب
واختر صديقك واصطفيه تفاخرا ... إن القرين إلى المقارن ينسب

وقال آخر:

اهرب بنفسك واستأنس بوحدها ... تعش سليما إذا ما كنت منفردا
اهرب من الناس ما استطعت ... ولو سكنت من خوف شرهم غارا

وقال آخر:

قد صرت بالوحدة مستأنسا ... من شر أولاد بني آدم
ما في اختلاط الناس خير ... وإلا ذو الجهل بالأشياء تعالم

وقال آخر:

لقاء الناس ليس يفيد شيئا ... سوى الهذيان من قيل وقال
فاقلل من لقاء الناس... إلا ... لكسب معيشة وصلاح حال

ويروى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال:

ولا تصحب أخا الجهل ... وإياك وإياه
يقاس المرء بالمرء ... إذا ما المرء ما شاه

أقوال أخر:

يشقى رجال ويشقى آخرون بهم، ويسعد الله أقواماً بأقوام

وقال آخر:

وكل امرء ينبيك عنه قرينه ... وذلك أمر في البرية واضح

ومما قيل:

ولا خـــير في خـــل يخـــون خليلـــه ويلقـــاه مـــن بعـــد المـــودة بالجفـــا
سلام علـــى الـــدنيا إذا لم يكـــن بهـــا صديق صدوق صادق الوعد منصـــفا
واحـــذر مؤاخـــاة اللئـــيم فإنـــه يبـــدي القبـــيح وينكـــر المعروفـــا

ومما قيل:

مجالســـة الســـفيه ســـفاهة رأي ومـــن عقـــل مجالســـة الحكـــيم
فإنـــك والقـــرين معـــاً ســـواء كمـــا قـــد الأديم مـــن الأديم

ومما قيل:

وما ينفع الجربـــاء قـــرب صـــحيحة إليهـــا ولكـــن الصـــحيحة تجـــرب

وقال آخر:

وصاحب أولى التقوى تنل من تقـــاهم ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي

وقال آخر:

ما تطعمت لذة عيش حتى صرت في البيت للكتاب جليسا
إنما الذل في مخالطة الناس فدعهم تعش عزيزا رئيسا(١)

(١) قال ابن القيم رحمه الله: وهل أفسد الناس إلا الناس فكم من صالح صار بقرناء السوء طالحا يكفينا قول الله تعالى ﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين﴾ سورة الزخرف آية ٦٧ وقوله جل وعلا: ﴿ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا. يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا - لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا﴾ سورة الفرقان آية ٢٧-٢٩.

فكم جر جليس السوء على أصحابه من بلايا لا تعد ولا تحصى ألبسته ثوب الذنب والعار ونزع منه ثوب الجلالة والهيبة والوقار وصار بسببه وصحبته على شفا جرف من النار.

هذا وأرجو الله تعالى أن يحفظ علينا وعلى جميع المسلمين ذرياتنا وأن يأخذ بنواصينا إلى الحق إنه على كل شيء قدير وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم أملاه الفقير إلى ربه عبد العزيز بن عبد الرحمن النشرتي.. والله ولي التوفيق.

مراجع الأبيات الجامعة للمسائل النافعة

١. غذاء الألباب شرح منظومة الآداب للسفاريني.
٢. أدب الدنيا والدين للماوردي.
٣. روضة العقلا ونزهة الفضلا لابن حبان.
٤. جواهر الأدب لأحمد الهاشمي.
٥. عين الأدب والسياسة لابن هذيل.
٦. المستطرف من الأدب والحكم المأثورة لمحمد سعيد كيلاني.
٧. نونية ابن القيم.
٨. فيض القدير شرح الجامع الصغير لعبد الرءوف المناوي.
٩. تهذيب الأسماء واللغات للنووي.
١٠. ديوان الصنعاني.
١١. النونية القحطانية.
١٢. حاشية ابن عابدين.
١٣. ديوان الإمام الشافعي.
١٤. ديوان الشيخ سليمان بن سحمان.
١٥. النفائس الشعرية – تأليف وجمع كل من: صالح بن سليمان بن سحمان وعبد الرحمن بن عبد العزيز بن سحمان.
١٦. زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم.
١٧. ديوان الشيخ أحمد بن علي بن مشرف.

فهرس رسالة
الأبيات الجامعة للمسائل النافعة

مكتبة لسان العرب
أ. علاء الدين شوقي
www.lisanarb.com